المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

أثر الدلائل النبوية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام في العهد النبوي

دراســـة تاريخيـــة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالبة:

أسماء بنت علي بن عبد العالي العوفي

الرقم الجامعي: ٤٢٩٨٠٢١٥

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ محمد بن صامل السلمي

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خليل رب العالمين، محمدٍ الهادي الأمين، وعلى آله وصحبة الغرِّ الميامين وبعد:

هذا ملخّص للبحث الذي أتقدم به لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، والذي هو بعنوان: «أثر الدلائل النبوية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام في العهد النبوي دراسة تاريخية».

خطة البحث: وفيها المقدمة، والتمهيد، وثلاثة فصول، والخاتمة، والنتائج، والكشافات، والفهارس.

المقدمة: تضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج الذي سارت عليه الدراسة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه تحدثت الباحثة عن دلائل النبوة، وأقسامها، وعن الفرق بينها وبين المعجزات والكرامات، والخصائص النبوية.

الفصل الأول: أثر دلائل نبوته ﷺ قبل البعثة في قبول الإسلام، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بشارات الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- بنبوة محمد ﷺ وأثرها في قبول الإسلام.

المبحث الثاني: إخبار علماء أهل الكتاب بنبوة محمد ﷺ وأثر ذلك في قبول الإسلام.

المبحث الثالث: إرهاصات نبوته ﷺ قبل بعثته وأثرها في قبول الإسلام.

الفصل الثاني: أثر دلائل النبوة المعنوية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر دلائل النبوة المعنوية في ثبات المسلمين.

المبحث الثاني: أثر دلائل النبوة المعنوية في انتشار الإسلام.

الفصل الثالث: أثر دلائل النبوة الحسية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر دلائل النبوة الحسية في ثبات المسلمين.

المبحث الثاني: أثر دلائل النبوة الحسية في انتشار الإسلام.

الطالبة	المشرف
أسماء بنت علي بن عبدالعالي العوفي	أ.د/ محمد بن صامل السُلمي

Thesis Abstract

Praise to allah, the lord of the worlds and peace be upon his messenger prophet Muhammad, his family and fellowmen.

This abstract of my research is dedicated to attain the Master's Degree in Islamic History under the title of:

" The influence of the prophet's guidelines on the stability of Muslim neighborhoods and the spread of Islam during the prophet's era in terms of a historical study. "

Research plan: including an introduction, a preface, three chapters, a conclusion, the main results and indexes.

The introduction includes the importance of the topic, the reasons behind its selection, the approach conducted and the research plan.

The preface: the researcher talks about the prophet's guidelines, their categories and the difference between these guidelines and miracles and the prophet's characteristics.

Chapter one: The influence of the prophet's guidelines before the advent of Islam on its being accepted by the public then including three studies:

Study one: the preaches of the previous prophets around the coming of prophet Muhammad.

Study two: the knowledge of the Holy books priests of the prophecy of Muhammad peace be upon him and the influence of this on the public conversion into Islam.

Study three: the introducing proofs to Muhammad's prophecy before the advent of Islam and its influence on converting people into Islam.

Chapter two: The influence of the spiritual prophet's guidelines in the stability of Muslims and the spread of Islam including two studies

Study one: The influence of the spiritual prophet's guidelines in the spread of Islam

Study two: The influence of the spiritual prophet's guidelines in the stability of Muslims.

Chapter three: The influence of the tangible prophet's guidelines in the stability of Muslims and the spread of Islam including two studies as forth:

Study one: the influence of the tangible prophet's guidelines on the stability of Muslims. '

Study two: the influence of the tangible prophet's guidelines on the spread of Islam.

Student: **Asmaa Ali AL_offi**

Supervisor: **Prof. Dr. Muhammad Samil AL_Sulami**

إهـــــداء

إلى من تحت قدميها تكمن الجنة معلمتي وملهمتي أمي الغالية السيدة/ **فاطمة بنت هنيدي الحربي**.

إلى من ساندني وآزرني وناقشني في كل مراحل هذا البحث والدي الغالي الأستاذ الفاضل/ **علي بن عبدالعالي العوفي**.

إلى روح جدتي الغالية السيدة الفاضلة/ **غالية بنت علي العوفي** التي دائمًا ما تدعوا لي بالتوفيق والنجاح كم تمنيت يا جدتي أن تكوني اليوم بجانبي، وتكوني من أول المهنئين لي، ولكن قدر الله وما شاء فعل، رحمك الله، وغفر لك، وأسكنك فسيح جناته.

إليكم جميعًا أهدي هذا العمل

الشكر والتقدير

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعـــد:

لا يسعني بعد أن وفقت في إتمام هذه الدراسة إلا أن أتوجه بالشكر والحمد والثناء لخالقي ورازقي على ما امتن به عليَّ من نعم ظاهرة وباطنة لا أحصي لها عدًّا، فمن نعمه عليّ هو أن شرفني بالكتابة في سيرة نبيه ﷺ، وأمدّني بالعون والتيسير لإتمام هذه الدراسة، فله منِّي حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، ثم أتوجه بالحب والبر والوفاء إلى من طوقا عنقي بالجميل والدي الكريمين اللذين كانا لي نعم المعين بعد الله سبحانه وتعالى في إتمام دراستي، فهما لم يبخلا عليَّ يومًا بجهدهما أو مالهما أو دعائهما فأسال الله -جلت قدرته- أن يطيل لي في عمرهما وأن يلبسهما لباس الصحة والعافية، وأقول لهما هذه ثمار غرسكما، وحصاد زرعكما، فجزاكما الله عني خير الجزاء.

وأثنّي بفائق الشكر والعرفان والامتنان لرفقاء دربي الأعزّاء إخوتي وأخواتي الذين ساندوني وشجعوني، ووقفوا بجانبي طيلة فترة دراستي وأخصّ بالشكر والثناء شقيقي الغالي أيمن الذي لم يأل جهدًا في خدمتي فله مني كل الحب والتقدير.

كما أسجّل فائق الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي ومعلمي فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد بن صامل السُلمي، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة الذي أشرف على هذه الرسالة رغم مشاغله العلمية والعملية الكثيرة- نفع الله بها - إلا أنه لم يألُ جهدًا، ولا وقتًا إلا بذله لي، فكان رحب الصدر طيب النفس، ذو خلق جم فقد استفدت من توجيهاته الطيبة، وملحوظاته المفيدة، والتي ظهر أثرها في البحث، وكان لي- بعد الله سبحانه - نعم العون في إخراج هذه الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك الله في وقته، وولده، وماله، ونفع به وبعلمه.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى جامعتي جامعة أم القرى التي منحتني فرصة استكمال دراستي العليا، وأخصّ بالشكر قسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وإلى أعضاء وعضوات التدريس بالقسم الذين لم يدخروا جهدًا في التدريس والتوجيه أثناء مرحلتي البكالوريوس والماجستير.

والشكر موصول أيضًا إلى منسوبي كل من: مكتبة الملك عبدالله بجامعة أم القرى، ومكتبة الحرم المكي الشريف، ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض على جهودهم الواضحة والجلية في خدمة العلم وأهله.

كما لايفوتني شكر كل من أفادني، وساعدني سواءً بنصيحةٍ أو رأي سديد، أو استعارة كتاب، أو دعا لي بظهر الغيب، فأقول لهم جميعًا جزاكم الله عني خير الجزاء.

والله أسأل أن يعمّ الفائدة والنفع بهذه الدراسة على كل من قرأها، وأن تكون علمًا نافعًا لي بعد مماتي، وأن أنال بها شفاعةً عند الحبيب المصطفى ﷺ، عسى أن أكون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فاللهم أسألك أن لا تحرمني تلك المنزلة إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المقدمـــــة

المقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام المهتدين، وسيد المرسلين الذي أنار الله بمبعثه صدور الأولين والآخرين، وشهد لنبوته الأنبياء السابقين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، الذين فتح الله على أيديهم البلاد، وأرشدهم بفضله إلى نشر دينه في شتى البقاع.

أما بعــــد:

لقد عاشت البشرية قُبيل بعثة محمد ﷺ أسوأ مراحل حياتها، وذلك بسبب ما ساد فيها من وثنيات، وخرافات، وعصبيات قبلية، وانحرافات فكرية، أدَّت إلى تدهور تلك المجتمعات، فأصبحت في حاجةٍ ملحّة إلى من يُنقذها من فسادها ويرشدها إلى طريق الخير والصلاح.

فبعث الله محمدًا ﷺ بدين الإسلام وأجرى على يديه المعجزات الباهرات، والحجج الواضحات، والدلائل القاطعات، ليدعو بها إلى دينه، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾(1)، فتلك البينات التي أرسل الله بها رسوله ﷺ متنوعة فمنها الآيات المتلوة في كتابه ومنها الآيات الكونية في أرضه وسمائه، ومنها الآيات المعجزات الخارقة للعادات والبشارات الواضحات من قبل بعثته وبعدها إلى يوم القيامة، ومنها الدلائل المحسوسة المشاهدة بالأبصار، وهي ما رآها الصحابة من تسليم الشجر والحجر عليه بالنبوة، وتسبيح الحصى والطعام بيديه، وتكثير الطعام والشراب، ونطق الحيوانات، وحنين الجذع إليه ﷺ، وشفاء المرضى، ونبع الماء من بين أصابعه ﷺ وغيرها الكثير، ومنها الدلائل المعنوية مثل: الأخبار الصادقة عن الماضين، والإخبار عن بعض الأمور الغيبية الحاضرة والمستقبلية، واستجابة الله لدعائه سواءً

(1) سورة الحديد، آية: ٢٥.

كان لأصحابه أو على أعدائه.

فهذه الدلائل كانت تقع له ﷺ، دونما تحدي وتُسهم في ثبات المسلمين كما تُسهم في اعتناق آخرين للإسلام، وعدد من الصحابة والوفود قد اعتنقوا الإسلام لما رأوا تلك الدلائل، ولكن الأكثرية كان اعتناقهم للإسلام بالآيات المتلوة، وهي التي أُمِر النبي ﷺ بالدعوة بها وإبلاغها للعالمين.

وهذه الدراسة تعنى ببيان الدلائل النبوية التي أسهمت بشكل رئيس في ثبات المسلمين على إسلامهم، أو في اعتناقهم للإسلام ابتداءً.

۞ أهميـــة الموضـــوع:

تكمن أهمية موضوع (**أثر الدلائل النبوية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام في العهد النبوي**) في كون أن معرفة الدلائل النبوية لها أهمية كبيرة في حياة كل مسلم، حيث أنها تعمق الإيمان بكل ما جاء به سيدنا محمد ﷺ وتقويه، كما أنها تزيد من محبتنا لرسولنا الكريم- صلوات الله وسلامه عليه -، وتحفزنا على الاقتداء بهديه واقتفاء أثره والسير على نهجه في نشر الدعوة الإسلامية إلى كافة أرجاء المعمورة، فالمطلع على دلائل النبوة إذا كان مسلمًا فإنها سوف تزيد من إيمانه وتقوي علاقته بربه، ويحصل لديه اليقين ببقاء هذا الدين وظهوره على الدين كله، أما غير المسلم فإنها -بإذن الله- سوف تثير في نفسه تساؤلات عدة من بينها رغبته في معرفه من هو هذا النبي الذي أجرى الله على يديه كل هذه الدلائل الحسية والمعنوية؛ والتي أسلم بسببها خلق كثير، فسوف تقوده تساؤلاته تلك إلى التعرف على شخصية نبينا محمد ﷺ من خلال قراءته لسيرته العطرة؛ لأنه سيجد فيها عظمة هذا النبي، وعظمة الدين الذي جاء به، ويعلم أيضًا مدى سماحة هذا الدين الذي يجعل المسلمين متساوين فيما بينهم، ويطلع على العدل الذي مارسه المسلمون وطبقوه في واقع تاريخهم، والرحمة التي تعاملوا بها مع الشعوب الأخرى لإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولهذا فإن دراسة (**أثر الدلائل النبوية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام في العهد النبوي**) لها أهمية بالغة يجب أن

تحظى بالعناية والاهتمام، باعتبارها إحدى وسائل الدعوة ودلائل صدق النبي ﷺ الذي أرسله الله بهذا الدين العظيم دين الإسلام.

۞ أسباب اختيار الموضوع:

هنالك عدة أسباب دفعتني إلى اختيار موضوع (**أثر الدلائل النبوية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام في العهد النبوي**).

أولاً: محبتي لرسول الله ﷺ، ورغبتي في معرفة سيرته على التفصيل.

ثانيًا: رغبتي في أن تُسهم هذه الدراسة في الرد على القائلين بأن الإسلام انتشر في أول أمره بالسيف ويقصدون بذلك الجهاد، وهذا حق لكن من غير إكراه؛ لأن الجهاد في الإسلام موجه للقوة المانعة من وصول الحق إلى الناس، وهذه الدراسة تثبت أن هناك وسائل أخرى انتشر بها الإسلام في العهد النبوي ومنها مشاهدة دلائل النبوة.

ثالثًا: الرغبة الملحّة في معرفة الدلائل النبوية التي أيد الله بها رسوله ﷺ، وكان لها الأثر الكبير في انتشار الإسلام وثبات المسلمين.

رابعًا: لفت النظر إلى أهمية هذا الجانب كونه من وسائل نشر الدعوة وثبات المسلمين.

۞ الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الفهارس الصادرة عن مراكز البحوث العلمية المعتمدة مثل: قاعدة معلومات الرسائل الجامعية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، وحسب ما توفر لدي من معطيات فإنه لا توجد دراسة مفردة تناولت (**أثر الدلائل النبوية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام في العهد النبوي**) من الناحية التاريخية فجميع الدراسات السابقة التي تناولت الدلائل النبوية كانت فقط من الناحيتين

الشرعية والتربوية، فمن أبرز تلك الدراسات ما يلي:

١- أطروحة دكتوراه بجامعة محمد الخامس بعنوان: **(دلائل النبوة والمصنفات فيها: نشأة وتطورًا ومنهجًا)** للباحث: عبدالحفيظ بن إبراهيم.

٢- رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بعنوان: **(دلائل النبوة لقوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (ت:٥٣٥هـ) دراسة وتحقيق)** للباحث: مساعد بن سليمان الراشد الحميد.

٣- رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان: **(الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في السنة النبوية)** للباحث: محمد بن عبدالله العمري.

٤- رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بعنوان: **(المضامين التربوية المستنبطة من المعجزات الحسية لرسول الله ﷺ وتطبيقاتها)** للباحث: علي بن مثيب بن دغيم السبيعي.

۞ المنهج المتبع في الدراسة:

١- جمع الدلائل النبوية المرتبطة بها وقائع تاريخية في ثبات المسلمين أو انتشار الإسلام من خلال كتب الحديث، وكتب السيرة النبوية واقتصار تلك الدلائل على ما يختص بفترة الدراسة، والمتمثلة في العهد النبوي منذ مولده ﷺ إلى وفاته مع ذكر البشارات والإرهاصات السابقة وترتيبها حسب وقوعها تاريخيًا قدر المستطاع.

٢- عزو الدلائل والروايات والأخبار إلى مصادرها الأصلية، وتخريجها قدر المستطاع.

٣- تخريج الآثار الواردة عن الصحابة ﭫ والتابعين.

٤- الترجمة للأعلام من الصحابة ﭫ وغيرهم عند ورود ذكرهم لأول مرة في الأعم الأغلب، ولم استثن من ذلك إلا الخلفاء الأربعة الراشدين ﭫ.

٥- عند استخدام الكتاب لأول مره أشير إلى اسمه وإسم مؤلفه كاملاً وبيانات نشره، وفي حال تكراره أكتفي فقط بذكر اسم الكتاب مختصرًا وكذا مؤلفه اختصارًا غير مخلاً.

٦- عند ذكر لقب المؤلف في المتن لا أُعيد ذكره في الهامش، وأكتفي فقط بذكر اسم الكتاب والجزء إن وجد ورقم الصفحة، وإذا ذكرت لقب المؤلف وكتابه في المتن لا أُعيد ذكرهما في الهامش وأكتفي فقط بذكر الجزء إن وجد ورقم الصفحة.

٧- عند ذكر المصادر في الهوامش أرتبها ترتيبًا زمنيًا حسب قدم وفاة صاحبها.

٨- التعريف بالقبائل معتمدة في ذلك على كتب الأنساب.

٩- التعريف ببعض الكلمات الغريبة في متون الدلائل، أو سياق كلام تم نقله، وكذلك التعريف ببعض الأمكنة والبلدان إذا احتاج الأمر.

١٠- عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

١١- إستخدام بعض الرموز للاختصار وهي على النحو التالي:

ك: كتاب، **ب**: باب، **د.ط**: بدون طبعة، **د.م**: بدون مكان النشر، **د.ن**: بدون ناشر، **د.ت**: بدون تاريخ، **ج**: جزء.

١٢- ذُيلت الدراسة بعدة كشافات وفهرس واحد وهي على النحو التالي:

أولاً: كشاف الآيات القرآنية، حيث وضعت فيه الآيات القرآنية بين قوسين زهراوين، ومن ثم ذكرت اسم السورة، ورقم الآية، ورقم الصفحة، وقد رتبتها على السور القرآنية.

ثانيًا: كشاف الأحاديث النبوية، وقد رتبتها على حروف المعجم، مع ذكر رقم الصفحة.

ثالثًا: كشاف الأعلام المترجم لهم، فقد تم ترتيب أسماء الأعلام حسب حروف المعجم، مع ذكر رقم الصفحة.

رابعًا: ثبت المصادر والمراجع، تم ترتيبه حسب حروف المعجم مبتدأه بلقب المؤلف ثم اسمه كاملاً مع ذكر سنة وفاته، واسم المحقق في المصادر إن وجد، ورقم الطبعة، ومكان النشر، ودار النشر وسنة الطبع، وأعطيت كل كتاب رقمًا تسلسليًا.

ثامنًا: فهرس الموضوعات، وضعت فيه كل فصل، ومبحث، وعنوان كبير، وجعلت رقم صفحته هو المعتمد في الفهرسة.

أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة:

اعتمدت الدراسة وبشكل رئيس على جملة مصادر قيمة أفادت كثيرًا، وفيما يلي عرض موجز لبعضها.

أولاً: كتب الحديث:

أهم كتب الحديث التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة ما يلي:

١. كتاب **المسند** للإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة: (٢٤١هـ/ ٨٥٥م) وهو كتاب كبير جدًا، وخزينة علم، طبع عدة طبعات من أحسنها وأكملها طبعة مؤسسة الرسالة التي أعتنى بها الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وأشرف على تحقيقها المحدث شعيب الأرنؤوط، وتقع هذه الطبعة في خمسين مجلدًا منها خمس مجلدات للفهارس، والمسند معروف أن ترتيب الأحاديث فيه على أسماء الرواة من الصحابة.

٢. كتاب **الصحيح** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بدون طبعة لبيت الأفكار الدولية بالرياض.

٣. كتاب **الصحيح** للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة: (٢٦١هـ/ ٨٧٤م) تحقيق: محمد بن نزار تميم، وهيثم بن نزار تميم، بدون طبعة لدار الأرقم بن أبي الأرقم ببيروت. لقد اعتمدت الباحثة في كثير من جزيئات البحث على

صحيحي البخاري ومسلم لشدة تدقيقهما في انتقاء الأحاديث الصحيحة، فهما من أوثق الكتب الستة.

٤. كتاب **السنن** للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة: (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الثانية لمكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض.

٥. كتاب **المستدرك على الصحيحين** للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) تحقيق: أبي عبدالله عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش، الطبعة الأولى لدار المعرفة ببيروت.

٦. كتاب **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** للإمام أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) يقع هذا الكتاب في سبعة مجلدات، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور: عبدالمعطي قلعجي، صدر عن دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثالثة لعام (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) أفرد الإمام البيهقي هذا الكتاب في السيرة النبوية من خلال ذكره دلائل النبوة وهي كثيرة جدًا، وسار فيه حسب الترتيب التاريخي في الغالب حيث ذكر الدلائل والمبشرات قبل البعثة، ثم ذكر الدلائل المصاحبة لبعثة النبي ﷺ، ثم أضاف الدلائل التي أخبر بها عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنها ستقع فوقع بعضها والبعض الآخر لم يقع بعد.

أما أهم شروح الحديث التي تم الرجوع إليها فهي:

١. كتاب **صحيح مسلم بشرح النووي** للإمام مُحي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي المتوفي سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) الطبعة الثانية لدار إحياء التراث العربي ببيروت.

٢. كتاب **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري** للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) تحقيق: عبدالقادر شيبه الحمد، الطبعة الأولى لمكتبة العبيكان بالرياض.

ثانيًا/ كتب السيرة والتاريخ:

من أهم كتب السير والتاريخ التي تم الرجوع عليها في هذه الدراسة ما يلي:

١ . كتاب **المغازي** لمحمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) تحقيق: مارسدن جُونس، بدون طبعة لمؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت.

٢ . كتاب **السيرة النبوية** لعبد الملك بن هشام المتوفى سنة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الطبعة السابعة لدار المعرفة ببيروت، وهو كتاب قيم ومفيد إمتاز بكثرة معلوماته حيث أغنى البحث في جميع جوانبه.

٣ . كتاب **تاريخ الأمم والملوك** لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) الطبعة الرابعة لدار الكتب العلمية ببيروت، يعتبر من أقدم وأهم الكتب التي يُعْتمد عليها في دراسة التاريخ الإسلامي، وهو كتاب ضخم وشامل، ويأتي في مقدمة المصادر التاريخية، فهو يمتاز بالشمولية حيث رتب أحداثه على حسب السنين وهو كتاب قيم لا غنى أبدًا لأي باحث في التاريخ الإسلامي عنه.

٤ . كتاب **البداية والنهاية** لابن كثير المتوفى سنة (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) الطبعة العاشرة لدار المعرفة ببيروت.

٥ . كتاب **سُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** لمحمد بن يوسف الشامي المتوفى سنة (٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م) تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية ببيروت.

ثالثًا: كتب اللغة:

اعتمدت هذه الدراسة على عدة معاجم لغوية أسهمت في إغناء البحث خاصة في توضيح الألفاظ المبهمة فمن أهمها:

١ . كتاب **لسان العرب** لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة (٧١١هـ/ ١٣١١م) كان الإعتماد عليه في معظم الألفاظ الواردة في الدراسة فهو يُعد

بحق من أوفى المعاجم اللغوية، فهو مصدر لا غنى لأي باحث عنه فقد وجدت فيه الباحثة مالم تجده في المعاجم المتقدمة، فقد رُتِّب على ترتيب الحروف الهجائية مُبتدئًا بباب الهمزة مع مراعاة الحرف الثاني والثالث على حسب ترتيب الحروف الهجائية، فيمتاز بغزارة مادته، واختصارها مع الضبط والإتقان.

٢. كتاب **القاموس المحيط** لمجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

رابعًا: كتب الأنساب:

اعتمدت هذه الدراسة على عددًا من كتب الأنساب من أهمها:

١. كتاب **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم الأندلسي المتوفى سنة (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).

٢. كتاب **الأنساب** لعبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).

٣. كتاب **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** لأحمد بن علي القلقشندي المتوفى سنة (٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

خامسًا: كتب التراجم:

تشكل كتب التراجم مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ الإسلامي، فهي تعد من المصادر الأساسية التي خدمت البحث، وقد رجعت الباحثة إلى معظمها، واستفادت منها كثيرًا، فمن أهمها:

١. كتاب **الطبقات** لمحمد بن سعد المتوفى سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية ببيروت.

٢. كتاب **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ليوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) الطبعة الأولى لدار الأعلام بعمان.

٣. كتاب **أُسد الغابة في معرفة الصحابة** لعز الدين بن الأثير المتوفى سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، بدون طبعة لدار إحياء التراث العربي ببيروت.

٤. كتاب **الإصابة في تمييز الصحابة،** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى(٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض الطبعة الأولى لدار الكتب علمية ببيروت.

سادسًا: كتب الجغرافيا والبلدان:

استفادت منها الدراسة من حيث تعريفات المواقع والأمكنة، فرجعت الباحثة إلى أهمها وهو:

١. كتاب **البلدان** لياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بدون طبعة.

۞ خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة:

المقدمـــــة:

اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع في الدراسة، وأهم المصادر التي تم الاعتماد عليها، وبيان خطة البحث.

التمهيـــد:

وقد اشتمل على بعض التعريفات المتعلقة بموضوع الدراسة كتعريف الأثر لغةً واصطلاحًا، وتعريف الدلائل النبوية لغةً واصطلاحًا، وبيان أقسامها، وما يحتويه كل قسم منها ثم تناول أيضًا تعريف المعجزة في اللغة والاصطلاح، وبيان الفرق بينها وبين الدلائل، ثم تبعها تعريف الكرامة في اللغة والاصطلاح، وبيان الفرق بينها وبين الدلائل، وأخيرًا تم الحديث عن علاقة الخصائص النبوية بالدلائل.

الفصل الأول: أثر دلائل نبوته ﷺ قبل البعثة في قبول الإسلام.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بشارات[1] الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- بنبوة محمد ﷺ وأثرها في قبول الإسلام.

المبحث الثاني: إخبار علماء أهل الكتاب بنبوة محمد ﷺ وأثر ذلك في قبول الإسلام.

المبحث الثالث: إرهاصات نبوته ﷺ قبل بعثته وأثرها في قبول الإسلام.

---

(١) **البشارات**: مفردها بشارة وهي بمعنى الخبر السار. انظر: الراغب الأصفهاني: مُفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي (ط٣، دمشق، دار القلم: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص١٢٥.

الفصل الثاني: أثر دلائل النبوة المعنوية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر دلائل النبوة المعنوية في ثبات المسلمين.

المبحث الثاني: أثر دلائل النبوة المعنوية في انتشار الإسلام.

الفصل الثالث: أثر دلائل النبوة الحسية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر دلائل النبوة الحسية في ثبات المسلمين.

المبحث الثاني: أثر دلائل النبوة الحسية في انتشار الإسلام.

الخاتمة: وذكرت فيها الباحثة ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

الكشافات، ثبت المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

التمهيد

التمهيـــد

وفيـــه :

- ۞ تعريف الأثر لغةً واصطلاحًا.
- ۞ تعريف الدلالة والنبوة في اللغة.
- ۞ تعريف الدلالة والنبوة في الاصطلاح.
- ۞ الفرق بين دلائل النبوة والمعجزات والكرامات.
- ۞ الفرق بين المعجزة ودلائل النبوة.
- ۞ معنى الكرامة في اللغة والاصطلاح.
- ۞ الفرق بين الكرامات ودلائل النبوة.
- ۞ علاقة الخصائص النبوية بالدلائل.

۞ تعريف الأثر لغةً واصطلاحًا:

- معنى الأثر في اللغة:

هو بقية الشيء، والجمع آثَارٌ وأُثُورٌ، وأَثرتُه، وأَثَارتَهُ: بقية منه، تُوْثَرَ، أي: تروى وتذكر، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[1].

والأَثَرُ: الخبر، وجمعه آثار، وأَثَرَ الحديث عن القوم: أنبأهم بما سبقوا فيه، وقيل: حدث به عنهم في آثارهم. قال تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[2] أي: نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم[3].

- معنى الأثر في الاصطلاح:

هو حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة، قال الجرجاني[4]: الأثر له ثلاثة معان، الأول: بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء. والثاني: بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء[5].

فعندما نقول: أثر الدلائل النبوية، نعني بذلك، الأمور والمنافع والثمار التي تنتج

---

(١) سورة الأحقاف، آية:٤.

(٢) سورة يس، آية:١٢.

(٣) جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب** (ط١، بيروت، دار صادر: ١٩٩٧م)، ج٤، ص٣٨.

(٤) هو علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني، ولد بجرجان سنة: أربع وسبعمائة، له العديد من المصنفات منها: شرح العضد، وشرح التجريد للنصير الطوسي، والتعريفات، مات بشيراز في سنة أربع عشرة وثمانمائة، وقيل: في سنة ست عشرة وثمانمائة. انظر: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١، د.م، مطبعة عيسى البابي وشركاه: ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م)، ج٢، ص١٩٦-١٩٧.

(٥) **التعريفات** (ط١، بيروت، دار الكتاب اللبناني:١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص٢٣.

عند مشاهدة الدلائل النبوية، والتي يكون لها أثرٌ ودورٌ في ثبات المسلمين على إسلامهم، وفي اعتناقهم للإسلام.

۞ تعريف الدلالة والنبوة في اللغة:

- معنى الدلالة في اللغة:

هي جمع دلالة- بفتح الدال المهملة وكسرها -، وهي العلامة والإمارة يقال: دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة، والفتح أعلى. وأنشد أبو عبيد: إني امرؤ بالطريق ذو دلالات، والدليل والدليلي الذي يدلك[(١)].

- معنى النبوة في اللغة:

من (نبا ينبو) أو من (النبأ)، فنبأ الشيء بمعنى ارتفع، ومنه النبي وهو في اللغة: الأرض المرتفعة. قال ابن منظور[(٢)]: والنبي أيضًا العلمُ من أعلام الأرض التي يُهتدى بها، أي: كالجبل ونحوه[(٣)].

۞ تعريف الدلالة والنبوة في الاصطلاح:

- معنى الدلالة في الاصطلاح:

الدلالة في الاصطلاح: هي العلامات التي عزز الله بها رسوله الكريم؛ لتدل على

---

(١) ابن منظور: **لسان العرب**، ج٢، ص٤٠٧.

(٢) هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرويفي المصري، جمال الدين أبو الفضل، ولد أول سنة: ثلاثين وستمائة كان فاضلاً مات في شعبان سنة: إحدى عشرة وسبعمائة من تصانيفه: لسان العرب. انظر: محمد بن شاكر الكتبي: **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: إحسان عباس (د.ط، بيروت، دار صادر: د.ت)، ج٤، ص٣٩.

(٣) **المصدر السابق**، ج٦، ص١٣٣.

صدق نبوته[١]، كما تطلق أيضًا على كل دليل يثبت نبوة محمد ﷺ، ويبرهن على صدقه دون تقييده بشروط معينة[٢].

- معنى النبوة في الاصطلاح:

قالت طائفة من الناس: إنها صفة في النبي، وقالت طائفة أخرى: النبوة ليست صفة ثُبوتية في النبي؛ بل هي مُجرد تعلق الخطاب الإلهي به، والصحيح أن النبوة تجمع بين هذا وهذا، فهي تتضمن صفة ثُبوتية في النبي، وصفة إضافية هي مجرد تعلق الخطاب الإلهي به[٣].

وتنقسم دلائل النبوة إلى قسمين:

١- معنوية.

٢- حسية

وهذا التقسيم للدلائل قال به ابن كثير[٤] في البداية والنهاية[٥]،

(١) جعفر بن محمد المستغفري: **دلائل النبوة**، تحقيق: أحمد فارس السلوم (د.ط، د.م، دار النوادر: د.ت)، ج١، ص١١.

(٢) حسن ضياء الدين عتر: **نبوة محمد ﷺ في القرآن** (ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص٢٢٣.

(٣) تقي الدين أحمد ابن تيمية: **النبوات**، تحقيق: عبدالعزيز بن صالح الطويان (ط١، الرياض، دار أضواء السلف: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج١، ص٣٨٩.

(٤) هو الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، ولد سنة سبعمائة، وقدم دمشق وله سبع سنين سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه، كان كثيرًا الاستحضار قليل النسيان، جيد الفهم يشارك في العربية وينظم نظمًا وسطاً، ألَّف كثيرًا من المصنفات منها: البداية والنهاية، اختصار تهذيب الكمال، وكذلك طبقات الشافعية. توفي في شعبان سنة سبعمائة وأربعة وسبعون للهجرة. انظر: عبدالحي بن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (د.ط، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر: د.ت)، ج٦، ص٢٣١-٢٣٢.

(٥) عماد الدين إسماعيل ابن كثير: **البداية والنهاية** (ط١٠، بيروت، دار المعرفة: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، =

والسيوطي[1] في الإتقان[2]، وسوف نتناول كل قسم بالتفصيل ونبين الفرق بينهما.

أولاً: الدلائل المعنوية:

"هي الدلائل التي تعتمد في إعجازها وفهمها على الإدراك العقلي دون الحواس، وقد يقف العقل أمامها مندهشًا، ولكنه يدركها ويُسلِّم لها لقوة ثبوتها وصحتها"[3].

قال حسن عتر: "هذا النوع من الدلائل هو الذي يواجه العقل بكل ما فيه من قوى الأدراك، والاستبصار، ويتلقاها كل إنسان بحسب قوة فهمه وعمق إدراكه وإيمانه"[4].

= ج٥، ص٤٤٠.

(١) هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري السيوطي الشافعي. ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة. له مؤلفات عديدة حتى قال تلميذه الداودي عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفًا وتحريرًا وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريبًا ومتنًا وسندًا واستنباطاً للأحكام منه وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث قال ولو وجدت أكثر لحفظته، ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الافتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلف سماه بالتنفيس، وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن توفي في ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة: تسعمائة وإحدى عشر للهجرة. انظر: الحنبلي: **شذرات الذهب**، ج٨، ص٥٣، ص٥٥.

(٢) جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن** (د.ط، بيروت، دار الندوة الجديدة: د.ت)، ج٢، ص١١٦.

(٣) علي بن مثيب بن دغيم السبيعي: **المضامين التربوية المستنبطة من المعجزات الحسية لرسول الله ﷺ وتطبيقاتها**، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: ١٤٢٧هـ، ص٤١.

(٤) **بينات المعجزة الخالدة** (ط١، حلب، دار النصر: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ص٦٤.

ويمكننا تقسيم هذا النوع من الدلائل إلى قسمين:

القسم الأول: يشتمل على الغيبيات التي أخبر بها النبي ﷺ أصحابه سواءً كانت ماضية أو حاضرة أو مستقبلية.

والقسم الثاني: يشتمل على دعائه ﷺ سواءً كان لأصحابه أو على أعدائه.

وقد أيّد الله ﷻ رسوله ﷺ بهذه الدلائل في كثير من مواقفه، وذلك لدعوة الناس إلى الإسلام تارة، ولتثبيتهم عليه تارة أخرى، والدلائل المعنوية العقلية والخبرية للنبي ﷺ أكثر من الدلائل الحسية، والسبب في ذلك -والله أعلم- هو تميز أمته ﷺ عن بقية الأمم بالذكاء، وقوة إحساسها وعاطفتها من جانب، ولدعوتها إلى التفكير والتأمل من جانب آخر، فهذا النوع من الدلائل كثر وقوعه عنه ﷺ.

ثانيًا: الدلائل الحسية:

وهي الدلائل المرئية أو الملموسة التي يمكن أن يدركها المشاهد بحواسه، وقد عرفها حسن عتر بقوله": هي ما يجابه الحس، ويثير في النفس برهانًا ملزمًا "(١).

وهذا النوع من الدلائل ينقسم إلى قسمين:

١- أرضي.

٢- سمائي.

فالأرضي: هو ما وقع بإذن الله على يد رسوله الكريم ﷺ في ملكوت الأرض مع الجمادات، كتكثير الماء في غير ما موطن، ومع الحيوانات، والنباتات، وشفاء المرضى وغير ذلك.

أما السمائي: وهو ما وقع بإذن الله على يد رسوله ﷺ في ملكوت السماء مثل:

(١) بينات المعجزة الخالدة، ص٥٢.

الاستسقاء، والإستصحاء[١].

وهذا النوع من الدلائل يحدث ثم ينقضي، فتكون آثارها على من شاهدها وحضرها أكثر تأثيرًا، وكذا من نقلت له وبلغته بطريق صحيح موثوق يتأثر ويؤمن ويصدق إذا فتح الله قلبه للهدى.

الفرق بين دلائل النبوة والمعجزات والكرامات:

معنى المعجزة في اللغة:

"هي من العجز: وهو نقيض الحزم، والمعجزة،-بفتح الجيم وكسرها- من العجز وهو عدم القدرة"[٢].

وقال الفيروز آبادي[٣]: "ومُعْجِزَةُ النبي ﷺ: ما أَعْجَزَ به الخَصْمَ عندَ التحدي، والهاء للمبالغة"[٤].

---

(١) **الاستصحاء**: من الصحو فيقال: أصحت السماء أي تفرق سحابها وانقشع. انظر: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي: **مختار الصحاح**(ب.ط، بيروت، مكتبة لبنان: ١٩٨٦م)، ص١٥٠، والمقصود هنا هو الدعاء من أجل إيقاف المطر، وانكشاف السحاب.

(٢) ابن منظور: **لسان العرب**، ج٤، ص٢٦٢.

(٣) هو مجد الدين أبو الطاهر، محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر الفيروز آبادي. ولد في ربيع سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون من بلاد فارس، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وهو ابن سبع سنين، وانتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان سنين، ثم انتقل إلى العراق، ومنها إلى القاهرة وأخذ عن علمائها، ودخل الروم والهند، ولقى جمعًا من الفضلاء وحمل عنهم شيئًا كثيرًا، ثم دخل زبيد في رمضان سنة ست وتسعين وسبعمائة واستمر بزبيد مدة عشرين سنة، صنف الكثير من الكتب منها: المغانم المطابة في معالم طابة، والقاموس المحيط، والقاموس الوسيط وغيرها من المصنفات، توفي بزبيد ليلة العشرين من شوال وقد ناهز التسعين سنة. انظر: الحنبلي: **شذرات الذهب**، ج٧، ص١٢٦-١٢٨، ص١٣١.

(٤) **القاموس المحيط** (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج١، ص٧١١.

معنى المعجزة في الاصطلاح:

لقد عرف العلماء المعجزة بتعاريف عدة، وقد أتيت على بعض منها:

قال القاضي عياض[(١)] في تعريفه للمعجزة: "إعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت به الأنبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثلها"[(٢)].

وقال الجرجاني: "المعجزة هي أمر خارق للعادة، داع للخير والسعادة مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله"[(٣)].

وقال السيوطي في الإتقان: "إعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة"[(٤)].

لقد ذكر كل من الجرجاني والسيوطي أن المعجزة تكون مقرونة بالتحدي، ولم يذكر ذلك القاضي عياض، وكلامه أشمل وأدق فإن التحدي ليس في كل المعجزات والدلائل، إنما في نوع منها يطلب ذلك وليس كل الدلائل جاءت على سبيل التحدي، ثم إن لفظ المعجزة هو لفظ حادث، وإذا تأملنا في آيات القرآن، نجد بأن الله ﷻ قد

---

(١) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي. ولد في سنة ستٍ وسبعين وأربعمائة. رحل إلى الأندلس سنة بضع وخمسمائة، واستقضى بها مدة طويلة حُمِدَتْ سيرتُه، له عدة مصنفات منها: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك في مجلدات، وله كتاب مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ليلة الجمعة نصف الليلة التاسعة من جُمادى الآخرة، ودُفن بمراكش سنة أربع وأربعين وخمسمائة. انظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي (ط١١، بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج٢٠، ص٢١٢-٢١٥، ص٢١٧.

(٢) الشفاء بتعريف حقُوق المصطفى (د.ط، بيروت، دار الفكر: د.ت)، ج١، ص٢٥٢.

(٣) التعريفات، ص٢٣١.

(٤) ج٢، ص١١٦.

سمى المعجزات التي ظهرت على أيدي رسله وأنبيائه بالبينات والآيات والبراهين، وهذه الألفاظ أشمل من لفظ المعجزة، ولفظ المعجزة لم يذكر مطلقًا لا في القرآن ولا في السنة.

ويمكننا الإشارة إلى بعض معجزات الأنبياء التي وردت في القرآن، ولم تُذكر بلفظ المعجزة بل عُبِّر عنها بتلك الألفاظ التي ذكرناها آنفا فمثال التعبير عن المعجزة بلفظ البينة والآية، قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾[1].

ومن أمثلة التعبير عن المعجزة بلفظ الآيات، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾[2].

وأما التعبير عن المعجزة بلفظ البرهان فقوله تعالى: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾[3].

الفرق بين المعجزة ودلائل النبوة:

الفرق بين المعجزة، وبين غيرها من دلائل النبوة هي: أن المعجزة يشترط فيها التحدي بخلاف الدلالة فإنها لا يشترط فيها التحدي، فهذا الشرط جعل المعجزة أخص من الدلالة، والدلالة أعم من المعجزة، فمثلاً يدخل في مسمى المعجزة القرآن الكريم فهو معجزة النبي ﷺ التي تحدّى بها قريش بينما دلائله ﷺ المعنوية والحسية لا

(١) سورة الأعراف، آية: ٧٣.

(٢) سورة الإسراء، آية: ١٠١.

(٣) سورة القصص، آية: ٣٢.

يمكن أن تدخل ضمن نطاق المعجزة؛ لأنه ﷺ لم يتحد بها أحدًا وإنما وقعت له كدليل يثبت ويبرهن على نبوته ﷺ، فعلى هذا يمكن القول بأن كل معجزة تكون دلالة تدل على نبوة صاحبها لكن ليست كل دلالة على النبوة معجزة؛ لأنها تفتقر لشرط المعجزة وهو التحدي.

معنى الكرامة في اللغة:

الكرامة: مصدر من كرم الرجل وغيره بضم الراء كرمًا وكرامة[(١)].

والكرم: (نقيض اللُّؤم، والكرامة: الطبق الذي يوضع على رأس الحِبّ والقِدْر، ويقال: حَمَلَ إليه الكرامةَ، فهي من التكريم والإحسان ورفع المنزلة)[(٢)].

معنى الكرامة في الاصطلاح:

هي الأمر الخارق للعادة يجريه الله على يد عبد صالح متبع للشرع، فإن كان غير متبع للشرع فهو استدراج وإهانة[(٣)].

وقيل: هي خوارق العادات غير المقرونة بالتحدي ولا بدعوى النبوة، يجريها الله على يد بعض الصالحين من أتباع الرسل الملتزمين لأحكام شريعة الله، من غير شذوذ ولا مخالفة إكرامًا من الله لهم[(٤)].

---

(١) ابن منظور: <u>لسان العرب</u>، ج٥، ص٥١٠.

(٢) ابن منظور: <u>المصدر نفسه</u>، ج٥، ص٣٩٥، ص٣٩٧.

(٣) محمد بن عبدالباقي الزرقاني: <u>شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية</u> (د.ط، بيروت، دار المعرفة: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج٥، ص٧٤.

(٤) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: <u>العقيدة الإسلامية وأسسها</u> (ط٢، دمشق، دار القلم: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ص٣٩٥.

الفرق بين الكرامات ودلائل النبوة:

الكرامات التي يجريها الله على يد بعض عبادة الصالحين هي بسبب اتِّباعهم للنبي ﷺ والعمل بالشرع الذي جاء به، وهي بهذا المعنى تكون دلالة للنبي ﷺ، وهي تكريم من الله لهذا العبد المتبع للنبي ﷺ، والفرق هو في نسبتها لمن وقعت له، فإذا وقعت للنبي ﷺ سميت معجزة ودليلاً على نبوته، وإذا وقعت لتابع من أتباع النبي ﷺ فهي كرامة لذلك التابع، وكل من دلائل النبوة والكرامات هي محض فضل من الله ليس للعبد فيها تصرف ولا قدرة، كما أن صاحب الكرامة غير معصوم أما النبي فهو معصوم من الله.

۞ علاقة الخصائص النبوية بالدلائل:

التعريف اللغوي للخصائص:

قيل في لسان العرب "خصه بالشيء يَخُصه خصًا وخُصوصِيَّة، والفتح أفصح واختصه: أي أفرده دون غيره"(١).

وفي المعجم الوسيط: "خصوصية الشيء خاصيته، والخَصِيْصة الصفة التي تميز الشيء وتحدده، والجمع خصائص"(٢).

التعريف الاصطلاحي:

الخصائص: "هي الفضائل والأمور التي انفرد بها النبي ﷺ وامتاز بها إما عن إخوانه الأنبياء وإما عن سائر البشر"(٣).

---

(١) ابن منظور، ج٢، ص٢٦٣.

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون (ط٢، د.م، د.ن: د.ت)، ج١، ص٢٣٧.

(٣) الصادق محمد بن إبراهيم: خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء (د.ط، الرياض، مكتبة الرشد: =

فهناك علاقة وثيقة بين الخصائص النبوية، والدلائل فكل كتاب ألّف عن الخصائص نجده لم يخل من ذكر الدلائل، ككتاب اللفظ المكرم في خصائص النبي المعظم ﷺ لمحمد بن محمد بن عبدالله الخضري، وكتاب الخصائص الكبرى للسيوطي وغيرها كما أن هناك بعضًا من الخصائص هي في نفس الوقت تعد دلائل نبوية، ويمكننا الإشارة إليها على النحو التالي:

أولاً: خاتم النبوة:

خاتم النبوة هو عبارة عن قطعة لحم بارزة عن الجسم تغطيها بعض الشعيرات اختلف في حجمها، وفي لونها فقيل في حجمها: بأنها مثل بيضة الحمامة، وقيل: مثل التفاحة، وقيل في لونها: بأنها مثل لون الجلد وقول آخر بأنها حمراء(1)، وهذا الخاتم يقع بين كتفيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فهو إحدى خصائصه النبوية ﷺ التي أختصه الله بها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ دون غيره من الأنبياء فهذا الخاتم دليل على أنه ﷺ خاتم النبيين. فبالإضافة إلى كونه خصيصة نبوية فهو يعد أيضًا دلالة من دلائله ﷺ التي استدل بها الصحابي الجليل سلمان الفارسي(2) رضي الله عنه على صدق نبوته، فعنه رضي الله عنه قال: (جئت رسول الله ﷺ وهو يتبع جنازة في نفر من أصحابه، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره. فلما رآني استدبرته

= ١٤٢١هـ)، ص٢٤.

(١) محمد بن سعد: **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ج١، ص٣٦٦، ص٣٦٨.

(٢) هو أبو عبد الله، سلمان الفارسي ويعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله ﷺ، سئل عن نسبه فقال: أنا سلمان بن الإسلام، كان رضي الله عنه من خيار الصحابة وزهادهم وفضلائهم، وذوى القُرب من رسول الله، قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ بالليل، حتى كاد يغلبنا على رسول الله، آخى رسول الله بينه وبين أبي الدرداء. توفي سنة خمس وثلاثين، في آخر خلافة عثمان. انظر: عز الدين بن الأثير: **أُسد الغابة في معرفة الصحابة** (د.ط، د.م، دار الفكر: د.ت)، ج٢، ص٤١٧، ص٤٢٠-٤٢١.

عرف أني أستثبتُ شيئًا قد وُصِفَ لي، فوضع رداءَه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فأكْبَبْتُ عليه أقبله وأبكي)[1]. كما أن هذا الخاتم كان سببًا في ثبات بعض الصحابة ﷺ، وزيادة إيمانهم حيث وردت أحاديث عديدة عن بعض منهم يشيرون فيها إلى خاتم النبوة، وأنهم كانوا يتحققون من ذلك، فعن السائب بن يزيد[2] ﷺ قال: «قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِ النَّبي ﷺ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمه بَيْنَ كَتِفَيه مِثْل زِر الْحَجَلَةِ[3]». [4]

وعن عبدالله بن سرجس[5] ﷺ قال: (نَظرتُ إِلى خَاتَمِ النُّبوَّة بَيْنَ كَتِفَيْه عِنْدَ

---

(١) ابن سعد: **الطبقات**، ج٤، ص٥٩؛ أحمد بن الحسين البيهقي: **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، إسناده حسن، ج٢، ص٩٦-٩٧.

(٢) هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود، اختلف في نسبه، فقيل: كناني، وقيل: كندي، وقيل: غير ذلك، ولد في السنة الثانية من الهجرة، كان عاملاً لعمر على سوق المدينة مع عبدالله بن عُتبة بن مسعود، توفي سنة ثمانين، وقيل: سنة ست وثمانين. انظر: يوسف بن عبدالله بن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (ط١، عمان، دار الأعلام: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٣١٣-٣١٤؛ عز الدين بن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٢، ص١٦٩-١٧٠.

(٣) **زر الحجلة: الزر**: واحد الإزرار التي تُشد بها الكِلَلُ والسّتورُ، **والحجلة**: بيت كالقبة يُستر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع على حِجال. انظر: مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: محمود محمد الطناحى، طاهر أحمد الزاوى (د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي: د.ت)، ج٢، ص٣٠٠، وج١، ص٣٤٦.

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري: **الصحيح** (د.ط، الرياض، بيت الأفكار الدولية: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ك: المناقب، ب: خاتم النبوة، ص٦٨٠، رقم الحديث: ٣٥٤١؛ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: **الصحيح** (د.ط، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم: د.ت)، ك: الفضائل، ب: إثبات خاتم النبوة وصفته، ومحله من جسده ﷺ، ص١١٤٢، رقم الحديث: ٦١٥٧.

(٥) هو عبدالله بن سرجس المزنى، ويقال: المخزومي فهو حليف لهم، يعد في البصريين. رأى النبي ﷺ، ولم يكن له صحبه. انظر: ابن عبد البر: **المصدر السابق**، ص٤٣٨-٤٣٩؛ عز الدين ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج٣، ص١٥٢.

نَاغِضِ[1] كَتِفِه الْيُسْرَى جُمْعاً عَلَيْهِ خِيلاَن كَأَمْثَالِ الثَّآلِيل[2]).[3]

ثانيًا: طيب عرقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

عن أنس بن مالك[4] رضي الله عنه قال: (دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبي ﷺ، فَقَالَ[5] عِنْدَنَا فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي[6] بِقَارُورَة فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبي ﷺ، فَقَالَ: « يَا أُمَّ سُلَيْم، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ»؟ قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ في طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ)[7]. وأخرج من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَأْتِيَهَا-أي

(١) **الناغض**: أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٥، ص٨٧.

(٢) **الثآليل**: جمع ثؤلُول وهو الحَبَّة تظهر في الجِلد كالحمَّصة فما دونها. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج١، ص٣٢٤.

(٣) مسلم: **الصحيح**، ك: الفضائل، ب: إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ، ص١١٤٢، رقم الحديث: ٦١٥٨.

(٤) هو أنس بن مالك بن النضر، الخزرجي، النجاري، البصري. خادم رسول الله ﷺ، يكنى أبا حمزة. أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، كان وقت مقدم النبي ﷺ المدينة ابن عشر سنين، وخدم النبي ﷺ عشر سنين، دعا له رسول الله ﷺ، فقال: « اللهم ارزقه مالاً، وولداً، وبارك له ». قال أنس: فإني لمن أكثر الأنصار مالاً وولداً. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥٣-٥٤.

(٥) **قال: المقيل والقيلولة**: الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم. قال يقيل قيلولة، فهو قائل. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج٤، ص١٣٣.

(٦) هي أم سُليم بنت ملحان الأنصارية، النجارية من بني النجار، تلقب بالغُميصاء أو الرميصاء، كانت تحت مالك بن النضر، فولدت له أنس بن مالك، فلما جاء الإسلام أسلمت مع قومها، وعرضت الإسلام على زوجها، فغضب عليها، وخرج إلى الشام، فهلك هناك، ثم خلف عليها بعده أبوطلحة الأنصاري، خطبها مشركًا، فلما علم أنه لا سبيل له إليها إلا بالإسلام أسلم وتزوجها، وحسن إسلامه، روت أم سُليم عن النبي ﷺ أحاديث عدة، وكانت من عُقلاء النساء. انظر: ابن عبد البر: **المصدر السابق**، ص٩٥٣.

(٧) مسلم: **المصدر السابق**، ك: الفضائل، ب: طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه، ص١١٣٧، رقم الحديث: ٦١٢٥.

أمه- فَيَقِيلُ عِنْدَهَا. فَتَبْسُطُ لَهُ نِطْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ ﷺ كَثِيرَ الْعَرقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالْقَوَارِيرِ). فَقَالَ لها النَّبِي ﷺ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا؟» قَالَتْ: عَرَقُكَ أَدُوفُ[1] بِهِ طِيبِي)[2].

إنّ من خصائصه ﷺ أن لعرقه رائحة زكية كرائحة المسك، وهذا مما أختص به عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ دون سائر البشر، فهذه الخاصية تعد في نفس الوقت من دلائل النبوة الحسية التي لامست آثارها الصحابية الجليلة أم سليم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا حيث أنها كانت تخلط طيبها بعرق النبي ﷺ، فنجد أن هناك علاقة وثيقة ما بين خصائصه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وما بين دلائله النبوية.

(١) **أدوف**: أخلط. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص١٤٠.

(٢) مسلم: **الصحيح**، ك: الفضائل، ب: طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه، ص١١٣٨، رقم الحديث:٦١٢٦.

الفصل الأول

الفصل الأول

أثر دلائل نبوته ﷺ قبل البعثة في قبول الإسلام

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: بشارات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بنبوة محمد ﷺ وأثرها في قبول الإسلام.
- المبحث الثاني: إخبار علماء الكتاب بنبوة محمد ﷺ وأثر ذلك في قبول الإسلام.
- المبحث الثالث: إرهاصات نبوته ﷺ قبل البعثة وأثرها في قبول الإسلام.

المبحث الأول

بشارات الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- بنبوة محمد ﷺ وأثرها في قبول الإسلام

إن أعظم نعمة أنعم الله بها على أهل الأرض قاطبةً هي بعثة محمد ﷺ، فقد خصه الله سبحانه وتعالى بخصائص لم يخص بها أحدًا من قبله، فقد جعله الله خاتم المرسلين، وبشر به الأنبياء السابقين فمن تلك البشارات ما يلي:

❖ أولاً: دعوة إبراهيم وابنه إسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

إن محمدًا ﷺ هو دعوة إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حينما دعيا الله وهما يبنيان البيت إذ قالا: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾[1]

فاستجاب الله سبحانه وتعالى لهما فمحمد ﷺ هو تأويل تلك الاستجابة، ولا تزال التوراة الموجودة اليوم- على الرغم مما أصابها من تحريف - تحمل شيئًا من هذه البشارة، فنجد فيها أن الله استجاب دعاء إبراهيم[2] عليه السلام في إسماعيل، فقد ورد في التوراة في سفر التكوين في الإصحاح السابع عشر فقرة (٢٠): (**وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره، وأكثره كثيرًا جدًا، اثنى عشر رئيسًا يلد، وأجعله أمة عظيمة**

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٧-١٢٩.

(٢) عمر سليمان عبدالله الأشقر: **الرسل والرسالات** (ط١٤، عمان، دار النفائس: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ص١٦٢.

كبيرة)[1].

فهذه الأمة العظيمة عند الله لا بد أن تكون مسلمة، ولم تُوجد هذه الأمة من نسل إسماعيل بهذه الكثرة إلا بعد بعثة الرسول ﷺ، وانتشار المسلمين في المشارق والمغارب.[2]

وقد أشار النبي ﷺ في عدة مناسبات إلى بشارات الأنبياء به قبل مولده ومبعثه، فعن العرباض بن سارية رضي الله عنه[3] قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «إِنِّي عِنْدَ اللهِ فِي أَوَّلِ الْكتابِ لخاتمَ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ[4] في طِينَتِهِ وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْراهيمَ، وَبِشارَةُ عِيسى...»[5].

❖ ثانياً: بشارة عيسى عليه السلام:

لم يكن إبراهيم عليه السلام هو وحده من بشر بمحمد ﷺ؛ بل بشر به أخوه عيسى ابن مريم عليه السلام قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ

(١) **سفر التكوين**، الإصحاح١٧، ص٢٦.

(٢) عمر الأشقر: **الرسل والرسالات**، ص١٦٤.

(٣) هو العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه، يكنى أبا نُجيح، كان من أهل الصفة، سكن الشام ومات بها سنة خمس وسبعين، وقيل: بل مات في فتنة ابن الزبير، روى عنه من الصحابة: أبو رهم، وأبوأمامه، وروى عنه جماعة من تابعي أهل الشام. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥٩٠.

(٤) **منجدل**: أي ساقط على الجدالة وهي الأرض. انظر: شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي: **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)،ج٣، ص٩.

(٥) محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري: **المستدرك على الصحيحين** (ط١، بيروت، دار المعرفة: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ك: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ب: ذكر أخبار سيد المرسلين ﷺ، قال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ج٣، ص٤٩٦-٤٩٧.

ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٦﴾ [(1)].

"فعيسى عليه السلام هو خاتم أنبياء بني إسرائيل، وقد أقام في ملأ بني إسرائيل مبشرًا بمحمد ﷺ وهو أحمد، خاتم الأنبياء والمرسلين الذي لا رسالة بعده ولا نبوة"[(2)].

فبشارة عيسى عليه السلام بمحمد ﷺ واضحة ليس فيها لبس حيث أن اسم أحمد هو أحد أسماء النبي ﷺ، فقد ورد ذكر اسمين من أسمائه ﷺ في القرآن الكريم هما (أحمد) الذي ورد على لسان عيسى عليه السلام في سورة الصف قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾[(3)] والثاني (محمد) وقد ورد في سورة الفتح قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾[(4)].

ومما يوكد بأن اسم أحمد هو أحد أسماء النبي ﷺ هو ما أورده الشيخان عن محمد بن جبير بن مطعم[(5)] عن أبيه[(6)] أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّد، وأَنَا

(١) سورة الصف، آية: ٦.

(٢) عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير: **تفسير القرآن العظيم** (ط٥، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ج٤، ص٢٨٣٩.

(٣) آية: ٦.

(٤) آية: ٢٩.

(٥) هو محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، أمه قتيلة بنت عمرو بن الأزق، يكنى أبي سعيد، توفي في خلافة سليمان بن عبدالملك. انظر: ابن سعد: **الطبقات**، ج٥، ص١٥٧-١٥٨.

(٦) هو جُبير بن مُطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصي القرشي النوفلي: يكنى: أبا محمد، وقيل: أبوعدي. كان جبير بن مطعم من حلماء قريش وساداتهم، وكان يؤخذ عنه النسب فقد كان يقول: إنما أخذت النسب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وكان أبو بكر من أنسب العرب، أسلم جُبير بن مُطعم فيما =

أَحْمَدُ، وأَنَا الْمَاحِي الَّذي يَمْحُو الله بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ»[1].

فهذه البشارة بشر بها عيسى عليه السلام النصارى، وهذا يعنى بأنهم كان لديهم علم سابق بنبوة محمد ﷺ فنرى بأن بعضًا منهم أعلن تبعيته لمحمد ﷺ بمجرد أن بلغته الرسالة، والبعض الآخر كابر وعاند ورفض الدخول في الإسلام رغم معرفته التامة بحقيقة ما جاء به محمد ﷺ ففيهم يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾[2].

البشارات بمحمد ﷺ في ثنايا الكتب السماوية:

لقد حوت الكتب السماوية على الرغم من وقوع التحريف فيها على بعض البشارات التي تبشر بنبوة محمد ﷺ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[3] رحمه الله: "قد رأيت أنا من نسخ الزبور ما فيه تصريح بنبوة محمد ﷺ باسمه، ورأيت نسخة أخرى بالزبور فلم أرى ذلك فيها وحينئذ فلا يمتنع أن يكون في بعض النسخ من صفات

= يقولون يوم الفتح، وقيل: عام خيبر، مات جُبير بن مطعم بالمدينة سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص١١٩.

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: التفسير، سورة الصف، ص٩٦٣، رقم الحديث: ٤٨٩٦؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الفضائل، ب: أسمائه ﷺ، ص١١٤٥، رقم الحديث: ٦١٧٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٦.

(٣) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن شهاب الدين بن عبدالحليم الحراني، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، كان بارعًا في الحديث وعلله، وفي الفقه، وفي علوم الإسلام، وعلم الكلام وغير ذلك. حدث بدمشق ومصر، وقد امتحن وأوذي مرات وحبس بقلعة بمصر في القاهرة والإسكندرية، وبقلعة بدمشق مرتين، وبها توفي في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. انظر: شمس الدين محمد الذهبي: **تذكرة الحفاظ** (د.ط، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي: د.ت)، ج٤، ص١٤٩٦-١٤٩٧.

النبي ﷺ ما ليس في أخرى"[1].

فمن هذه البشارات على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

عن ابن عباس[2] أنه سأل كعب[3] الأحبار[4] كيف تجد نعت رسول الله ﷺ في التوراة؟ قال: (نجده محمد بن عبدالله يولد بمكة، ويهاجر إلى طابة، ويكون ملكه بالشام، وليس بفحاش، ولا بصخّاب[5] في الأسواق، ولا يكافيء بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، وأمته الحمّادون يحمدون الله في كل سراء، ويكبرون الله على كل نجد، ويوضئون أطرافهم، ويأتزرون في أوساطهم، يصفون في صلواتهم كما يصفون في قتالهم، دويهم في مساجدهم كدوي النحل، يسمع مناديهم في جو السماء)[6].

---

(١) أحمد ابن تيمية: **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: مجدي قاسم (ط١، د.م، د.ن: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج٢، ص٢٨.

(٢) هو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس ابن عم النبي ﷺ، أمه أم الفضل لُبابة بنت الحارث الهلالية. ولد عبدالله وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين. توفي بالطائف سنة ثمانٍ وستين للهجرة. انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج٦، ص٢٢٨، ص٢٤٦.

(٣) هو كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر، كان يهوديًا فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد ﷺ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويأخذ السنن عن الصحابة رضي الله عنهم. وكان حسن الإسلام، وكان خبيرًا بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها، سكن بالشام، وكان يغزو مع الصحابة رضي الله عنهم، توفي بحمص ذاهبًا للغزو في أواخر خلافة عُثمان رضي الله عنه. انظر: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج٣، ص ٤٨٩-٤٩١.

(٤) **الأحبار**: جمع حبر وهو العالم. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٢، ص٩.

(٥) **صخاب**: الصخب بمعنى الضجة واختلاط الأصوات للخصام. انظر: ابن منظور: **المصدر نفسه**، ج٤، ص١٨.

(٦) عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي: **المسند الجامع**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي (د.ط، =

وعن عطاء[1] بن يسار قال: (لقيت عبدالله[2] بن عمرو[3] بن العاص فقلت له: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة؟ فقال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل. ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء:

= د.م، د.ن: د.ت)، ب: صفة النبي ﷺ في الكتب قبل مبعثه، قال الغُمري في فتح المنان هذا حديث حسن، ج١، ص١٦.

(١) هو عطاء بن يسار الهلالي، يكنى بأبي محمد مولى ميمونة زوج النبيﷺ، اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة ثلاث أو أربع ومئة، وقيل: سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة سبع وتسعين، وهو ابن أربع وثمانين سنة. وقيل: إنه توفي في الإسكندرية. انظر: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج٢٠، ص١٢٥،ص ١٢٧.

(٢) هوعبدالله بن عمرو بن العاص أسلم قبل أبيه، وكان فاضلاً حافظاً عالماً، قرأ الكتاب واستأذن النبي ﷺفي أن يكتب حديثه، فأذن له، قال: يا رسول الله، أأكتب كل ما أسمع منك في الرضا والغضب؟ قال: « نعم، فإني لا أقول إلا حقًا » وقال فيه أبو هريرةﷺ: ما كان أحدًا أحفظ لحديث رسول الله ﷺ مني، إلا عبدالله بن عمرو، فإنه كان يعي بقلبه وأعي بقلبي، وكان يكتب ولا أكتب، وأعتذر ﷺ من شهوده صفين، وأقسم أنه لم يرم فيها برمح ولا بسهم وإنه إنما شهدها لعزمة أبيه عليه، فقد كان يقول: ما لي ولصفين! ما لي ولقتال المسلمين! والله لو وددت أني مت قبل هذا بعشر سنين، وقد اختلف العلماء في يوم وفاته. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٤٢١-٤٢٢.

(٣) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي: يكنى أبا عبدالله، ويقال: أبا محمد، أمه النابغة بنت حرملة. أسلم ﷺ سنة ثمان، وقدم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة المدينة مسلمين، فلما دخلوا على رسول الله ﷺ نظر إليهم، وقال: «قد رمتكم مكة بأفلاذ كَبِدِها ». توفي ﷺ سنة ثلاث وأربعين وكان عمره يوم مات تسعون سنة، ودفن بالمقطم من ناحية الفتح، وصلى عليه ابنه عبدالله. انظر: ابن عبد البر: **المصدر نفسه**، ص٤٩٦-٤٩٨.

أن يقولوا: لا إله إلا الله وأفتح به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًا، وقلوبًا غلفًا)[1].

فهذه البشارات نفع الله بها الباحثين عن الحق من أهل الكتاب الذين جمعوا العلم والإيمان، فتثبتوا من صفات الرسول ﷺ، وطبقوها على ما لديهم من علم، فآمنوا به وصدقوه واتبعوا النور الذي أنزل معه، فكان إيمان هؤلاء الأوفياء حجة على المكذبين الذين انساقوا وراء أهوائهم[2] فقد أسلم من اليهود كل من:

١- عبدالله بن سلام رضي الله عنه[3]:

عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: لَمَا سمعتُ برسولِ الله ﷺ، وعَرَفْتُ صفتَهُ، واسمَهُ وزمَانَهُ الذي كُنَّا نَتَوَكَّفُ له[4]، فكنْتُ مُسِراً لذلك صامتًا عليه، حتى قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، فلما نَزَلَ بِقُبَاء[5] في بني عَمْرو بن عَوْفٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ حتى أَخْبَرَ بقُدومه، وأنا في رأسِ نخلةٍ لي أعملُ فيها، وَعمَّتِي خَالِدَةُ بنت الحارث تحتي جالسةً، فلما سَمِعْتُ الخبر

---

(١) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج١، ص٣٧٣-٣٧٤.

(٢) أحمد بن حسان علي حسان: **الجهود الدعوية لمسلمي اليهود من الصحابة**، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا فرع الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والاعلام، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ، ص٢٧٥.

(٣) هو عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري، يكنى أبا يوسف، وهو من ولد يوسف بن يعقوب- صلى الله عليهما -، كان حليفاً للأنصار، يقال: كان حليفًا للقواقلة من بني عوف بن الخزرج. توفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٤٣٧.

(٤) **يتوكف الخبر**: أي يتوقعه ويرتقبه وينتظره. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٦، ص٤٨٣.

(٥) **قباء**: بني فيها أول مسجد أسس على التقوى، وهذا المسجد يقع جنوب المسجد النبوي بستة أكيال، وهو واقع في حرة تسمى حرة قباء، وهي الجزء الشرقي من حرة الوبرة. انظر: عاتق بن غيث البلادي: **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**(ط١، د.م، دار مكة: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص٢٤٨-٢٤٩.

بقُدُوم رسول الله ﷺ كَبَّرْتُ، فقالتْ لي عَمَّتِي حين سمعتْ تكبيري: خَيَّبَكَ الله! والله لو كنْتَ سمعتَ بمُوسَى ابن عمران قادمًا ما زِدتَّ، قال فقلتُ لها: أيْ عمَّة، هو والله أخو موسى ابن عِمْرانَ وعلى دينه، بُعِثَ بما بُعِثَ به، قال فقالتْ: يا ابن أخي، أهو النبيُّ الذي كُنَّا نُخبرُ؛ أنه يُبْعَثُ مع بعث الساعة قال: فقلتُ لها: نعم، قال فقالت: فَذَاك إِذَاً، قال: ثم خرجتُ إلى رسول الله ﷺ، فأسْلَمْتُ ثم رَجَعْتُ إلى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا، وكتمتُ إسلامِي عن يَهُودَ، ثم جِئْتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ له: يا رسولَ الله إِنَّ اليَهُود قومٌ بُهْتٌ[1]، وإنِّي أُحِبُّ أنْ تدخلني في بعض بُيوتك! وتغيِبني عنهم، ثم تسألهم عَنِّي، حتى يُخبروك كيف أنا فيهم، قبل أنْ يَعْلَموا بإسلامي، فإنهم إن علموا بذلك، بهتوني وعابوني، قال: فأدْخَلَني رسول الله ﷺ في بعض بُيوته، فدخلوا عليه فكلموه، وسألوه، فقال لهم: أَيُّ رَجُلٍ الْحُصَيْنُ بْنُ سَلَامٍ[2] فِيكُمْ؟ قالوا: سَيِّدُنا، وابنُ سَيِّدُنا، وحَبْرُنا وعالمنا، قال: فلَّما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم، فقلتُ لهم: يا معشرَ يهود، اتَّقُوا الله واقبلُوا ما جاءكم به، فوالله إنَّكم لتَعَلْمُونَ أنَّه لَرَسُولُ الله، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة، اسمه وصِفَته، فإني أشهدُ أنَّه رسولُ الله، وأؤمنُ به، وأصدِّقُهُ وأعرفه، قالوا: كَذَبْتَ ثم وقعوا بي قال: فقلت لرسول الله ﷺ: ألم أُخبِركَ يا رسولَ الله أَنَّهمْ قومٌ بُهتٌ؟ أَهْلُ غَدْرٍ، وكَذِبٍ، وفُجُورٍ؟ قال: فأظهرتُ إسلامي وإسلامَ أهل بيتي، وأسلمَتْ عَمَّتي خالدةُ بنتُ الحارث فحسُنَ إسلامُهَا)[3].

وفي رواية أخرى ذكرها البخاري[4] في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(١) **البهت**: الكذب. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج١، ص٢٦٠.

(٢) كان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبدالله. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٤٣٧.

(٣) عبد الملك بن هشام: **السيرة النبوية** (ط٧، بيروت، دار المعرفة: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص٤٦٥-٤٦٦؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج١، ص ٣٥-٣٦.

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفى البخاري، يكنى: بأبي عبدالله. ولد في شوال سنة =

(سَمِعَ عَبْدُالله بْنُ سَلام بِقُدُوم رَسُول الله ﷺ وُهْوَ في أرْض يَخْتَرِفُ[1]، فَأتَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: إنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاث لا يَعْلَمُهُنَّ إلا نَبِي: فَمَا أوَّل أشْرَاط السَّاعَةِ؟ وَمَا أوَّل طَعَامِ أهْل الْجَنَّة؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَد إلَى أَبِيه أوْ إلَى أُمِّه؟، قال: «أخْبَرَني بِهِنَّ جبريل آنفًا، قال: جِبريلُ. قال: نعم. قال: ذَاكَ عدُوُّ اليهُود من الْملائكة فَقَرأ هَذه الآية: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[2]، أمَّا أوَّلُ أشْرَاط السَّاعَة: فَنَارٌ تَحْشُر النَّاسَ مِنَ الْمشرق إلَى المْغرِبِ، وأمَّا أوَّل طَعَام يَأكُلهُ أهْلُ الجنة فَزِيَادَةُ كَبد حُوت، وَإذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُل مَاءَ الْمرْأة نَزَعَ الْوَلَدَ، وإذَا سَبَقَ مَاءُ المرأة نَزَعَتْ. قال: أشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله، وأشْهَدُ أنَّك رَسُولُ الله، يَا رَسُولَ الله، إنَّ الْيَهُودَ قَوْم بُهُت، وإنَّهُمْ إنْ يَعْلَمُوا بِإسْلامِي قَبْل أنْ تَسْألَهُمْ يَبهتوني، فَجَاءَت اليهُودُ، فقال النبي ﷺ: أيُّ رَجُل عَبْدُالله فِيكُمْ. قَالَوا: خَيْرنَا وَابْنُ خَيْرنَا وَسَيِّدنَا وابْنُ سَيِّدنَا. قال: أرأيتُم إنْ أسلَم عَبْدالله بْن سَلامٍ؟ فَقَالُوا: اعَاذَهُ الله مِنْ ذَلكَ، فَخَرَجَ عَبْدُالله، فَقَالَ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا الله وأن مُحَمَّدًا رسُولُ الله. فَقَالُوا: شَرنَّا وابْنُ شَرنَا، وَانْتقَصُوهُ، قال: فَهَذَا الَّذي كُنْت أخَاف يا رَسُولَ الله)[3].

لقد كان عبدالله بن سلام رضي الله عنه حبرًا من أحبار اليهود وعالماً من علمائها قرأ الكتاب المقدس، وكان على علم بصفة محمد ﷺ فأعلن تبعيته له، وساهم رضي الله عنه في نشر الإسلام بين أهل بيته فقد أسلم ابناه يوسف ومحمد، وأخواه ثعلبه بن سلام، وسلمة

= أربع وتسعين ومئة نشأ يتيمًا، كان رأسًا في الذكاء والعلم، والورع والعبادة، كان شيخًا نحيفًا ليس بطويل ولا قصير إلى السمرة أقرب، كان يقول: لما طعنتُ – أي بلغت- ثماني عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وأقاويلهم. مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومئتين. انظر: الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج٢، ص٥٥٥-٥٥٦.

(١) **يخترفُ**: أي يجتني. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٢٤.

(٢) سورة البقرة، آية: ٩٧.

(٣) ك: التفسير، ب: تفسير سورة البقرة، ص٨٤٧، رقم الحديث:٤٤٨٠.

بن سلام، وابن اخته سلام، وعمته خالدة بنت الحارث، فإسلامه ﷺ كان له تأثيرٌ قويٌ على محيطة العائلي، ولم يقتصر دوره الدعوي ﷺ عند هذا الحد بل تعداه إلى إقامة الحجة على بني قومه من يهود بني قينقاع فقد قال لهم: (يا معشر يهود، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة، اسمه وصفته، فإني أشهد أنه رسول الله، وأؤمن به، وأصدقه وأعرفه، قالوا: كذبت)[١].

ولم يكتف ﷺ بدعوة قومه إلى الإسلام بل شارك النبي ﷺ في المعارك التي خاضها ضد أعدائه، فقد ذكره أبو عروبة[٢] في البدريين وانفرد بذلك، وأما ابن سعد[٣] فقد ذكره في الطبقة الثالثة ممن شهد الخندق وما بعدها[٤].

فمن أبرز المعارك التي خاضها ابن سلام ضد بني قومه من اليهود ما يلي:

---

(١) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج١، ص٣٦.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو عروبة، الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجزري، الحراني، صاحب التصانيف. ولد بعد العشرين ومئتين، له كتب منها: كتاب الطبقات، وكتاب تاريخ الجزيرة كان عارفًا بالرجال وبالحديث، وكان مفتي أهل حران مات سنة ثماني عشرة وثلاثمائة. انظر: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج١٤، ص٥١٠-٥١٢.

(٣) هو محمد بن سعد بن منيع البغدادي، يكنى بأبي عبدالله، ولد سنة ثمان وستين كان من أوعية العلم فقد كان كثير الحديث والرواية كثير الكتب من أشهر مصنفاته الطبقات. توفي ببغداد في يوم الأحد لأربع خلون من جمادي الآخرة سنة ثلاثين ومئتين وهو ابن اثنتين وستين سنة. انظر: الذهبي: **المصدر نفسه**، ج١٠، ص٦٦٤، ص٦٦٦.

(٤) شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: **تهذيب التهذيب** (ط١، د.م، دار الفكر: د.ت)، ج٥، ص٢٢٠.

- غزوة بني النضير[1]:

ففي هذه الغزوة أوكل إليه النبي ﷺ قطع نخل بني النضير، فقد روى الواقدي[2] أن رسول الله ﷺ استعمل على قطع نخيل بني النضير رجلين من أصحابه: أبا ليلى المازني[3]، وعبدالله بن سلام، فكان أبو ليلى يقطع العجوة[4]، وكان عبدالله بن سلام يقطع اللون[5][6].

---

(١) وقعت غزوة بني النضير في سنة: أربعٍ للهجرة، وسبب هذه الغزوة هي أن النبي ﷺ خرج إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول الله ﷺ عقد لهما، ففي الوقت الذي كان رسول الله ﷺ ينتظر منهم أن يعينوه خلا بعضهم ببعض وتآمروا على الفتك به فاتاه الوحي من السماء بما هموا به فأمر بإجلاهم من المدينة. للاطلاع أكثر على تفاصيل هذه الغزوة. انظر: ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص١٦٤.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم، وقيل: مولى بنى سهم بن أسلم. ولد في أول سنة ثلاثين ومئة. كان إمامًا عالماً له العديد من التصانيف ككتاب المغازي، وكتاب الردة، توفي عشية يوم الأثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة سبع ومئتين. انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** (د.ط، بيروت، دار صادر: د.ت)، ج٤، ص ٣٤٨، ص٣٥٠.

(٣) هو عبدالرحمن بن كعب بن عمرو الأنصاري المازني، يكنى: بأبي ليلى، له صحبة مع النبي ﷺ، كان ممن شهد أحدًا وما بعدها، وهو أحد البكائيين الذين لم يقدروا على المسير إلى تَبُوك مع رسول الله ﷺ، فنزل فيه وفي أصحابه قوله تعالى: ﴿**تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ**﴾[سورة التوبة، آية:٩٢]. مات آخر خلافة عمر بن الخطاب أو أوائل خلافة عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٣، وج٥، ص٣٨٦، ص٢٩٦.

(٤) **العجوة**: هو نوع من تمر المدينة أسود اللون، يقال: هو مما غرسه النبيﷺ. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٤، ص٢٧١.

(٥) **اللون**: نوع من النخل. وقيل: هو الدقل. وقيل: النخل كله ما خلا البرني والعجوة ويسميه أهل المدينة الألوان، وواحدته لينة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص٢٧٨-٢٧٩.

(٦) **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس(د.ط، بيروت، مؤسسة الأعلمي: د.ت)، ج١، ص٣٧٢.

- **غزوة بني قريظة**[1]:

قال ابن سعد في طبقاته: لما نزل بنو قريظة على حكم رسول الله ﷺ استعمل رسول الله ﷺ عليهم عبدالله بن سلام فجمع أمتعتهم، وما وجد في حصونهم من الحلقة[2] والأثاث والثياب فوجد فيها ألف وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألفا رمح وألف وخمسمائة ترس وحجفة[3]، وخمر وجرارُ سكرٍ فأهرِيق ذلك كله ولم يُخمس، ووجدوا جمالًا نواضح[4] وماشية[5] كثيرة[6].

فهذه كانت أعماله رضي الله عنه التي أوكلت إليه زمن النبي ﷺ والتي أبلى من خلالها بلاءً حسنًا، فاستحق بذلك ثناء النبي ﷺ عليه.

---

(١) وقعت غزوة بني قريظة في السنة الخامسة للهجرة، وسبب هذه الغزوة هو نقض بني قريظة للعهد الذي كان بينها وبين رسول الله ﷺ بتحريض من حيي بن أخطب النضري، الذي حزب الأحزاب في المدينة لقتال رسول الله ﷺ وصحبه، للاطلاع أكثر على تفاصيل هذه الغزوة. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ص١٨٩-١٩٠.

(٢) **الحلقة**: تطلق على السلاح عامه. وقيل: الدروع خاصة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: النهاية، ج١، ص٤٢٧.

(٣) **الحجفة**: هو الترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب. انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (ط١، بيروت، دار العلم للملايين: ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م)، ج٤، ص١٣٤١.

(٤) **الجمال النواضح**: هي الجمال التي يستقى عليها، وواحدها ناضح. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٢٠٢.

(٥) **الماشية**: تطلق على كل من الإبل والبقر والغنم وأكثر ما يستعمل في الغنم. انظر: ابن منظور: المصدر نفسه، ج٦، ص٦٠.

(٦) ج٢، ص٥٧.

فعن عامر[1] بن سعد بن أبي وقاص[2] عن أبيه قال: (مَا سَمِعتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ لأحَد يَمْشِي عَلَىَ الأرْضِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة، إلا لعَبدالله بْنِ سَلامٍ)[3].

٢- مُخيريق رضي الله عنه[4]:

كان مخيريق من أحبار اليهود الذين عرفوا رسول الله ﷺ بصفته الموجودة في التوراة، فوقع في نفسه أمر دينه فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد خرج على قومه، وقال لهم: (يا معشرَ يَهُودَ، والله إنَّكُمْ لتعلمون إنَّ نصر محمَّدٍ عليكم لحَق، قالوا: إِنَّ اليومَ يومُ السبت، قال: لا سَبْتَ لكُمْ، ثم أخذ سلاحَهُ، فخرج حتَّى أتى رسولَ الله ﷺ بأُحُدٍ، وعَهِدَ إلى مَنْ وراءه مِنْ قومه: إنْ قُتِلْتُ هذا اليوم، فأموالي لمحمَّد ﷺ يَصْنَعُ

---

(١) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن مناف بن زُهرة. ثقة كثير الحديث. توفي سنة أربعٍ ومائة بالمدينة في خلافة الوليد بن عبدالملك. انظر: ابن سعد: **الطبقات**، ج٧، ص١٦٦.

(٢) هو سعد بن أبي وقاص، يكنى: أبا إسحاق، كان سابع سبعة في الإسلام، أسلم بعد الستة. شهد بدرًا، والحديبية، وسائر المشاهد، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، كان مجاب الدعوة، وذلك أن رسول الله ﷺ قال فيه: « اللهم سدد سهمهُ، وأجِب دعوته»، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وذلك في سرية عبيدة بن الحارث، وجمع له رسول الله ﷺ أبويه، فقال فيما رُوي عنه ﷺ: «ارم، فداك أبي وأمي»، وهو الذي كوف الكوفة، وتولى قتال فارس: أمره عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ذلك، ففتح الله على يده أكثر فارس، وله كان فتح القادسية وغيرها، وكان أميرًا على الكوفة، فشكاه أهلها، فعزله عمر وكان ذلك في سنة إحدى وعشرين. مات سعد بن أبي وقاص في قصره بالعقيق، وحُمل إلى المدينة على أعناق الرجال، ودُفن بالبقيع، وصلى عليه مروان بن الحكم. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٢٧٥-٢٧٧.

(٣) البخاري: **الصحيح**، ك: مناقب الأنصار، ب: مناقب عبدالله بن سلام رضي الله عنه، ص٧٢٤، رقم الحديث: ٣٨١٢.

(٤) هو مخيريق النضري الإسرائيلي من بني النضير، وقيل: من بني قينقاع. وقيل: من بني القطيون كان عالماً أسلم، وأستشهد يوم أحد، وأوصى بأمواله إلى النبي ﷺ. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج٦، ص٤٦.

فيها ما أراه الله، فلمَّا اقتتلَ الناسُ قَاتَلَ حتَّى قُتِلَ فقال عنه ﷺ: مخيريق خير يَهُودَ).[١]

فبعد استشهاده رضي الله عنه قبض النبي ﷺ أمواله، والتي كانت عبارة عن حوائط[٢] وكان عدد هذه الحوائط سبعًا[٣]، فكان النبي ﷺ يتصدق منها على الفقراء والمحتاجين، فقد كانت جُل صدقاته ﷺ من أموال مخيريق التي تعد أول صدقة وأول وقف في الإسلام[٤].

٣- يامين بن عمير[٥] وأبي سعد بن وهب[٦] رضي الله عنهما.

لما حاصر النبي ﷺ بني النضير وأمر بإجلائهم من المدينة نظر كلٌ من يامين بن عمير، وأبي سعد بن وهب إلى صاحبه، وقال أحدهما للآخر: والله إنك لتعلم أنه

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٤٦٦؛ محمد بن جرير الطبري: **تاريخ الأمم والملوك** (ط٤، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ج٢، ص٧٣؛ ابن سيد الناس: **عُيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي (ط٣، بيروت، دار الافاق الجديدة: د.ت)، ج١، ص٢٥٢.

(٢) **الحائط**: البستان إذا كان عليه حائط، وهو الجدار وجمعه حوائط. انظر: إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص٢٠٨.

(٣) قال الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كانت لمخيريق سبع حوائط وأسماها: الأعراف، والأعواف، والصافية، والدّلال، وبُرْقة، وحُسنى، ومشربة أم إبراهيم وإنما سميت مشربة أم إبراهيم؛ لأنها كانت تسكنها. انظر: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي: **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام** (د.ط، بيروت، دار الفكر: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م)، ج٣، ص١٨٠.

(٤) العسقلاني: **الإصابة**، ج٦، ص٤٦-٤٧.

(٥) هو يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش: من بني النضير، أسلم على ماله فأحرزه وحسن إسلامه، وهو من كبار الصحابة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٧٦٩-٧٧٠.

(٦) هو أبو سعد بن وهب القرظي ينسب إلى قريظة، والصحيح أنه من بني النضير لم يسلم من بني النضير إلا رجلان هما يامين بن عمير بن جحاش، وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها. انظر: ابن عبد البر: **المصدر نفسه**، ص٨١٨.

لرسول الله، فما تنظر أن نُسلم فنأمن على دمائنا وأموالنا؟ فنزلا من الليل فأسلما فأحرزا دماءهما وأموالهما[1].

لقد جاء إسلام هذين الصحابيين الجليلين بناء على ما وجدوه في كتبهم المقدسة، فنجد بأن كلاً منهما كان يعرف بأن محمدًا ﷺ هو النبي المنتظر ولكنه لم يبح بما يخالج صدره، فلما حاصر النبي ﷺ قومهما أفصح كل منهما بالحقيقة المطمورة في دواخلهما، وشجع كل منهما الآخر على الدخول في الإسلام، فاعلنا إسلامهما وانضما إلى ركب المسلمين في المدينة.

ولا شك إن إسلام يامين بن عمير رضي الله عنه في هذا الوقت كان له أهمية بالغة، فقد ساعد المسلمين في القضاء على عمرو بن جحاش الذي حاول إغتيال النبي ﷺ بإلقاء الصخرة عليه، فعندما أسلم يامين بن عمير رضي الله عنه قال له رسول الله ﷺ: ألم تر إلى ابن عمك عمرو بن جحاش وما هم به من قتلي؟ فقال ابن يامين: أنا أكفيكه يا رسول الله. فجعل لرجل جعلاً[2] على أن يقتل عمرو بن جحاش. فقتله، ثم جاء ابن يامين إلى النبي ﷺ فأخبره بقتله فسر ﷺ بذلك[3].

ومن أعماله رضي الله عنه في نصرة الدين أنه كان أحد الصحابة الذين ساعدوا في تجهيز المسلمين للخروج في غزوة تبوك، وذلك أن رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ، وهم البكاءُون[4]، وهم سبعة نفر من الأنصار فاستحملوا رسول الله ﷺ، وكانوا أهل حاجة، فقال لهم: « لا أجد ما أحملكم عليه، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا ألا

---

(١) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٣٧٣.

(٢) **الجعل**: الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص٢٧٦.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص ١٦٦؛ الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٣٧٤.

(٤) **البكاءُون هم**: سالم بن عمير، عُلبة بن زيد، وأبو ليلى عبدالرحمن بن كعب، وعمرو بن حُمام بن الجمُوح، وعبدالله بن المغفل المزني، وهرمي بن عبدالله، والعرباض بن سارية الفزاري. انظر: ابن هشام: **المصدر نفسه**، ص ٤٣٩.

يجدوا ما ينفقون»[1].

قال الواقدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لما خرج البكاءون من عند رسول الله ﷺ وقد أعلمهم أنه لا يجد ما يحملهم عليه لقي يامين بن عمير بن كعب النضري أبا ليلى المازني وعبدالله بن مُغَفَّل المزني[2] وهما يبكيان، فقال: ما يُبكِيكُما؟ قالا: جئنا رسول الله ﷺ ليحملنا، فلم نجِد عنده ما يحملنا عليه، وليس عندنا ما ننفق به على الخروج ونحن نكره أن تفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ، فأعطاهما ناضحًا له، فارتحلاه، وزود كل رجلٍ منهما صاعين[3] من تمر، فخرجا مع رسول الله ﷺ"[4].

لقد جاهد يامين بن عمير رضي الله عنه بماله تصديقًا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾﴾[5].

وبما أخبر به ﷺ، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «جاهِدوا الْمشْركينَ بِأَمْوَالِكُمْ

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٤٣٩.

(٢) هو عبدالله بن مغفل بن عبد غنم، كان عبدالله من أصحاب الشجرة سكن المدينة، ثم تحول إلى البصرة وابتنى بها دارًا قرب الجامع. كان من البكائيين الذين أنزل الله فيهم قوله تعالى: ﴿**وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ**﴾ [سورة التوبة آية:٩٢] وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهوا الناس، وهو أول من دخل من باب مدينة تستر لما فتحها المسلمون، توفي عبدالله بالبصرة سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة ستين،أيام إمارة ابن زياد، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي، بوصية منه بذلك. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أسد الغابة**، ج٣، ص٢٩٤-٢٩٥.

(٣) **الصاع**: مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد، وجمعه أصواع. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٤، ص٨٧.

(٤) **المغازي**، ج٣، ص٩٩٤.

(٥) سورة الصف، آية:١٠-١١.

وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ»(١).

٤- زيد بن سعنة رضي الله عنه(٢):

عن زيد بن سعنة رضي الله عنه قال: (لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه إلا شيئين لم أخبرهما منه، يسبق حلمه جهله، ولا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلمًا، فكنت أتلطف له حتى أتعرف على هاتين الخصلتين، فرأيته يومًا خارجًا من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه رجل على راحلته فقال: يارسول الله إن بصرى قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنت حدثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدًا، وقد أصابتهم سنة وشدة وقحوط من الغيث فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعًا كما دخلوا فيه طمعًا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت، فنظر إلى رجل وإلى جانبه عليًا رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ما بقيء منه شيء، فدنوت منه، وقلت: يا محمد هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا؟ فقال: لا يا يهودي ولكن أبيعك تمرًا معلومًا إلى أجل كذا وكذا ولا أسمي حائط بني فلان؟ قال فقلت: نعم فبايعني فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا فأعطاه الرجل، فلما كان قبل حلول الأجل بيومين أو ثلاث أتيته فأخذت بمجامع قميصه وأغلظت له القول وقلت له: ألا تقضيني يا محمد حقي فوالله ما علمتم يا بني عبدالمطلب سيء القضاء مطل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم، فغضب عمر بن الخطاب من مقالتي فهم بضربي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال: يا عمر أنا وهو كُنّا أحوج إلى

---

(١) الحاكم: **المستدرك**، ك: الجهاد، ب: ذكر ليلة أفضل من ليلة القدر، قال عنه الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ج٢، ص٤٠١، رقم الحديث: ٢٤٧٢.

(٢) هو زيد بن سعنة: ويقال: سعية بالياء. كان من أحبار اليهود أسلم وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة، توفي في غزوة تبوك مقبلاً إلى المدينة. روى عنه عبدالله بن سلام. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٢٥٢.

غير هذا أن تأمرني بحُسن الأداء وتامره بحسن التباعة، اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعًا من تمر فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما نقمتك. قلت: أتعرفني يا عمر؟ قال: لا من أنت؟ قلت: زيد بن سعنة قال: الحبر. قلت: نعم. قال: فما دعاك أن فعلت برسول الله ﷺ ما فعلت وقلت له ما قلت فقلت له: يا عمر لم يكن له من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه رسول الله ﷺ إلا اثنتين لم أخبرهما منه هل يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا، فقد اختبرتهما فأشهدك يا عمر إني قد رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا)(1).

زيد بن سعنة حبر من أحبار اليهود قرأ الكتاب المقدس، فوجد فيه صفات نبي آخر الزمان التي تنطبق جميعها على محمد ﷺ عدا خصلتين وهما: أن يسبق حلمه جهله، ولا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلمًا، ولكي يتأكد زيد من هاتين الخصلتين اتبع حيلةً في ذلك وهي أن يطالب محمدًا بماله قبل حلول الأجل رغبةً منه في استثارة غضبه إلا أن حيلته تلك باءت بالفشل فتأكد حينها من نبوة محمد ﷺ فأعلن على الفور دخوله في الإسلام، وجعل شطر ماله صدقة للمسلمين. ولم يكتف رضي الله عنه بذلك بل إنه شارك النبي ﷺ في جُلْ غزواته التي خاضها ضد أعدائه والتي كان آخرها غزوة تبوك، فمشاركته رضي الله عنه في هذه الغزوة دليل على ثباته وقوة إيمانه فرغم الظروف العصيبة التي أحاطت بهذه الغزوة نجده رضي الله عنه يشارك فيها، فغزوة تبوك كما ذكر الإمام الطبري(2) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

---

(1) الحاكم: **المستدرك**، ك: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ب: ذكر إسلام زيد بن سعنة مولى رسول الله ﷺ، قال عنه الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ج٤، ص٧٩٣-٧٩٤، رقم الحديث: ٦٦٠٦؛ أبو نعيم الأصبهاني: **دلائل النبوة**، تحقيق: محمد رواس قلعجي، عبد البر عباس (ط١، بيروت، دار النفائس: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج١، ص٩١-٩٣؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٦، ص٢٧٨-٢٨٠.

(2) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري. يكنى بأبي جعفر من أهل آمل طبرستان، ولد سنة أربعٍ وعشرين ومئتين، أكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علمًا، وذكاءً. استقر ببغداد، وكان من كبار أئمة الاجتهاد فيها من أشهر مؤلفاته: كتاب تاريخ الأمم والملوك، وكتاب =

"كانت في زمن عسرة من الناس، وشدة من الحر، وجدب من البلاد... وبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو "(١) فمع كل هذه الظروف خرج ﵁ متحملاً عناء الحر والسفر، ومات ﵁ في غزوة تبوك مقبلاً إلى المدينة.

٥- الغلام اليهودي الذي كان يخدم النبي ﷺ:

عن أنس بن مالك ﵁ قال: كَانَ غُلام يَهُودِي يَخْدُمُ النبي ﷺ فمرضَ فَأتاهُ النَّبِي ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمْ فَنَظَرَ إِلى أبيه وَهُو عنده، فَقَالَ لَهُ: أبوهُ أَطِعْ أبا الْقَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرجَ النَّبي ﷺ وَهُوَ يقولُ: « الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّار»(٢).

إن هذه القصة تعتبر دليلاً من جملة الأدلة التي تدين اليهود وتفضح ما في قلوبهم من حقد وحسد فقد كان والد ذلك الغلام يعلم صفة محمد ﷺ ومخرجه فلو لم يكن يعلم ذلك لما قال لأبنه أطع أبا القاسم، فعجبًا لهؤلاء اليهود يعلمون بصدق محمد وصدق ما جاء به ولا يتبعونه فليس والد هذا الغلام اليهودي هو الوحيد الذي يعلم بصفة محمد بل جُل اليهود يعلمون بأنه هو النبي المنتظر الذي يجدونه في كتبهم إلا أنهم يصرون على عداوته والتربص به لقتله.

ومن الذين أسلموا من النصارى ما يلي:

= التفسير، وكتاب آخر سماه تهذيب الآثار. توفي سنة ثلاثمائة وعشره. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٢٦٧، ص٢٦٩-٢٧٠.

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص١٨١.

(٢) البخاري: الصحيح، ك: الجنائز، ب: إذا أسلم الصبي فمات، ص٢٦٣، رقم الحديث: ١٣٥٦.

النجاشي[1] زعيم الحبشة[2]:

لما استقر المسلمون في بلاد الحبشة قررت قريش أن تردهم إلى مكة، فأرسلت سفارة برئاسة عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد[3] فدخلوا على النجاشي فقال له عمرو: يا أيها الملك إن هؤلاء القوم الذين أويتهم في بلادك يخالفونك في عيسى ابن مريم، فقال النجاشي لجعفر[4]: ما تقولون في ابن مريم؟ قال: نقول فيه قول الله هو روحه وكلمته أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر، فتعجب النجاشي مما قاله جعفر فقال له: مرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده، أشهد أنه رسول الله الذي بشر به عيسى ابن مريم، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه[5].

---

(١) **النجاشي**: اسمه أصحمة، والنجاشي لقب له وللملوك الحبشة، مثل كسرى للفرس، وقيصر للروم، توفي أصحمة ببلاده قبل فتح مكة. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج ١، ص١١٩-١٢٠.

(٢) **الحبشة**: تسمى اليوم بأثيوبيا، وهي عبارة عن هضبة مرتفعة غرب اليمن عاصمتها أديس أبابا. انظر: عاتق البلادي: **معجم المعالم الجغرافية**، ص٩١.

(٣) هو عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أحد فتيان قريش جمالاً وشعرًا، فهو الذي عرضته قريش على أبي طالب عم النبي ﷺ بدلاً من محمد، كما أرسلته سفيرًا لها عند النجاشي ليرد المسلمين إلى مكة. فلما يئس منه عمرو كاد له عند النجاشي الذي انتقم منه بوضع السم في إحليله وتركه هائمًا مع الحيوانات الوحشية حتى مات. انظر: المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري: **نسب قريش** (ط٣، القاهرة، دار المعارف: د.ت)، ص٣٢٢.

(٤) هو جعفر بن أبي طالب: يكنى بأبي عبدالله. كان أشبه الناس خلقًا وخُلقًا برسول الله ﷺ، كان أكبر من علي رضي الله عنه بعشر سنين، وكان من المهاجرين الأوائل الذين هاجروا إلى أرض الحبشة، وقدم منها على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر، فتلقاه النبي ﷺ، واعتنقه وقال: « ما أدري بأيهما أنا أشد فرحًا، أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟ »، وكان قدومه هو وأصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة، واختط له رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد، ثم غزا غزوة مؤتة، وذلك سنة ثمان من الهجرة، فقتل فيها رضي الله عنه. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص١٠٩.

(٥) الحاكم: **المستدرك**، ك: التفسير، ب: قصة إسلام النجاشي، قال عنه الحاكم: حديث صحيح على =

لقد كان لتلك المناظرة التي دارت بين جعفر بن أبي طالب ﷺ، وبين عمرو بن العاص أثرًا كبيرًا في إسلام النجاشي، فقد كان النجاشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على دين عيسى ابن مريم عليه السلام، وكان متعمقًا متبحرًا في دينه على علم بأمر الرسالات، لذلك لم يخف عليه أمر هذا الدين الذي جاء به محمد لذا أعلن دخوله فيه، والدليل على دخوله في الإسلام هو صلاة النبي ﷺ عليه حين مات، فعن أبي هريرة[1] رضي الله عنه قال: « أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيه، وَخَرجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ، وكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَع تَكْبِيرَات»[2].

فإن من شروط صلاة الجنازة أن يكون الميت مسلمًا، فتحرم الصلاة على الكافر[3] لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾[4].

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَعَى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ النَّجَاشِي

= شرط الشيخين ولم يخرجاه، ج٣، ص٣٣-٣٤، رقم الحديث: ٣٢٦١.

(١) أبو هريرة الدوسي. اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا، إلا أن ابن إسحاق قال: اسم أبي هريرة: عبدالرحمن بن صخر، وعلى هذه اعتمدت طائفة ألفت في الأسماء والكنى، كنى بأبي هريرة، فقد روي عنه أنه قال: كنت أحمل هرة يومًا في كُمي، فرآني رسول الله ﷺ فقال لي»: ما هذه؟ فقلتُ: هرة، فقال: يا أبا هريرة » أسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله ﷺ استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين، ثم عزله، ثم أراده على العمل فأبى عليه ولم يزل يسكن المدينة، وبها كانت وفاته. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٦٢-٨٦٣.

(٢) البخاري: **الصحيح**، ك: الجنائز، ب: التكبير على الجنازة أربعًا، ص ٢٥٩، رقم الحديث: ١٣٣٢؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الجنائز، ب: التكبير على الجنازة، ص٤٢٣-٤٢٤، رقم الحديث: ٢١٦٢.

(٣) علي الشيخ أحمد أبو بكر: **معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة** (ط١، الرياض، مكتبة التوبة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص١٤٩.

(٤) سورة التوبة، آية: ٨٤.

صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيومِ الَّذِي مَاتَ فِيه، فَقَالَ: اسْتَغفِرُوا لأَخِيكُمْ»[1].

فلو لم يكن النجاشي مسلمًا لما قال النبي ﷺ لأصحابه استغفروا لأخيكم، فالأخوة لا تكون إلا بين المؤمنين، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2].

فالنجاشي ملك الحبشة، هو حبشي أصلًا وفرعًا، أي: أنه ليس بينه وبين أصحاب رسول الله ﷺ علاقة نسب أو رحم، فالذي آخى بين النجاشي وبين المسلمين في المدينة هو الإسلام[3].

ولاشك فإن هجرة المسلمين للحبشة قد أثمرت في دخول زعيم تلك البلاد في الإسلام، وهي إحدى الثمار التي جناها النبي ﷺ من هذه الهجرة. فقد أصبح النجاشي درعًا حصينة بعد الله ﷻ في حماية المسلمين المستضعفين الذين فروا بدينهم إلى بلاده، كما أن في قصة إسلام النجاشي دليلاً يشهد على أن ما جاء به محمد ﷺ هو الحق.

(١) مسلم: **الصحيح**، ك: الجنائز، ب: التكبير على الجنازة، ص٤٢٤، رقم الحديث:٢١٦٣.

(٢) سورة الحجرات، آية:١٠.

(٣) علي أبو بكر: **معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة**، ص١٤٩.

المبحث الثاني

إخبار علماء الكتاب بنبوة محمد ﷺ وأثر ذلك في قبول الإسلام

❖ توطئـــــة:

لقد كان لأهل الكتاب من اليهود والنصارى دورٌ في نشر البشارات بنبوة محمد ﷺ قُبيل بعثته، فقد ساهموا بشكل مباشر وغير مباشر في نشر الأخبار عن ظهور نبي قد أظل زمانه معتمدين على ما وجدوه في ثنايا الكتب السماوية، فهذه الكتب رغم وقوع التحريف فيها إلا أن بعضًا منها لا يزال يحتفظ بالبشارات التي تبشر وتعلن عن خروج نبي في آخر الزمان، فقد كان أهل الكتاب يعرفون محمدًا ﷺ حق المعرفة إلا أن حسدهم منعهم من اتِّباعه ففيهم، يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦﴾[1].

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والأخبار بمعرفة أهل الكتاب بصفة محمد ﷺ عندهم في الكتب المتقدمة متواترة عنهم"[2].

فتلك الأخبار قد ساهمت في انتشار المعرفة بالإسلام ونبيه بين العرب بصفة خاصة وبين أهل الكتاب بصفةٍ عامة، وسنعرض في هذا المبحث البشارات التي بشر بها علماء الكتاب بنبوة محمد ﷺ قبل بعثته، ونبين مدى أثرها في أتباع الأديان الأخرى

(١) سورة البقرة، آية: ١٤٦.

(٢) الجواب الصحيح، ج١، ص٣٧٦.

كاليهود والمجوس بالإضافة إلى المشركين من عُباد الأوثان، وكيف قادتهم إلى الإسلام؟ وكيف جعلت منهم عناصر فاعلة ساهمت في قبوله ونشره؟

١- إسلام خديجة بنت خويلد(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

عن عائشة(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: (أَوَّل مَا بُدِئَ بِه رَسُولُ الله ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادقَة في النَّوْم، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتَ مثْل فَلَق الصُّبْح(٣)، ثُمَّ حُبِّبَ إلَيْه الْخَلاءُ(٤)،

---

(١) هي خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي، القرشية الأسدية: زوج النبيﷺ، كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة، تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت أربعين سنة، فأقامت معه ﷺ أربعًا وعشرين سنة، وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر. وكان رسول الله ﷺ إذ تزوجها ابن خمس وعشرين سنة، وولدت له أربع بنات، كلهن أدركن الإسلام، وهاجرن معه، وولدت له ابنًا يسمى القاسم، وبه كان يكنى ﷺ وآخر اسمه عبدالله، توفيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبل الهجرة بثلاث سنين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٨٨، ص٨٩٢.

(٢) هي بنت خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق ﷺ، أمها أم رومان تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا، ودخل بها في شوال سنة اثنتين منصرفه من غزوة بدر وهي ابنة تسع، لم يتزوج النبي ﷺ بكرًا غيرها، ولا أحب امرأة حبها، فقد كان حبه لها مستفيضًا حتى أنه كان يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لا تؤذوني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي، وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها» مات رسول الله ﷺ في بيتها بين سحرها ونحرها، برأها الله من فوق سبع سموات في آيات نزلت في شأنها لما خاض أهل الباطل في إفكهم توفيت سنة ثمان وخمسين. انظر: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج٢، ص١٣٥-٢٠١.

(٣) **فلق الصبح**: أي ضوؤه وإنارته. انظر: عبدالسلام محمد عمرعلوش: **الجامع في غريب الحديث**(ط١، الرياض، مكتبة الرشد: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج٤، ص٤١١. وشبهت الرؤيا بفلق الصبح دون غيرها؛ لأن مبادي أنوار شمس النبوة كانت الرؤيا، فما زال ذلك النور يتسع حتى أشرقت الشمس وتم نورها. انظر: محمد بن يوسف الشامي: **سُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج٢، ص٢٣٨.

(٤) **الخلاء**: بمعنى المباعدة والمجانبة. انظر: عبدالسلام علوش: **المرجع السابق**، ج٢، ص٢٨٧.

فَكَانَ يَلْحقُ بغَارِ حِراءَ[1]، فَيتَحنَّثُ[2] فِيهِ قَبْلَ أنْ يَرْجِعَ إلى أهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرجُع إلى خَدِيجَةَ، فَيَتَزودُ بمثْلها حَتَّى فَجئَهُ الحَقُّ، وَهُوَ في غَارِ حِرَاء...، فَرَجَعَ بعد ذلك إلى خَدِيجَة تَرْجُفُ بَوادُرهُ، فَأَخبَرَهَا الْخَبَرَ، فَانْطَلَقَتْ به خَدِيجَة حَتَّى أَتَتْ به إلى ابن عمها وَرَقَةَ بْنَ نوفَل[3]، وَكَانَ إمرءًا تَنَصَّرَ في الْجَاهليَّة، فَقَالَتَّ له: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْن أخيكَ، قال وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أخِي، مَاذَا تَرَى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى: فقال له ورقة: هذا النَّامُوسُ[4] الَّذي أُنزِلَ عَلَى مُوسَى، لَيْتَنِي فيهَا جَذَعًا[5]، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًا إذ يُخرجك قومكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَوَمُخْرِجِي هُمْ؟ قال وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأتِ رَجُل بها جئْت بِهِ إلا أوذيَ، وَإن يُدْركْني يَومْكُ حَيًا أنْصُرْك نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ الله ﷺ[6].

لقد استقبلت خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أمر الوحي بهدوء وسكينة، فلم تفزع عند سماع ذلك الخبر؛ بل استبشرت به خيرًا وطمأنت زوجها ﷺ، ثم أشارت إليه بالذهاب معها إلى ابن عمها ورقة ابن نوفل وعرض الأمر عليه؛ وسبب اختيارها لورقة دون غيره من الناس لما عرفت عنه من صفات تؤهله لأن يُستشار في مثل هذه القضية التي نزلت

(١) **غار حراء**: غار في أعلى جبل حراء المعروف أيضًا باسم جبل النور، يقع في حي عرف باسمه شمال شرق مكة المكرمة، كان النبي ﷺ يتعبد فيه، وفيه نزل الوحي. انظر: ناصر بن علي الحارثي: **المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة** (ط١، د.م، د.ن: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ص١٣٣.

(٢) **يتحنث**: أي: يتعبد. انظر: عبدالسلام علوش: **الجامع في غريب الحديث**، ج٢، ص١٧٣.

(٣) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى بن قصي القرشي الأسدي، ابن عم خديجة زوج النبي ﷺ، وهو أحد من آمن بالنبي ﷺ قبل البعثة. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج٦، ص٤٧٤.

(٤) **الناموس**: جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، والناموس أيضًا صاحب سر الملك أو الرجل يطلعه على سره. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٦، ص٢٥٩.

(٥) **الجذع**: صغير السن الشاب. انظر: ابن منظور: **المصدر نفسه**، ج١، ص٣٩٤.

(٦) البخاري: **الصحيح**، ك: التفسير، سورة العلق، ص٩٨٣، رقم الحديث: ٤٩٥٣، وكذلك ورد هذا الحديث في ك: التعبير، ب: أول ما بدئ به رسول الله من الوحي، ص ١٣٣٤، رقم الحديث: ٦٩٨٢.

بزوجها، فورقة عُرف في قومه بالعقل المتزن، الرافض لعقائد أهل الجاهلية الوثنيين، فهو على النصرانية الحقه عالماً بقضايا الوحي والصلة بالله تعالى(١).

لذا نراه رضي الله عنه يقف من الوحي موقفًا واضحًا، فقد بين لمحمد ﷺ بأن الذي جاءه هو الحق وأعلن موقفه من دعوته بقوله: (وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا) فقد كان لهذه الكلمات أثرٌ كبير في تثبيت فؤاد النبي ﷺ كما كانت بمثابة البلسم الشافي الذي سكب على قلبه الطمأنينة، فاستحق ورقة بذلك ثناء النبي ﷺ عليه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسُبّوا وَرَقَةَ فَإِنّي رَأَيْتُ لَهُ جَنَّةً أَوْ جَنَّتَيْنِ»(٢).

فبشارة ورقة بن نوفل بنبوة محمد ﷺ لم يكن تأثيرها قاصرًا على محمد ﷺ؛ بل تعداها إلى زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها التي أدركت صحة ما قاله ورقة واطمأنت إليه لعلمه السابق بكتب أهل الكتاب التي فيها وصف مفصل لرسول الله ﷺ ومبعثه(٣).

فآمنت به وصدقت بما جاءهُ من الله، وآزرته على أمره، وكانت رضي الله عنها أول من آمن بالله وبرسوله، فخفف الله بذلك عن نبيه ﷺ فكان لا يسمع شيئًا مما يكرهه من ردٍ عليه وتكذيب له فيُحزنهُ ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها: تُثبته، وتخفف عليه، وتصدقه، وتهون عليه أمر الناس(٤).

---

(١) محمد الزحيلي وآخرون: **إشراقات من الهدي النبوي الشريف** (ط١، الشارقة، مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص٩٩-١٠٠.

(٢) الحاكم: **المستدرك**، ك: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ب: مقالة ورقة بن نوفل في تصديق النبي ﷺ، قال عنه الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ج٣، ص٥٠٩، رقم الحديث: ٤٢٦٧.

(٣) عبد العزيز بن عبدالله الحميدي: **التاريخ الإسلامي مواقف وعبر** (ط١، جدة، دار الأندلس الخضراء: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ج١، ص٦٦.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢٣١.

٢- إسلام عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه[(١)]:

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: (رغبت عن عبادة آلهة قومي في الجاهلية، ورأيت أنها الباطل، فلقيت رجلاً من أهل الكتاب فسألته عن أفضل الدين؟ فقال: يخرج من مكة رجلاً يرغب عن آلهة قومه، ويدعو إلى غيرها، فإذا سمعت به فاتبعه، فإنه يأتي بأفضل الدين فلم يكن لي بعدها هم إلا أن آتي مكة، فكنت آتي فأسال هل حدث فيها حدث؟ فيقال: لا. ثم قدمت مرة أخرى فسألتهم فقالوا: نعم، رجل رغب عن آلهة قومه ودعا إلى غيرها. قلتُ: صاحبي الذي أريد، فشددت راحلتي، حتى قدمت عليه، فوجدته مستخفيًا بشأنه، ووجدتُ قريشًا عليه أشداء فتلطفت له حتى دخلتُ عليه، فسلمتُ، فقلت: ما أنت؟ قال: نبي، قلت: ومن أرسلك؟ قال: الله، قلت: وبماذا أرسلك؟ قال: بعبادة الله وحده لا شريك له، وبحقن الدماء وتكسير الأوثان وصِلة الأرحام وتأمين السبيل. فقلت له: نِعْمَ ما أرسلك به أشهدك أني آمنتُ بك، وصدقت)[(٢)].

لقد كان لهذه البشارة أثرٌ في إسلام عمرو بن عبسة السلمي فقد أثارت هذه البشارة فضوله فجعلته يتردد كثيرًا على مكة باحثًا عن ذلك الرجل الذي وصف له فبعد عناء طويل وجده مستخفيًا بمكة، وهذا يدل على أن إسلامه رضي الله عنه كان في الثلاث السنوات الأولى من عمر الدعوة الإسلامية أي في المرحلة السرية ومع هذا بايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أوائل من دخلوا في الإسلام.

---

(١) هو عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد بن غاضرة السُلمي. أسلم قديمًا أول الإسلام، وكان يقال هو رُبُع الإسلام، أي رابع أهل الإسلام قدم المدينة بعد مضي بدر، وأحد، والخندق، فسكنها، ونزل بعد ذلك الشام. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٣، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٢) مسلم: **الصحيح**، ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: إسلام عمرو بن عبسه رضي الله عنه، ص٣٦٩-٣٧٠، رقم الحديث: ١٨٨٢.

٣- إسلام عامر بن ربيعة رضي الله عنه[1]:

عن ابن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني علي بن عيسى الحكمي عن أبيه عن عامر ابن ربيعة قال: (سمعت زيد بن عمرو بن نُفيل[2] يقول: أنا أنتظر نبيًا من ولد إسماعيل، ثم من بني عبدالمطلب ولا أراني أدركه، وأنا أؤمن به وأصدقه، وأشهد أنه نبي، فإن طالت بك مدة فرأيته، فأقرئه مني السلام، وسأخبرك مانعتُه حتى لا يخفى عليك! قلت: هلم، قال: هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا بكثير الشعر وبقليله، وليس تفارق عينيه حمرة، وخاتم النبوة بين كتفيه، واسمه أحمد، وهذا البلد مولدُه ومبعثه، ثم يخرجه قومه منها، ويكرهون ما جاء به، حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره، فإياك أن تُخدع عنه، فإني طُفت البلاد كُلها أطلب دين إبراهيم، فكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون: هذا الدين وراءك، وينعتونه مثل ما نعته لك، ويقولون: لم يبق نبي غيره، قال عامر: فلما أسلمتُ أخبرتُ رسول الله ﷺ قول زيد بن عمرو وأقراته منه السلام، فرد عليه رسول الله ﷺ، وترحم عليه وقال: قد رأيته في الجنة يسحبُ ذيولاً)[3].

لقد كان لتلك البشارة التي أخبر بها زيد بن عمرو بن نفيل أثرٌ واضح على حياة

---

(١) هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة. يكنى بأبي عبدالله. حليف عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان بدريًا، أسلم قديمًا بمكة. وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وسائر المشاهد. اختلف في سنة وفاته فقيل: توفي سنة ثلاث وثلاثين. وقيل: سنة اثنتين وثلاثين. وقيل: سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان بأيام. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥١٢-٥١٣.

(٢) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى القرشي العدوي، والد سعيد بن زيد أحد العشرة، وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يجتمع هو وعمر في نفيل. سئل عنه النبي ﷺ فقال: يبعث أمةً واحده يوم القيامة، كان يتعبد في الجاهلية، ويطلب دين إبراهيم الخليل عليه السلام، ويوحد الله تعالى، ويقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم. توفي زيد قبل مبعث النبي ﷺ. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة** ج٢، ص١٤٣-١٤٤.

(٣) **الطبقات**، ج١، ص١٢٨؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج١، ص٥٢٩.

عامر بن ربيعةرضي الله عنه فقد نقلته من الشرك إلى التوحيد، وأصبح أحد الصحابة الأفذاذ الذين كان لهم دورٌ في نشر الإسلام ومحاربة الكفر، وذلك من خلال مشاركته للنبي ﷺ في غزواته فقد شهد معه بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها.

٤- إسلام الأوس والخزرج:

كانت يثرب قبل الهجرة النبوية تسكُنها عدة بطون عربية ويهودية، فالبطون العربية تتمثل في قبيلتي الأوس والخزرج، والبطون اليهودية تتمثل في ثلاث قبائل هي: بني قينقاع، والنضير، وبني قريظة. فالملاحظ هنا أن المجتمع اليثربي يختلف عن المجتمع المكي في تنوع أعراقه وأفكاره، فالعرب في يثرب خالطوا أهل الكتاب فأصبح لديهم علم وإن كان يسيرًا بأمر الرسالات بل تهودت منهم طوائف وأسر بخلاف أهل مكة الذين لم يكن لديهم علم بأمر النبوات وإن كان قلة منهم سمعوا ببعض الأخبار إلا أنهم لم يهتموا بها أو تشغل تفكيرهم لعدم مخالطتهم أهل الكتاب بعكس سكان يثرب، فإن هذه المسألة حاضرة في تفكيرهم، وذلك لأنهم كانوا يسمعون اليهود يتحدثون عن النبوة والأنبياء، ويستشهدون لهم بأخبار وجدوها في كتابهم التوراة، بل كانوا يتوعدونهم به ويقولون: إن نبيًا يبعثُ، الآنَ قد أظل زمانه، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم[(١)] وفيهم أنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾[(٢)].

فاليهود لم يكتفوا بترديد تلك العبارات على مسامع العرب فحسب، بل أشاروا أيضًا إلى ناحية البلد التي يخرج منها هذا النبي؛ فعن سلمة بن سلامة بن وقش[(٣)] رضي الله عنه

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢٠٧.

(٢) سورة البقرة، آية:٨٩.

(٣) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زُغبة بن زعُوراء بن عبدالأشهل الأنصاري الأشهلي. يكنى أبا =

قال: (كان لنا جار من يهود بني عبدالأشهل خرج علينا يومًا فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار، فقال ذلك لقوم أهل شركٍ ووثن لا يرون أن بعثًا كائن بعد الموت، فقالوا لهُ: ويحك يا فلانُ! ترى هذا كائنًا إن الناس يُبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنَّة ونار يُجزون فيها بأعمالهم؟ قال: نعم والذي يحلف به لود أن لهُ يكون بحظه من تلك النَّار أعظم تنور[1] في الدنيا يُحمونهُ ثم يُدخلونهُ إياهُ فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النَّار غدًا. قالوا لهُ: ويحك وما آية ذلك؟ قال: نبي يُبعث من ناحية هذه البلاد. وأشار بيده نحو مكة واليمن. قالوا: ومتى تراه؟ قال: فنظر إليَّ وأنا من أحدثهم سنًا فقال: إن يستنفذ هذا الغلام عُمره يُدركه، قال سلمة: فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ وهو حي بين أظهرنا، فآمنا به وصدقناه وكفر به بغيًا وحسدًا، فقلنا له: يا فلان ألست الذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال: بلى وليس به)[2].

فنجد بأن لهذه المجاورة أعظم الأثر في تهيئة الأوس والخزرج للإسلام، فعندما تعرفوا على رسول الله ﷺ وقد حضروا الموسم، ودعاهم إلى الإسلام، ارتفعت الغشاوة عن أعينهم، وكأنهم كانوا من هذه الدعوة على ميعاد[3].

فنراهم رضي الله عنهم يسارعون إلى قبول دعوته بمجرد أن عرضها عليهم فقد قالوا لبعضهم البعض: يا قوم، تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه، فأجابوه فيما دعاهم إليه، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام،

= عوف، شهد العقبة الآخرة، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها، استعمله عمر على اليمامة. توفي سنة خمس وأربعين بالمدينة، وهو ابن سبعين سنة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٣٠٤.

(١) **التنور**: الموضع الذي يخبز فيه. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج١، ص٣١٣.

(٢) أحمد بن حنبل: **المُسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، قال محققه: إسناده حسن، ج٢٥، ص١٦٤-١٦٥.

(٣) علي الحسيني الندوي: **السيرة النبوية** (ط١١، جدة، دار الشروق: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص١٥٦.

وقالوا: إنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليك، فلا رجل أعز منك، ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين إلى بلادهم، وقد آمنوا وصدقوا[(١)].

فالبشارة التي أخبر بها اليهود عن ظهور نبي في آخر الزمان هي النواة الأولى التي قادت الأوسيين والخزرجيين إلى الإسلام فهم كانوا متعطشين إلى أمر هذا النبي الذي تتوعدهم به يهود فما أن علموا به حتى سارعوا إلى قبول دعوته، فبقبولهم للإسلام توحدت كلمتهم وصار لهم اسم واحد (الأنصار)، ولقد شاء الله ﷻ بأن يحمل هؤلاء الأنصار هَمّ هذا الدين ويدافعوا عنه وعن رسوله ﷺ.

فقد كانت لهم مواقفُ ومشاهد عظيمة كان من أبرزها موقف سيد الأوس سعد بن معاذ[(٢)] رضي الله عنه عند إسلامه فقد كان موقفه حازمًا مع قومه فقد قال لهم: يا بني عبدالأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدُنا وأفضلنا رأيًا وأيمننا نقيبة، قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تُؤمنوا بالله وبرسوله. فما أمسى في دار بني عبدالأشهل رجُل ولا امرأة إلا مسلمًا ومسلمة[(٣)].

تلك هي الهمة العالية التي ينشدها النبي ﷺ في رجالات الأنصار، فقد كان لإسلام السعدين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة[(٤)] أعظم الأثر في دفع الحيين من

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٣٩٠-٣٩١.

(٢) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبدالأشهل. يكنى أبا عمرو. أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير. شهد بدرًا وأحدً والخندق رُمِي يوم الخندق بسهم، فعاش شهرًا، ثم انتقظ جرحه، فمات منه سنة خمس من الهجرة، وكان موته بعد الخندق بشهر، وبعد قريظة بليال. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٢٧٧-٢٧٨.

(٣) ابن هشام: **المصدر السابق**، ص٣٩٨.

(٤) هو سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة بن أبي حليمة- ويقال: ابن أبي حزيمة- الأنصاري الساعدي، =

الأوس والخزرج إلى القدوم لمكة ومبايعة النبي ﷺ في العقبة الكبرى على النصرة والحماية والتي ترتيب عليها هجرة المسلمين إلى المدينة وثم هجرته ﷺ، وقيام دولة الإسلام بها.

٥- إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه:

أخبر سلمان رضي الله عنه بقصة إسلامه ورحلته الطويلة في البحث عن الحق فقال:... خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية[1]، فوجدته على مثل حال من سبقه، فأقمت عنده، واكتسبت حتى كانت لي غُنيمة وبقرات؛ ثم حضرته الوفاة. فقلت: يا فلان، إن فلانًا كان أوصاني إلى فلان، وفلان إلى فلان، وفلان إليك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى، فإلى من توصيني؟ قال: أي بني، والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنَّا عليه آمرك أن تأتيه. ولكنه قد أظلك زمانُ نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مُهاجرًا إلى أرضٍ بين حرتين[2] بينهما نخل به علامات لا تخفى: يأكل الهدية، ولا يأكلُ الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك

= يكنى أبا ثابت، كان نقيبًا شهد العقبة. وكانت راية رسول الله ﷺ بيده يوم الفتح. خرج سعد من المدينة، ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام اختلف في سنة وفاته فقيل: توفي لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وذلك سنة خمس عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة، وقيل: بل مات سعد بن عبادة في خلافة أبي بكرٍ سنة إحدى عشرة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٢٨٠-٢٨٣.

(١) **عمورية**: هي مدينة عظيمة للروم تقع في هضبة الأناضول وسط تركية، فتحها الخليفة المعتصم سنة: (٢٢٣هـ)، وكان فتحها من أعظم الفتوح الإسلامية، وكان سببه أن امرأة هاشمية أسرها الروم فأذلوها فنادت: وامعتصماه. انظر: عاتق البلادي: **معجم المعالم الجغرافية**، ص٢١٧.

(٢) **الحرتين**: مفردها حرة وهي: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، والمراد حرتي المدينة الشرقية والغربية. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي (د.ط، د.م، دار ومكتبة الهلال: د.ت)، ج٣، ص٢٤.

البلاد فافعل، قال: ثم مات وغُيب فمكثتُ بعمورية ما شاء الله أن أمكث ثم مر بي نفر من كلب[1] تجار فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي وغنيمتي هذه؟ قالوا: نعم، فأعطيتموها إياها وحملُوني حتى إذا قدمُوا بي وادي القرى[2] ظلموني فباعوني لرجل من يهود عبدًا فكنت عنده، ورأيتُ النخل ورجوتُ أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي، فبينا أنا عنده قدم عليه ابنُ عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه، فاحتملني إلى المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام لا أسمعُ له بذكرٍ مع ما أنا فيه من شُغلِ الرق، ثم هاجَرَ إلى المدينة، فوالله إني لفي رأس عذقٍ[3] لسيدي أعملُ فيه بعض العمل وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال: فلانُ قاتل الله بني قيلة[4]! والله إنهم الآن لمجتمعون بقباءٍ على رجلٍ قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي. قال: فلما سمعتها أخذتني العرواء[5] حتى ظننتُ سأسقط على سيدي، قال: ونزلت عن النخلة فجعلتُ أقول لابن عمه ماذا تقول:

---

(١) **كلب**: قبيلة عربية وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حُلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، انظر: أحمد بن علي القلقشندي: **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الابياري(ط١، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر: ١٩٥٩م)، ص٣٦٨.

(٢) **وادي القرى**: يقع وادي القرى ما بين المدينة وتبوك، سمى بذلك لكثرة قراه، وأعظم مدنه اليوم: مدينة «العلا» شمال المدينة، على مسافة (٣٥٠) كيلو، ويعرف اليوم: (وادي العلا). انظر: محمد محمد حسن شراب: **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة** (ط١، دمشق، دار القلم: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص٢٢٤.

(٣) **عذق**: المراد به النخلة. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٤، ص٢٨٨.

(٤) **قيلة**: أم الأوس والخزرج، وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة. انظر: ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢١٣.

(٥) **العرواء**: برد الحمى ويقال: هي الرعدة من الخوف. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٣، ص٢٢٦.

قال: فغضب سيدي فلكمني لكمةً شديدةً وقال: مالك ولهذا !! أقبل على عملك، قال: قلتُ لا شيء إنما أردتُ أن أستثبته عما قال، وقد كان شيء عندي قد جمعتُه، فلما أمسيتُ أخذتُه ثم ذهبتُ به إلى رسول الله ﷺ وهو بقُباءٍ فدخلتُ عليه، فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباءُ ذوو حاجةٍ وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم، قال: فقربته إليه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: كلوا وأمسك يده فلم يأكل، قال: فقلتُ في نفسي: هذه واحده، ثم انصرفت عنه فجمعتُ شيئًا، وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة، ثم جئته به فقلت: إني رأيتُك لا تأكلُ الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها. قال: فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه، فقلت في نفسي: هاتان اثنتان، ثم جئته وهو ببقيع الغرقد(١)، وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان(٢) وهو جالس في أصحابه فسلمتُ عليه ثم استدرتُ انظرُ إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي؟ فلما رآني رسولُ الله استدبرته عرف أني أستثبت في شيءٍ وُصف لي، فألقى رداءه عن ظهره فنظرتُ على الخاتم فعرفته فانكببتُ عليه أقبله وأبكي فقال رسول الله ﷺ: تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي، فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه(٣).

لقد أعتنق سلمان الفارسي رضي الله عنه الإسلام بعد أن رأى في رسول الله ﷺ العلامات التي أخبر بها صاحب عمورية. فقصة إسلامه رضي الله عنه ذات أهمية بالغة لدرجة أن النبي ﷺ

(١) **بقيع الغرقد:** هي مقبرة أهل المدينة. انظر: عاتق البلادي: **معجم المعالم الجغرافية**، ص٤٨.

(٢) **الشملة:** مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به، فإذا لُفِّق لفقتين فهي مِشملة يشتمل بها الرجل. وقيل: الشملة كساء دون القطيفة يُشتمل بها وهي قماش ذو وبر طويل وهو من نوع القطيفة، وهذه هي الصفة المشتركة لدى كل أنواع الشملات، ثم أنها تصنع من مواد مختلفة، بعضها من وبر الجمال والبعض الآخر من الماعز هذه المواد لا يزال يُصنع منها أقمشة في الوقت الحاضر. انظر: رجب عبدالجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث** (ط١، القاهرة، دار الأفاق العربية: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٣) ابن حنبل: **المسند**، ج٣٩، إسناده حسن، ص١٤٣-١٤٦.

طلب منه أن يقصها على أصحابه، وترجع أهميتها في كونها دليلًا يشهد بصدق نبوته ﷺ.

كما أن في إسلامه رضي الله عنه إشارة إلى أن هذا الدين لم يكن للعرب فقط؛ بل للناس كافة قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾[1] فانضمام هذا الشاب الفارسي إلى صفوف المسلمين يعتبر مكسبًا عظيمًا لهذه الأمة، فقد كان رضي الله عنه له دور إيجابي في جُل المعارك والغزوات والفتوحات الإسلامية[2] التي شارك فيها، فمثلًا لا نكاد نذكر غزوة الخندق إلا ونشير إلى صاحب فكرته فهذه الغزوة تعتبر من أول المشاهد التي حضرها سلمان مع رسول الله ﷺ، فسلمان عندما رأى المسلمون يبحثون عن خطة للدفاع عن المدينة نجده رضي الله عنه يقترح على النبي ﷺ بأن يسارع المسلمون إلى حفر خندق عميق يشمل كل المنطقة التي يتوقع أن يرتادها جيوش الأحزاب لاقتحام المدينة منها، حيث قال: (سلمان للنبي ﷺ يا رسول الله! إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا)[3].

---

(١) سورة سبأ، آية: ٢٨.

(٢) لقد شارك سلمان الفارسي رضي الله عنه في العديد من الفتوحات الإسلامية، ومن أهم تلك الفتوحات التي شارك فيها سلمان هي فتوح بلاد فارس موطنه الأصلي الذي غادره بحثًا عن الدين الحق، فنجده رضي الله عنه يعود إلى بلاده ليس حبًا وشوقًا إليها إنما الذي دفعه إلى ذلك هو حرصه رضي الله عنه على نشر الإسلام بين بني قومه، فعاد إليها داعية يدعو أهل فارس إلى الإسلام فإن أبو الدخول في الإسلام عرض عليهم الجزية قبل أن يخوض المسلمون معهم الحرب، فلما رفضوا الإسلام نجد بأن سلمان لم يتحيز لقومه وعشيرته بل سل سيفه وحصد رؤوسًا رفضت بأن تشهد شهادة التوحيد، فهذا هو سلمان الفارسي الذي خرج من بلاد فارس يبحث عن الحق نجده يعود إليها أميرًا على المدائن التي ظلت سنين عديدة تحت حكم الأكاسرة.

(٣) محمد بن أحمد باشميل: موسوعة الغزوات الكبرى (ط٣، الرياض، دار الفيصلية: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ج١، ص٤٥٣.

٦- إسلام ابني سعية[(١)] وابن عمهما أسد بن عُبيد[(٢)]:

روى ابن سعد عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد أن إسلام ثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عُبيد ابن عمهم، إنما كان من حديث ابن الهيبان أبي عمير، قدم ابن الهيبان، يهودي من يهود الشام، قُبيل الإسلام بسنوات، قالوا: وما رأينا رجلاً لا يصلي الصلوات الخمس خيرًا منه، وكان إذا حُبس عنا المطر احتجنا إليه، نقول له: يا ابن الهيبان أخرج فاستسق لنا، فيقول: لا حتى تقدموا أمام مخرجكم صدقة، فنقول: وما نقدم؟ فيقول: صاعًا من تمر أو مدين[(٣)] من شعير عن كل نفس، فنفعل ذلك فيخرج بنا إلى ظهر وادينا، فوالله لن نبرح حتى تمر السحاب فتمطر علينا، ففعل ذلك بنا مرارًا، كل ذلك نُسقى، فبينا هو بين أظهرنا إذ حضرته الوفاة، فقال: يا معشر اليهود ما الذي ترون أنه أخرجني من أرض الخمر[(٤)] والخمير[(٥)] إلى أرض البؤس والجوع؟ قالوا: أنت أعلم يا أبا عمير! قال: إنما قدمتها أتوكف خروج نبي قد أظلكم زمانه، وهذا البلد مُهاجره، وكنت أرجو أن أدركه فأتبعه، فإن سمعتم به فلا تُسبقُنّ إليه، فإنه يسفك الدماء ويسبي الذراري والنساء، فلا يمنعكم هذا منه، ثم مات.

فلما كان في الليلة التي في صبيحتها فتحت بنو قريظة في السنة الخامسة من

---

(١) هما ثعلبة وأسيد بن سعية القرظي، قيل: هم من بني هذيل، ليسوا من بني قريظة، ولا النضير نسبهم فوق ذلك، أسلما في الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله ﷺ. توفيا في حياة النبي ﷺ. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥٢.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) **المد**: مكيال، وهو رطلان أو رطل وثلث، أو ملء كفي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومد يده بهما. انظر: الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، ج١، ص٤٦٠.

(٤) **الخَمر**: بفتح الميم وهو المكان الكثيف الأشجار. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٧٧.

(٥) **الخمير**: هو الخبز، سمي بذلك؛ لأن عجينته تتخمر فتذهب فطورته. ولعله سمى أرض الشام بذلك لطيب ما يصنع فيه من الخبز. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٢، ص٣١٣.

الهجرة، قال لهم ثعلبه وأسيد ابنا سعية وأسد بن عُبيد: يا معشر يهود، والله إنه الرجل الذي وصف لنا أبو عمير بن الهيبان، فاتقوا الله واتبعوه، قالوا: ليس به، قالوا: بلى والله إنه لهو هو، فنزلوا من حصون بني قريظة وأسلموا[1].

لقد نفع الله ابني سعية وابن عمهم أسد بن عبيد بتلك البشارة التي أخبر بها ابن الهيبان، فكانت سببًا في إسلامهم، كما كانت في الوقت نفسه ضربةً قوية وجهت إلى اليهود الذين كانوا يعلمون صدق تلك البشارة التي ذكرها ابن الهيبان وتصديقها في كتابهم، إلا أنهم أنكروا ذلك بغيًا وحسدًا، فهؤلاء النفر من اليهود لم يقفوا عند حدود إسلامهم بل عملوا جاهدين على نشر الإسلام بين بني قومهم، فقد كان لثعلبة بن سعية أثرًا في إسلام ريحانة بنت زيد[2].

قال الواقدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "كانت ريحانة بنت زيد من بني النضير متزوجة في بني قريظة، وكان رسول الله ﷺ قد أخذها من سبي بني قريظة لنفسه صفيًا، وكانت جميلة. فعرض عليها رسول الله ﷺ أن تُسلم، فأبت إلا اليهودية. فعزلها رسول الله ﷺ، ووجد في نفسه، فأرسل إلى ابن سعية فذكر له ذلك، فقال ابن سعية: فداك أبي وأمي، هي تُسلم! فخرج حتى جاءها، فجعل يقول لها: لا تتبعي قومك، فقد رأيت ما أدخل عليهم حُيي بن أخطب، فأسلمي يصطفيك رسول الله ﷺ لنفسه. فبينا رسول الله ﷺ في أصحابه إذ سمع وقع نعلين فقال: إن هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني بإسلام ريحانة[3]،

---

(١) **الطبقات**، ج١، ص١٢٧.

(٢) هي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن قنافة، من بني قريظة، وقيل: من بني النضير، والأكثر أنها من بني قريظة تسرى بها رسول الله ﷺ، وماتت قبل وفاته ﷺ، يقال: أن وفاتها كانت سنة عشر، مرجعه من حجة الوداع. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٩٠٤.

(٣) إن قول النبي ﷺ لأصحابه: « إن هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني بإسلام ريحانة» دلالة معنوية، ساهمت في ثبات المسلمين على إسلامهم؛ لأنه ﷺ أخبرهم بإسلام ريحانة قبل أن يخبرهم بذلك ثعلبة، وهذا دليل على أنه ﷺ نبي يُوحى إليه من ربه.

فجاءه فقال يا رسول الله: قد أسلمت ريحانة، فسر بذلك". [1]

فنرى بأن ثعلبه بن سعية عمل جاهدًا على نشر الإسلام بين من بقي من يهود بني قريظة، وقد كان تأثيره قويًا على ريحانة حتى أسلمت.

(١) **المغازي**، ج٢، ص٥٢٠.

المبحث الثالث

إرهاصات نبوته ﷺ قبل البعثة وأثرها في قبول الإسلام

❖ تعريف الإرهاص لغةً واصطلاحاً:

- معنى الإرهاص في اللغة:

المقدمة للشيء والإيذان به[(١)].

- معنى الإرهاص في الإصطلاح:

لقد عُرفت الإرهاصات النبوية بعدة تعريفات:

فقيل: هي اختصاص الرسول بالكرامة قبل بعثته[(٢)].

وقيل أيضًا: هي ما ظهر من الخوارق عن بعثة النبي ﷺ قبل نبوته[(٣)].

وتطلق أيضًا: على كل ما يصدر من النبي ﷺ قبل النبوة من أمر خارق للعادة[(٤)].

والإرهاصات تعد من دلائل النبوة إلا أنها جاءت قبل البعثة، فلذلك نجد بأن مؤرخي السيرة النبوية قد أشاروا إليها وتحدثوا عنها لما لها من أهمية في تسليط الضوء

(١) علي بن إسماعيل ابن سيدة: **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٤، ص٢٠٨.

(٢) المستغفري: **دلائل النبوة**، ج١، ص١٥.

(٣) الجرجاني: **التعريفات**، ص٣٤.

(٤) الجرجاني: **المصدر نفسه**، ص٣٤.

على حياة محمد ﷺ من قبل مولده إلى قبيل البعثة النبوية، وهذه الإرهاصات كلها تشير إلى حدوث أمر جديد يتأثر به العالم؛ لأنها تعتبر مقدمات لبعثته ﷺ، وتمهيدًا لبزوغ فجر الإسلام الذي سوف يخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور فمن هذه الإرهاصات ما يلي:

❖ تسليم الحجر والشجر عليه ﷺ بالنبوة.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كُنْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخرجْنا في بَعْض نَوَاحِيها فَما اسْتَقْبلهُ جَبَل ولا شَجر إلاّ وهو يَقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله)[1].

وعن عباد[2]، قال: سمعت عليًا رضي الله عنه يقول:(لقد رأيتني أدخل معه -يعني النبي ﷺ- الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وأنا أسمعه)[3].

إن من التباشير التي ساقها الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم هو سلام الحجر والشجر عليه بالنبوة قبل البعثة، والتي تعتبر من المقدمات التي تحمل في طياتها معنى الإعداد والتهيئة والتمهيد النفسي للنبي ﷺ لتساعده على تقبل فكرة الوحي عند نزوله وتبليغه للناس، فحضور بعض الصحابة لمواطن تسليم الجحر والشجر بالنبوة، كأمثال الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد ساعده ذلك على تقبل فكرة الإسلام بمجرد أن

---

(١) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: السنن (ط٢، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ك: المناقب، ب: في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به، حديث ضعيف، ص٨٢٥.

(٢) هو عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام، كان قاضي مكة زمن أبيه، وخليفته إذا حج، ثقة، من الطبقة الثالثة. انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب (د.ط، الرياض، دار العاصمة: د.ت)، ص٤٨٢.

(٣) البيهقي: دلائل النبوة، ج٢، ص١٥٤.

عُرض عليه؛ لأن ما شاهدة من إرهاصات لم يُشاهده أو يسمع به لأحد من الحنفاء الذين عاصروا النبي ﷺ، فتميز محمد بذلك دون غيره من الحنفاء لدليل على أن الله سبحانه وتعالى سيختاره لأمر عظيم، فما أن بعث عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالنبوة حتى سارع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الدخول في الإسلام فكان رضي الله عنه أول من أسلم من الصبيان.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

أثر دلائل النبوة المعنوية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام

وفيه مبحثـــــان:

- المبحث الأول: أثر دلائل النبوة المعنوية في ثبات المسلمين.
- المبحث الثاني: أثر دلائل النبوة المعنوية في انتشار الإسلام.

المبحث الأول

أثر دلائل النبوة المعنوية في ثبات المسلمين

❖ **توطئة:**

سبق وأن عرفنا بالدلائل المعنوية في التمهيد وقلنا بأنها هي الدلائل التي تعتمد في إعجازها وفهمها على الإدراك العقلي دون الحواس، وقد يقف العقل أمامها مندهشًا، ولكنه يدركها ويسلم لها لقوة ثبوتها، وقد قسمناها إلى قسمين قسم يشتمل على الغيوب التي أخبر بها ﷺ أصحابه سواءً كانت ماضية أو حاضرة أو مستقبلية، وقسم يشتمل على دعائه ﷺ سواءً كان لأصحابه أو على أعدائه، وسوف نتناول كل قسم بذكر النماذج التي تحتويه، ونبين مدى أثرها في ثبات المسلمين.

❁ **القسم الأول: دلائل نبوته ﷺ المتعلقة بالأمور الغيبية:**

الغيب علم أختص به الله- تبارك وتعالى -، فهو وحده الذي أحاط علمًا بما كان، وبما هو كائن، وبما سيكون، قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾[1]. والنبي ﷺ كسائر البشر لا يعلم الغيب قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ﴾[2].

وقال أيضًا: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ

(١) سورة الأنعام، آية: ٥٩.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٥٠.

لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾[1].

تلك حقيقة لا يشك فيها مؤمن بالله ورسوله، لكن الله تعالى أخبر في كتابه العزيز أنه يُطلع أنبيائه ورسله على ما شاء من أنباء الغيب، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾[2].

وقال أيضًا: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[3]، فإذا ما أخبر النبي ﷺ عن شيء من الغيوب؛ فإنما يخبر بشيء من علم الله؛ لذا يمكننا أن نُعد هذا النوع من الدلائل من أقوى الأدلة الدالة على صدق نبوته ﷺ؛ لأن الإخبار عن الأمور الغيبية؛ ليس من المسائل التي يمكن أن يستنبطها العقل أو التفكير ولا مما يدركه الوجدان والشعور، بل هي أحداث نقلية بحتة لا مجال فيها للذكاء والاستنباط إنما يطلعه الله عليها. فهذا النوع من الدلائل كثر وقوعه عنه ﷺ في كثير من الأحيان ويمكننا تقسيمه على النحو التالي:

(أ) الإخبار عن الغيب في الماضي.

(ب) الإخبار عن الغيب في الحاضر.

(ج) الإخبار عن الغيب في المستقبل[4].

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٨٨.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٧٩.

(٣) سورة الجن، آية: ٢٦-٢٧.

(٤) سنقتصر هنا على ذكر الدلائل النبوية التي أخبر بها النبي ﷺ وتحققت فيما بعد في حياته؛ لأن الإطار الزمني لهذه الدراسة يتوقف عند وفاته ﷺ فما تحقق من دلائل مستقبلية بعد وفاته ﷺ لا يدخل ضمن إطار هذه الدراسة.

* الإخبار عن الغيب في الماضي:

كالإخبار عن القرون السالفة والأمم البائدة، ومواقفهم من الرسل وما حل بهم، وخاصة أخبار المؤمنين الذين ابتلوا في دينهم، فهذا النوع من القصص كثر نزوله في الفترة المكية، وذلك لأن المسلمين بمكة كانوا قلة مستضعفين، ولم تكن لديهم القدرة على مواجهة مجتمع بأكمله. لذا كان هذا النوع من الدلائل من أنسب ما يحتاجون إليه في تلك المرحلة ومن نماذج ذلك ما يلي:

١- إخباره ﷺ بقصة أصحاب الأخدود[(١)].

لقد قص ﷺ على أصحابه قصة أصحاب الأخدود المذكورة في سورة البروج، وهم فئة من المؤمنين في أمة سابقة، آمنوا بالله تعالى، فرسخت في قلوبهم عقيدة الإيمان، لكن تسلط عليهم طغاة من أهل الكفر والإلحاد فأرادوهم على ترك عقيدتهم فأبوا ذلك عليهم، فعمد هؤلاء الطغاة فشقوا شقوقًا في الأرض، وأججوا فيها النيران، ثم قذفوا المؤمنين فيها على مشهد ومرأى من الظلمة وأعوانهم، ولم يكن لأولئك المؤمنين جريرة ارتكبوها ولا ذنب قارفوه عند هؤلاء إلا إيمانهم بالله. قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨﴾[(٢)].

٢- إخباره ﷺ لأصحابه بقصص من عُذب في سبيل دينه.

عن خباب بن الأرت[(٣)] رضي الله عنه قال: شَكَوْنَا إِلَى النَّبِي ﷺ شدة أذى قريش فَقُلْنَا لَهُ يَا

---

(١) **الأخدود**: الشق في الأرض وجمعه أخاديد. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص١٣. للاطلاع على تفاصيل قصة أصحاب الأخدود. انظر: مسلم: **الصحيح**، ك: الزهد والرقائق، ب: قصة أصحاب الأخدود، ص١٤٢٦-١٤٢٧، رقم الحديث: ٧٦٢١.

(٢) سورة البروج، آية: ٨.

(٣) هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة، أصابه سباء فبيع بمكة، فاشترته أم أنمار بنت سباع الخزاعية، وكان خباب قينًا يعمل السيوف بمكة، وكان فاضلاً من المهاجرين الأولين، شهد =

رَسولُ الله ألا تَسْتَنْصُر لَنَا؟ ألا تَدْعُو لَنَا؟ فقال: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُم يُحفَرُ لَـهُ في الأرْض، فيجعل فيه، فَيُجَاءُ بِالمنْشَار، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسه فَيُشَقَّ بِاثْنَتَيْن، وَمَا يَصُدَّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينه، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاط الْحَدِيد مَا دُون لَحمْه مِنْ عَظْم أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلكَ عَنْ دينه...»[1].

إن هدف النبي ﷺ من إخبار أصحابه بقصص المعذبين من الأمم السابقة فيه تسلية لهم وشد لعزائمهم وبث روح الثبات فيهم فهي تعطيهم دروس في التربية والعقيدة[2].

فالصحابة- رضوان الله عليهم - عندما يسمعون هذه المشاهد القصصية المروعة من التعذيب والتنكيل لإخوان لهم سبقوهم على نفس الطريق والمنهج سيستسهلون كل ما يأتيهم من ابتلاءٍ وتعذيب، ويتلقونه بصدور مليئة بالإيمان والصبر[3]؛ فخباب رضي الله عنه عندما أُخبر بقصص أولئك المعذبين ثبت على دينه وصبر على أذى قريش ولم يستعجل النصر بعد ذلك، حتى إنه قد سألة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عما لقي من المشركين، فقال: يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري فنظر، فقال: ما رأيت كاليوم!

= بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة. نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين منصرف علي رضي الله عنه من صفين. وقيل: بل مات سنة تسع وثلاثين بعد أن شهد مع علي صفين والنهروان، وصلى عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٢٠٦.

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٩٠، رقم الحديث:٣٦١٢.

(٢) محمد أمحزون: **منهج النبي ﷺ في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة** (ط٥، القاهرة، دار السلام: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص٧٣-٧٤.

(٣) محمد بن عبدالله العمري: **الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في السنة النبوية**، رسالة ماجستير، الدراسات العليا قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: ١٤٣٠هـ- ١٤٣١هـ، ص٢٨٦.

قال خباب: لقد أوقدت لي نار وسُحبتُ عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري[(١)].

فتحمل خباب رضي الله عنه وغيره من الصحابة كأبي بكر، وبلال[(٢)]، وآل ياسر لكل أنواع الأذى والتعذيب كان تأسيًا بمن سبقهم من المؤمنين السابقين، وبالإضافة إلى ذلك فإن في إخباره ﷺ بقصص أولئك المعذبين فيه دليل على صدق نبوته فقد علق الفخر الرازي[(٣)] رحمه الله على هذا الأمر بقوله: "إن هذه القصص دالة على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام؛ لأنه عليه السلام كان أمِّيًّا وما طالَعَ كتابًا ولا تتَلْمَذَ على يد أستاذ، فإذا ذكر هذه القصص على الوجه من غير تحريف ولا خطأ، دَلَّ ذلك على أنه إنما عرفها بالوحي من الله، وذلك يَدُلُّ على صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ"[(٤)] فكل هذه الأمور مجتمعة قد ساعدت المسلمين بمكة على الثبات على دينهم.

---

(١) ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٢٠٦.

(٢) هو بلال بن رباح. اختلف في كنيته فقيل: أبا عبدالكريم، وقيل: أبا عبدالله، وقيل: أبا عمرو. أمه حمامة من مولدي مكة، هو مولى أبى بكر الصديق وقد اعتقه لله عز وجل فكان مؤذنًا لرسول الله ﷺ. شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان من السابقين إلى الإسلام، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، توفي بدمشق ودفن بباب الصغير سنة عشرين، وهو ابن بضع وستين سنة. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج١، ص٢٤٣، ص٢٤٥.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المفسر ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة. كان فخر الدين فريد عصره ومتكلم زمانه رزق الحظوة في تصانيفه التي انتشرت في الأقاليم توفي بهراة يوم عيد الفطر وخلف العديد من المصنفات منها: مفاتيح الغيب، وكتاب المحصول، والمنتخب، ونهاية المعقول. انظر: الحنبلي: **شذرات الذهب**، ج٥، ص٢١-٢٢.

(٤) **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** (ط١، بيروت، دار الفكر: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ج١٤، ص١٥٣.

*** الإخبار عن الغيب في الحاضر:**

نقصد بغيب الحاضر: هو إخبار النبي ﷺ لأصحابه عن بعض الأمور الغيبية التي وقعت في زمانهم وهم لا يعلمون عنها شيئًا، وهذه الأمور تتمثل في الحوادث، والوقائع، والنوايا التي يضمرها الآخرون ولم يتحدثوا بها. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- إخباره ﷺ لعمه أبي طالب عن شأن صحيفة المقاطعة:

لجأت قريش إلى أسلوب المقاطعة مع النبي ﷺ والمسلمين بعد أن رأت بأن كل محاولاتها السابقة التي اتخذتها من أجل وقف المد الإسلامي لم تجد نفعًا، خاصةً وأنها ترى بأن أتباع محمد في ازدياد، وأن شوكة الإسلام قد قويت بعد إسلام حمزة بن عبدالمطلب(1)، وعمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا لذا وضعت بنودًا لتلك المقاطعة تنص على أن لا يناكحوهم، ولا يجالسوهم، ولا يخالطوهم ولا يبايعوهم(٢).

---

(١) هو حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، يكنى بأبي عمارة، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة. أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب. ولد قبل النبي ﷺ بسنتين. وقيل: بأربع. أسلم في السنة الثانية من البعثة، ولازم نصر رسول الله ﷺ وهاجر معه. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، شهد بدرًا وأبلى فيها بلاءً حسنًا، عقد له رسول الله ﷺ لواءً وأرسله في سرية فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام، استشهد ﷺ في أحد سنة ثلاث من الهجرة، فعاش دون الستين، ولقبه النبي ﷺ بأسد الله وسماه سيد الشهداء. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج٢، ص١٠٥-١٠٦.

(٢) إذا تأملنا في بنود المقاطعة نجد أن من أشدها خطرًا على المسلمين، ويمكن أن يفتنهم عن دينهم هو الامتناع عن البيع والشراء منهم، فهذا البند يترتب عليه حرمان المسلمين من الطعام الذي يعد ضروريًا لاستمرار حياة الإنسان، فالإنسان عندما يشعر بالجوع فإنه يفقد القدرة على التفكير، فيتصرف بوحي من غريزة حب الحياة لذا قد يدفعه جوعه إلى التخلي عن دينه. فقريش لم تضع هذا البند إلا وهي تعلم بأن من ضمن الواقعين في هذا الحصار بعض النساء والأطفال، فالأم حينما ترى ابنها يتضور جوعًا فإنها سوف ترضخ وتنصاع لأوامر قريش، مما يدفعها ذلك إلى الارتداد عن دينها من أجل الحصول على الطعام حتى يبقى ابنها على قيد الحياة، فمن هنا يمكن القول بأن هذا البند يعتبر من أكثر بنود المقاطعة أذىً للمسلمين. وأسلوب المقاطعة الذي عملت به قريش ضد المسلمين =

وكتبوا صحيفة بذلك علقت في جوف الكعبة؛ ولعل سبب تعليق قريش لتلك الصحيفة الظالمة في جوف الكعبة لما للكعبة من قدسية ومكانة عند العرب، ووجود هذه الصحيفة في جوفها سيُحيطها بطابع من القداسة، والإحترام من قبل العرب فلا يجرؤ أحد على تمزيقها، وقد اطلع الله رسوله ﷺ على حال صحيفتهم الظالمة فأخبر ﷺ عمه أبو طالب بها، وقال: يا عم، إن ربي الله قد سَلّط الأرضة(١) على صحيفة قريش الظالمة، فلم تدع فيها اسمًا هو لله إلا أثبتته فيها، ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان، فقال: أربك أخبرك بهذا؟ قال: نعم، فخرج أبو طالب إلى قريش فقال: يا معشر قريش، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا، فهلم صحيفتكم، فإن كان كما قال ابن أخي، فانتهوا عن قطيعتنا، وانزلوا عما فيها، وإن يكن كاذبًا دفعت إليكم ابن أخي، فقال القوم: رضينا، فتعاقدوا على ذلك، ثم نظروا، فإذا هي كما قال ﷺ(٢).

لقد كان لهذه الدلالة تأثيرٌ على كلا الطرفين المسلم والكافر فلو نظرنا إلى جانب المسلمين لوجدنا بأن هذه الدلالة قد زادت من إيمانهم، وثباتهم على دينهم؛ لأنهم علموا بأن ما أخبرهم به محمد ﷺ هو وحي من الله، وأن محمد لم يطلع على تلك الصحيفة؛ لأن قريشًا كانت معه في حال مقاطعة، فلم تسمح له أو لأحدٍ من بني هاشم من دخول الكعبة، كما وأن هذه الدلالة قد بعثت في نفوسهم الأمل بأن المستقبل سوف يكون لهذا الدين، وأن نصر الله قريب وأن فرجه آت لا محاله، وذلك

= نراه اليوم ماثلاً أمام أعيننا تستخدمه الدول الكبرى للضغط على الدول الأخرى لحصارها اقتصاديًا كما تلجأ إليه المنظمات الصليبية الإغاثية فلا تقدم المساعدات للمسلمين إلا حينما يعلنوا دخولهم في دين المسيحية، وشعارهم في ذلك الصليب مقابل الطعام.

(١) **الأرضة**: دُويبة بيضاء تشبة النملة تظهر في أيام الربيع تأكل الخشب ونحوه. انظر: إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص١٤.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٣٤٧.

تصديقًا لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾[1] أما بالنسبة لموقف قريش من هذه الدلالة فهو لا يقل دهشًا عن موقف المسلمين فهم عندما رأوا الصحيفة وقد حلّ بها ما أخبر عنه ﷺ وتطابق ما بقي فيها بما قاله محمد ﷺ نجدهم قد تزعزعوا واختلفوا فيما بينهم فأدى بهم هذا الأمر إلى نقض الصحيفة وخروج المسلمين من الحصار.

٢- إخباره ﷺ لصهيب الرومي[2] بما حدث له بمكة.

عن صهيب رضي الله عنه قال: (خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه أبو بكر رضي الله عنه، وكنت قد هممت بالخروج معه فصدّني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك أقوم ولا أقعد فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه ولم أكن شاكيًا فلحقني ناس بعدما سرت بريدًا، ليردوني فقلت لهم: هل لكم أن أعطيكم أواقي من ذهب وتخلون سبيلي وتفون لي فتبعتهم إلى مكة فقلت لهم: احفروا تحت أسكفة الباب[3]، فإن تحتها الأواق واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين، وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ، قبل أن يتحول من قباء، فلما رآني قال: «يا أَبا يَحْي رَبحَ الْبَيْعُ» ثلاثًا، فقلت: يا رسول الله ما سبقني إليك

---

(١) سورة الصف، آية:٨.

(٢) هو صهيب بن سنان بن مالك بن النمر بن قاسط. يكنى بأبي يحيي كناه بها رسول الله ﷺ. قيل: له الرومي؛ لأن الروم سبوه صغيرًا، فقد كان أبوه وعمه عاملين لكسرى على الأبلة، فأغارت الروم عليهم، فأخذت صهيبًا وهو صغير. فنشأ بالروم. فصار ألكن، فابتاعه منهم بنو كلب، ثم قدموا به مكة فاشتراه عبدالله بن جدعان التيمي منهم، فأعتقه، فأقام معه حتى هلك عبدالله بن جدعان. كان من السابقين إلى الإسلام، شهد صهيب بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. توفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال، وقيل: سنة تسع وثلاثين، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وقيل: ابن سبعين سنة، ودفن بالمدينة. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٢، ص٤١٨-٤١٩، ص٤٢١.

(٣) **أسكفة الباب**: هي عتبة الباب التي يوطأ عليها. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٣، ص٣٠٩.

أحد وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام)[1].

لقد كان لتلك الكلمات التي استهل بها النبي ﷺ عند رؤيته لصهيب أثرًا بالغاً في نفسه رضي الله عنه مما جعله يوقن بأن من أخبره بذلك هو جبريل عليه السلام؛ لأنه يعلم بأنه لم يطلع على فعله أحد، وهذا الأمر قد زاد من إيمانه وثباته على الحق، ودليل ثباته رضي الله عنه أنه لم يترك مشهدًا شهده رسول الله ﷺ إلا حضره فيقول رضي الله عنه عن نفسه: (لم يشهد رسول الله ﷺ مشهدًا قط إلا كنتُ حاضره، ولم يبايع بيعةً قط إلا كنتُ حاضرها، ولم يسر سرية قط إلا كنتُ حاضرها، ولا غزا غزوة قط أول الزمان وآخره إلا كنتُ فيها عن يمينه أو شماله، وما خافوا أمامهم قط إلا وكنتُ أمامهم، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم، وما جعلت رسول الله ﷺ بيني وبين العدو قط حتى تُوفي)[2].

٣- إخباره ﷺ بحال حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه[3]:

(في معركة أحد التقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبو سفيان[4]، فلما علاه

---

(١) الحاكم: **المستدرك**، ك: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ب: هجرة صهيب بن سنان، قال عنه الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ج٤، ص٤٩٣، رقم الحديث: ٥٧٥٩.

(٢) أبو نعيم الأصبهاني: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** (د.ط، بيروت، دار الفكر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ج١، ص١٥١.

(٣) هو حنظلة بن أبي عامر الراهب بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمية الأنصاري الأوسي، من بنى عمرو بن عوف. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج١، ص٥٤٣.

(٤) هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، والد يزيد ومعاوية وغيرهما. ولد قبل الفيل بعشر سنين، وكان من أشراف قريش، وكان تاجرًا يجهز التجار بماله وأموال قريش إلى الشام وغيرها من أرض العجم. وهو الذي قاد قريشًا كلها يوم أحد كان أبوسفيان صديق العباس، أسلم ليلة الفتح وشهد حنينًا، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائمها مئة بعير وأربعين أوقية كان من المؤلفة قلوبهم توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر: عز الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٥، ص١٤٨-١٤٩.

حنظلة بن أبي عامر رآه شداد بن الأسود[1]، وقد علا أبا سفيان، فضربه شداد فقتله فرآه رسول الله ﷺ مرفوعًا بين السماء والأرض تحمله الملائكة. فقال ﷺ لأصحابه: «إن صاحبكم، يعني حنظلة لتغسله الملائكة. فسألوا أهله ما شأنه؟» فسُلت صاحبتُهُ عنه، فقالت: خرج وهو جُنُب حين سمع الهاتفة)[2].

أخبر النبي ﷺ أصحابه بأن حنظلة بن أبي عامر تغسله الملائكة، فاستغرب الصحابة من ذلك !! كيف تغسله الملائكة وهو شهيد؟ فالشهيد عاده لا يغسل إنما يدفن على حاله التي مات عليها، وفي ذلك يقول جابر[3] رضي الله عنه: (أَمَرَ النَّبي ﷺ بِدَفْنَ شُهَدَاء أُحَد في دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ)[4].

فالنبي ﷺ رأى الملائكة وهي تغسل حنظلة ولم ير الصحابة رضي الله عنهم ذلك، فلما أخبرهم ﷺ سارعوا إلى حنظلة فوجدوا رأسه يقطر ماء فتعجبوا من أمره، فأشار إليهم ﷺ بالذهاب إلى زوجته، فذهبوا إليها فأخبرتهم خبره وقالت: خرج وهو جنب. فهذه الدلالة النبوية تحمل في طياتها عدة معان أراد النبي ﷺ إيصالها إلى أصحابه وهي:

١- أن للشهيد منزلة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى لذا نجده سبحانه ينزل ملائكة مخصوصين لغسل حنظلة من جنابته، إكرامًا له رضي الله عنه.

---

(١) هو شداد بن الأسود بن شعوب الليثي. وشعوب هي أمه يكنى: أبا بكر. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج٧، ص٣٨.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٦٦؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج٢، ص٦٩؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٤، ص٢٣-٢٤.

(٣) هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي. اختلف في كنيته فقيل: أبا عبدالرحمن، وقيل: أبا عبدالله. شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير لم يشهد بدرًا وشهد ما بعدها مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة. اختلف في سنة وفاته فقيل: تُوفي سنة أربع وسبعين. وقيل: سنة ثمانٍ وسبعين. وقيل: سنة سبع وسبعين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص١١٤-١١٥.

(٤) البخاري: **الصحيح**، ك: الجنائز، ب: الصلاة على الشهيد، ص٢٦١، رقم الحديث: ١٣٤٦.

٢- ضرب حنظلة بن أبي عامر ﷺ مثالًا رائعًا في التضحية؛ لأنه تخلى عن ليلة عرسه في سبيل العقيدة، فخرج مسرعًا تلبية لداعي الجهاد فحبه لله أنساه بأنه جنب، فأراد النبي ﷺ أن يعلم أصحابه بأن ما وصل إليه حنظلة من تكريم وإعزاز كان بسبب حبه لله ورسوله ﷺ.

٣- أراد الله ﷻ من خلال تلك الكرامة لحنظلة ﷺ والدلالة النبوية لرسوله ﷺ في رؤيته للملائكة وهم يغسلونه رفع الروح المعنوية للمسلمين وبث الأمل والعزة في نفوسهم.

فكل تلك المعاني التي حملتها هذه الدلالة نجدها قد ساهمت في زيادة إيمان الصحابة ﷺ وثبتتهم على إسلامهم.

٤- إخباره ﷺ لعبدالله بن أُنيس[1] عن الصفة التي سيعرف بها خالد بن سفيان الهذلي.

لقد كان لهزيمة المسلمين يوم أحد أثر سيءً على سمعتهم، فقد أُذهبت هيبتهم من النفوس مما جراء الأعداء عليهم، وجعلهم يفكرون في غزو المدينة مناصرةً لقريش، ودفاعًا عن عقائدهم الفاسدة، وطمعًا في خيرات المدينة؛ لذا تهيأ خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي إلى حشد الجموع لحرب المسلمين، فلما علم رسول الله ﷺ بذلك أرسل إليه عبدالله بن أُنيس الجهني ليقضي عليه، فعن عبدالله بن أنيس ﷺ قال: (دعاني رسول الله ﷺ فقال: «أنه قد بلغني أن خالد بن سفيان ابن نُبيح الهُذلي يجمع لي الناس ليغزوني فأتيه فاقتله» قال فقلت: يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه. قال: « إذا رأيته وجدت له قشعريرة»[2] قال: فخرجت متوشحًا سيفي حتى وقعت عليه وهو

(١) هو عبدالله بن أنيس الجهني حليف بني سلمة شهد أحدًا وما بعدها، يكنى أبا يحيي، هو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة. توفي ﷺ سنة أربع وخمسين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٣٨٠؛ عزالدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٣، ص٧٤.

(٢) **القشعريرة**: انقباض الجلد واجتماعه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص٦٦.

بعرنة[(١)] مع ظُعُنٍ يرتاد لهن منزلاً حتى كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله ﷺ من القشعريرة فأقبلتُ نحوه، فلما انتهيت إليه قال: من الرجل؟ قلتُ: رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاء لذلك قال: أجل نحن في ذلك قال: فمشيتُ معه شيئًا حتى إذا أمكني حملت عليه بالسيف فقتلته)[(٢)].

وصف النبي ﷺ خالد بن سفيان الهذلي لعبدالله بن أنيس وصفًا دقيقًا دون أن يراه فقال له:ﷺ « آيةُ ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة » وقد وجد عبدالله بن أنيس رضي الله عنه خالد بن سفيان على الصفة التي ذكرها له رسول الله ﷺ فقال: (فلما رأيته هبته وفرقت منه فقلت: صدق الله ورسوله)[(٣)].

لقد كانت هذه الدلالة سببًا في زيادة إيمان عبدالله بن أنيس رضي الله عنه وهذا يتضح من قوله صدق الله ورسوله، كما كانت سببًا في ثباته، فعبدالله رغم ما وجد في خالد بن سفيان من المهابة والرهبة إلا أنه ثبت رضي الله عنه وتقدم نحوه بجنان ثابت ويقين راسخ فاستطاع أن يقتله، وقد كافأه النبي ﷺ على صنيعة هذا بأن بشره بالجنة وأعطاه عصا، وقال: « هذي علامة بيني وبينك يوم القيامة»[(٤)].

---

(١) **عُرنه**: هو واد فحل يخترق أرض المغمس، فيمر بطرف عرفة من الغرب عند مسجد نمرة (مسجد عرفة) ثم يجتمع مع وادي النعمان وهو غير بعيد عن عرفة، ثم يأخذ الواديان اسم عُرنة، فيمر جنوب مكة على حدود الحرم، ثم يغرب حتى يفيض في البحر جنوب جدة على قرابة (٣٠) كيلاً، وهو من الأودية الفحول ذات السيول الجارفة. انظر: عاتق البلادي: **معجم المعالم الجغرافية**، ص٢٠٥.

(٢) نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**(ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، قال الهيثمي: فيه راو لم يسم وهو ابن عبدالله بن أنيس وبقيه رجاله ثقات، ج٦، ص ٢٠٣.

(٣) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٤، ص ٤١.

(٤) الهيثمي: **المصدر السابق**، ج٦، ص٢٠٣.

٥- إخباره ﷺ عن غدر بني النضير وقذف الله الرعب في قلوبهم:

(خرج رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة إلى بني النضير في نفر من أصحابه، يستعينهم في ديه الكلابيين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري(١) للجوار الذي كان رسول الله ﷺ عقد لهما، فبنو النضير حلفاء لبني عامر. فلما أتاهم رسول الله ﷺ وكلمهم قالوا: نفعل يا أبا القاسم ما أحببت قد أنى لك أن تزورنا وأن تأتينا، اجلس حتى نطعمك، ورسول الله ﷺ مُستند إلى بيتٍ من بيوتهم، ثم خلا بعضهم إلى ببعض وتناجوا، فقال: حيي بن أخطب يا معشر اليهود قد جاءكم محمد في نفرٍ من أصحابة لا يبلغون عشرة، فاطرحوا عليه حجارةً من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقتلوه، فلن تجدوه أحلى منه الساعة! فقال أشقاهم وهو عمرو بن جحاش: أنا لذلك، فصعد ليلقي عليه الصخرة كما قال، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم، فنهض سريعًا كأنه يُريد حاجة فتوجه إلى المدينة، وجلس أصحابه يتحدثون وهم يظنون أنه قام يقضي حاجته فلما يئسوا قاموا في طلبه، فلقوا رجلاً، فسألوه عنه. فقال: رأيته داخلاً المدينة. فأقبل أصحابه نحوه، فأخبرهم بما همت به يهود من الغدر به)(٢).

الدلالة من هذه القصة هو أن النبي ﷺ أخبر أصحابه بما همت به اليهود من الغدر به والتآمر عليه لقتله، وقد أكد يهود بني النضير هذه الدلالة بأنفسهم، وذلك بأنهم لم يعترضوا على أمر الإجلاء من ديارهم ولم ينكروا مؤامرة الغدر برسول الله ﷺ،

---

(١) هو عمرو بن أمية الضمري، يكنى بأبي أمية. شهد بدرًا وأحدًا مع المشركين، ثم أسلم حين انصرف المشركون من أُحد، فأول مشهد شهده بعد إسلامه بئر معُونه، بعثه رسول الله ﷺ في سنة ست إلى النجاشي بالحبشة، فقدم عمرو بن أمية الضمري بكتاب رسول الله ﷺ على النجاشي يدعوه إلى الإسلام، فأسلم النجاشي، وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. مات بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٤٩١.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٣٦٤-٣٦٥؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٤، ص٧٥.

فأخذوا يستعدون للخروج من ديارهم لولا أن جاءهم عبدالله بن أبي[(١)]، وحرضهم على البقاء في ديارهم وعدم الاستجابة لأمر رسول الله ﷺ[(٢)]، فمشاهدة الصحابة لكل تلك الأحداث بدءً من إخباره ﷺ بغدر يهود بني النضير إلى استجابتهم لأمره ﷺ في الخروج. قد زاد من إيمانهم وثباتهم على الحق.

٦- إخباره ﷺ بموت كبير من المنافقين:

عن جابر رضي الله عنه قال: (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمِدِينَة هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « بُعِثَتْ هَـذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ» فَلَمَّا قَدِم المَدِينَةَ، فَإِذَا مُنافق عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ)[(٣)].

لقد أثار المنافقون في غزوة بني المصطلق[(٤)] كثيرًا من الفتن والأقاويل بين

---

(١) هو عبدالله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، من خزاعة هو رأس المنافقين في الإسلام، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر، ولما تهيأ النبي ﷺ لوقعة أحد أنخذل عنه وكان معه ثلاثمائة رجل فعاد بهم إلى المدينة، وفعل ذلك أيضًا يوم التهيؤ لغزوة تبوك. وكان كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم، وكلما سمع بسيئة نشرها، وله في ذلك أخبار. مرض ابن أبي عشرين يومًا بعد أن رجع رسول الله ﷺ من تبوك، مات في ذي القعدة فاتاه النبي ﷺ فصلى عليه، ولم يكن ذلك من رأي عمر فنزل قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ**﴾[سورة التوبة:٨٤] انظر: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري: **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس** (د.ط، بيروت، مؤسسة شعبان: د.ت)، ج٢، ص١٥٥.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٣٦٥-٣٦٨.

(٣) مسلم: **الصحيح**، ك: صفات المنافقين وأحكامهم، ص١٣٣٦، رقم الحديث: ٧١٤٢.

(٤) وقعت غزوة بني المصطلق في السنة السادسة للهجرة، وسبب هذه الغزوة هو أن النبي ﷺ بلغه أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ خرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له: المريسيع. للإطلاع أكثر على تفاصيل هذه الغزوة. انظر: ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢٤٨-٢٦٢.

المسلمين من أجل زعزعة صفهم ووحدتهم بإستغلال بعض الأحداث والوقائع العارضة، فمن أبرز تلك الأقاويل التي بثوها بين المسلمين هو قول عبدالله بن أبي سلول: « وَالله لَئنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَة لَيُخْرجَنَّ الأعَزُّ منْهَا الأذَلَّ»[(1)] يقصد بذلك النبي ﷺ وأصحابه، وأراد بتلك الكلمات أن يبين بأنهم أصحاب عزة وقوة ونفوذ، وأنهم سيخرجونهم من المدينة في حال عودتهم إليها، لكن الله كشفهم ورد عليهم بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وأن النصر والتمكين هو لهذا الدين وأن جميع أعدائه مصيرهم للزوال والفناء، وكانت أولى تلك البشارات هي موت أحد زعماء اليهود رفاعة بن زيد بن التابوت[(2)]، فحينما وصل المسلمون إلى المدينة وجدوا الخبر كما قال ﷺ، فاستبشروا خيرًا بهذا الأمر، وازدادوا إيمانًا ويقينًا وثباتًا؛ لأن من يخبر بهذه الأمور الغيبية لابد أن يكون النصر والتمكين حليفة ولن تستطيع جموع المنافقين ولا غيرهم إخراجهم من المدينة؛ لأن الله كتب العزة والنصرة لهم.

---

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: التفسير، ب: قوله: يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، ص٩٦٦، رقم الحديث: ٤٩٠٧.

(٢) هو رفاعة بن زيد بن السائب بن التابوت من يهود بني قينقاع وعظيمًا من عظماءهم، كان كهفًا للمنافقين، وعدوًا للنبي ﷺ وللمسلمين، كثير الاستهزاء به فقد كان يلوي له لسانه ويقول: (راعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك) ثم يطعن في الإسلام ويعيبه فنزل فيه قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ * وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا * مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [سورة النساء: آية ٤٤-٤٦]. انظر: محمد بن جرير الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود محمد شاكر (د.ط، القاهرة، دار ابن الجوزي: د.ت)، ج٨، ص٤٢٧-٤٢٨.

٧- إخباره ﷺ عن حال الرجل صاحب الجمل الأحمر[١].

خرج رسول الله ﷺ والمسلمين من المدينة في السنة السادسة للهجرة قاصدين مكة لأداء العمرة، فاعترضت قريش طريقهم ومنعتهم من دخول البيت، فنزل ﷺ بمن معه بالحديبية[٢] ثم دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له، فقال: يا رسول الله: إني أخاف قريشًا على نفسي، وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها، ولكني أدلك على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان. فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفان، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لقتال وأنه إنما جاء زائرًا لهذا البيت ومعظمًا لحرمته، فخرج عثمان إلى مكة ولما طال مكوثه بها أُشيع بأنه قد قتل، فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة فبايعه كل من حضرها من المسلمين إلا رجل واحد وهو صاحب الجمل الاحمر[٣]، فعن جابر بن عبدالله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعدُ الثنية، ثنية المرار[٤]، فإنه يُحط عنهُ مَا حُطَّ عن بني إسرائيل» قال: فكان أول مَنْ صعدها خَيْلُنَا خيل بني الخزرج. ثُم تَتَامَّ النَّاسُ فقال رسول الله ﷺ: «كلكم مغفور لهُ، إلا صاحب الجمل الأَحْمَرِ» فأتيناهُ فقلنا لهُ: تَعَالَ يسْتَغْفِرْ لَكَ رسُولُ

---

(١) يقال: بأن هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق. انظر: محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي: <u>صحيح مسلم بشرح النووي</u>، تحقيق: خليل مأمون شيحا (ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي: ١٣٩٢هـ)، ج٤، ص٢٧٠.

(٢) **الحديبية**: تقع في غرب مكة المكرمة مسافة ٢٢كم على طريق جدة تعرف اليوم بالشميسي فيها بئر، ومسجد الشجرة، وكانت عندها بيعة الرضوان. انظر شوقي أبو خليل: **<u>أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة: أماكن أقوام</u>** (ط٤، دمشق، دار الفكر: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص١٤١.

(٣) ابن هشام: **<u>السيرة النبوية</u>**، ص٢٦٨-٢٦٩.

(٤) **ثنية المرار: الثنية**: يقصد بها المسلك بين جبلين، **والمرار**: موضع عند الحديبية موقع الشميسي حاليًا. انظر: عاتق البلادي: **<u>معجم المعالم الجغرافية</u>**، ص٧٢؛ وشوقي أبو خليل: **<u>المرجع السابق</u>**، ص١٠٦.

الله ﷺ فقال: والله لأنْ أجدَ ضَالتي أحب إلي من أن يسْتَغَفْر لي صاحبكم[1].

لقد علم النبي ﷺ عن طريق الوحي بأن صاحب الجمل الأحمر هو رجل من المنافقين فقال لأصحابه: «كلكم مغفور لكم إلا صاحب الجمل الأحمر» فأشفق عليه الصحابة فساروا إليه يدعونه إلى مبايعة رسول الله ﷺ لكي لا يحرم من فضل استغفاره إلا أن الرجل أظهر نفاقه ورفض المجيء معهم إلى رسول الله ﷺ، وهو بهذا التصرف يثبت حقيقة ما قاله عنه رسول الله ﷺ، فكان لهذا الموقف أثره الواضح والجلي في نفوس الصحابةﷺ، فزادهم إيمانًا وثباتًا على الحق.

٨- إخباره ﷺ بقدوم أبي سفيان.

أعانت قريش بنو بكر[2] على خزاعة[3] بعد صلح الحديبية، وبذلك نقضت عهدها مع رسول الله ﷺ، فجاء بديل بن ورقاء[4] في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة وأخبروه بما أصيب منهم، وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين إلى مكة وقد قال رسول الله ﷺ للناس: «كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة»[5].

---

(١) مسلم: **الصحيح**، ك: صفات المنافقين، ص١٣٣٦، رقم الحديث:٧١٣٩.

(٢) **بنو بكر**: بطن من ربيعة، من القحطانية. وهم بنو بكر بن وائل بن قاسط. انظر:القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص١٧٨.

(٣) **خزاعة**: هم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقياء. إحدى قبائل الأزد القحطانية. انظر: القلقشندي: **المصدر نفسه**، ص٢٤٤.

(٤) هو بديل بن ورقاء بن عبدالعزى بن ربيعة الخزاعي، أسلم هو وابنه عبدالله، وحكيم بن حزام يوم فتح مكة بمر الظهران، شهد بديل وابنه عبدالله حنينًا والطائف وتبوك، وكان بديل من كبار مُسلمة الفتح، وقد قيل: أنه أسلم قبل الفتح. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٩٢.

(٥) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٣٣٥؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج٢، ص١٥٤؛ ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ج٢، ص٢١٥.

لقد تحقق ما قاله ﷺ فقد قدم أبو سفيان إلى المدينة طالبًا من النبي ﷺ تجديد العقد وزيادة المدة، وكان سبب ذلك القدوم هو رغبة قريش في المحافظة على بنود[1] صلح الحديبية التي تسببت في نقضها نتيجة إعانتها لبكر حليفتها ضد خزاعة حليفة المسلمين، فالنبي ﷺ من خلال هذه الدلالة يُبين لأصحابه الحال التي وصلت إليها قريش من الضعف والهوان لدرجة أن سيدهم يُقدم بنفسه إلى محمد الذي كانوا بالأمس يعذبونه ويستهزئون به، وهم اليوم يستجدونه من أجل أن يجدد لهم العقد ويزيد لهم في المدة، فهذه الدلالة كان لها أثرٌ كبيرٌ على الصحابة - رضوان الله عليهم -، فقد أشعرتهم بالقوة والعزة والتمكين وهذا يبدو واضحًا جليًا في ردود أفعالهم رضي الله عنهم ضد أبي سفيان حينما طلب منهم الشفاعة عند النبي ﷺ لكي يجدد له العقد، فأبرز تلك الردود هو رد الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال لأبي سفيان: «والله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به»[2] فمقولة عمر تنم عن إيمان صادق وثبات راسخ لا يتزحزح ولا يتبدل.

---

(١) تنص بنود صلح الحديبية على:

- أن يرجع محمد عامه هذا فلا يدخل مكة، وإذا كان العام القابل دخلها مع المسلمين ويقيم بها ثلاثًا لا يحمل معه إلا سلاح الراكب.
- أن تضع الحرب أوزارها بين الطرفين مدة عشر سنين.
- أن من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش، وعهدهم دخل فيه.
- من أتى محمدًا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد لم يردوه عليه. انظر: ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢٧١.

(٢) ابن هشام: **المصدر نفسه**، ص٣٣٦.

٩- إخباره ﷺ عن حال الرجل الذي غل[١] من الغنيمة:

عن زيد بن خالد الجهني[٢] رضي الله عنه قال: « أن رجلًا توفي يوم خيبر، فذُكِرَ لرسول الله ﷺ، فقال: إن صاحبكم غَلّ في سبيل الله، ففتشنا متاعه، فوجدنا خرزًا من خرز اليهود لا يساوي درهمين»[٣].

كان الصحابة رضي الله عنهم يغبطون ذلك الرجل على الشهادة التي نالها فأخبرهم النبي ﷺ بالذنب الذي أبطل شهادته وهو الغلول من المغنم، وقد تحقق ما قاله ﷺ، فقد وجد المسلمون في متاع ذلك الرجل بعضًا من خرز اليهود، وهو شيء بسيط في قيمته المادية لكنه ذا أثر عظيم في السلوك والتعدي لحدود الله، وقد أراد النبي ﷺ من خلال هذه الخبر أن يعطي أصحابه دروسًا في الأمانة والنزاهة والعفة، وهي معاني سامية وسلوكيات قيمة يستجلب بها نصر الله، وقد أثر هذا الموقف في نفوس الصحابة -رضوان الله عليهم-، فنجد الرجل يأتي بما دق ويقول: قد أصبت هذه يا رسول الله، فالإعتراف بأخذ شيء من الغنيمة قبل قسمتها ورده إلى المغانم يُعَدّ نوعًا من الثبات على الحق والاستقامة على أمر الله ورسوله.

١٠- إخباره ﷺ عن الشاة بأنها مسمومة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ ولَايَأْكُلُ الصَّدَقَةَ. فأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ[٤] بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً[٥] سَمَّتْهَا، فأَكَلَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْهَا وأَكَلَ الْقَوْمُ،

(١) **الغلول**: هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٣، ص٣٨٠.

(٢) هو زيد بن خالد الجهني. سكن المدينة، وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٢، ص١٣٢-١٣٣.

(٣) ابن حنبل: **المسند**، إسناده محتمل للتحسين، ج٢٨، ص٢٥٧؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٤، ص٢٥٥.

(٤) هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم. انظر: ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢٨٦.

(٥) **مصلية**: أي مشوية. انظر: الرازي: **مختار الصحاح**، ص١٥٤.

فقالَ: «ارْفَعَوا أَيْدِيكُم فإنَّها أخْبَرَتْني أَنَّها مَسْمُومَةٌ» فَماتَ بِشْر بنُ الْبَرَاءِ بنِ مَعْرُور[1]، فأَرْسَلَ إلى الْيَهُودِيَةِ، فقال لها: «مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ؟» قالَتْ إنْ كُنْتَ نَبِيًا لَمْ يَضَرَّك الَّذِي صَنَعْتُ، وإنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ، فأَمَرَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ فَقُتِلَتْ[2].

لقد تناول كلاً من النبي ﷺ وبشر بن البراء رضي الله عنه من ذات الذراع، فأثر ذلك السم في بشر بن البراء فمات من حينه، بينما لم يؤثر في النبي ﷺ إلا أن ألمه كان يعاوده من وقت لآخر، ولعل في هذه إشارة إلى ما اختص الله به نبيه من الحفظ والعصمة من أيدي الناس وكيدهم تنفيذًا لوعده جل جلاله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[3] فهذا المشهد قد اثبت لليهود وللصحابة الكرام رضي الله عنهم صدق نبوة محمد ﷺ غير أن اليهود لم يستفيدوا من هذه الآية والدلالة العظيمة حيث لم يسلموا، وأما الصحابة رضي الله عنهم فقد زادتهم إيمانًا وثباتًا على دينهم.

١١- إخباره ﷺ عما وقع لبلال رضي الله عنه.

عن زيد بن أسلم[4] رضي الله عنه قال: (نزل رسول الله ﷺ ليلة بطريق مكة، ووكل بلالاً أن يوقظهم للصلاة فرقد بلال ورقدوا، حتى استيقظوا وقد طلعت عليهم الشمس،

---

(١) هو بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي: من بني سلمة. شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق، مات رضي الله عنه بخيبر سنة سبع من أكلة أكلها مع الرسول ﷺ من الشاة التي سُم فيها. قيل: إنه لم يبرح مكانه حين أكل منها حتى مات. كان من الرماة المذكورين من الصحابة، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين واقد بن عبدالله التميمي. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٣.

(٢) مسلم: **الصحيح**، ك: الطب، ب: السم، ص١٠٧٦، رقم الحديث: ٥٧٥٦، واللفظ لأبي داود في **السنن**، ك: الديات، ب: فيمن سقى رجلاً سمًا أو أطعمه فمات، ص٤٩٠، رقم الحديث: ٤٥١٢.

(٣) سورة المائدة، آية:٦٧.

(٤) هو زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان العجلاني، ثم البلوي الأنصاري: حليف لبني عمرو بن عوف، شهد بدرًا فيما ذكر موسى بن عقبة، وشهد أحدًا. انظر: ابن عبد البر: **المصدر السابق**، ص٢٤٥.

فاستيقظ القوم وقد فزعوا، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي، ثم أمرهم رسول الله ﷺ أن ينزلوا، وأن يتوضؤوا، وأمر بلالاً أن ينادي بالصلاة، ويقيم فصلى رسول الله ﷺ بالناس ثم انصرف، والتفت إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقال: إن الشيطان أتى بلالاً وهو قائم يصلي فلم يزل يُهدُئه كما يُهدي الصبي حتى نام، ثم دعا رسول الله ﷺ بلالاً، فأخبر بلال رسول الله ﷺ مثل الذي أخبر رسول الله ﷺ أبابكر الصديق، فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله ﷺ)[1].

لقد تأثر أبو بكرِ الصديق رضي الله عنه بهذه الدلالة لذا نجده رضي الله عنه ينطق بشهادة الحق بمجرد أن توافق ما أخبر به النبي ﷺ بما تحدث به بلال، وهذا دليل على قوة إيمانه وثباته على دين الله.

١٢- إخباره ﷺ بتفاصيل معركة مؤتة[2].

إن من دلائل نبوته ﷺ أنه أخبر أصحابه رضي الله عنهم عن تفاصيل معركة مؤتة بدقة، فعن أنس رضي الله عنه قال: (نعى النبي ﷺ زيدًا[3] وجعفرًا وابن رواحة[4] للناس قبل أن يأتيهم

---

(١) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٤، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٢) **مؤتة**: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام بها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية من السيوف، وهي بلدة أردنية تقع جنوب الكرك على يسار المتجه من معان إلى عمّان، قربها مكان يدعى المزار، وهو قبر جعفر الطيار رضي الله عنه. انظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان** (د.ط، بيروت، دار صادر: د.ت)، ج٥، ص٢٢٠؛ وعاتق البلادي: **معجم المعالم الجغرافية**، ص٣٠٤.

(٣) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أصابه سباء في الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة بنت خويلد، فوهبته خديجة لرسول الله ﷺ، فتبناه بمكة قبل النبوة، وهو ابن ثمان سنين، وكان رسول الله ﷺ أكبر منه بعشر سنين، وقد قيل: بعشرين سنة، فلما جاء الإسلام أبطل التبني فدُعي زيد بن حارثة، شهد بدرًا، وزوجه رسول الله ﷺ مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة بن زيد، وبه كان يكنى، قتل بمؤتة من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة وهو كان الأمير على تلك الغزوة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٢٤٢، ص٢٤٤.

(٤) هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس الأكبر بن مالك الأنصاري الخزرجي. يكنى أبا محمد. أحد النقباء، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق، والحديبية =

خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبدالله بن رواحة فأصيب، وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان، حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله[1] حتى فتح الله عليهم)[2].

لقد زوى الله الأرض لنبيه ﷺ، حتى أطلعه على مشاهد معركة مؤتة، فنعى القادة الثلاثة ثم قال: وأخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله على يديه فتأكد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بأن إخبار النبي ﷺ عما يحدث في أرض المعركة على بُعد المسافة كان آية من آيات الله له، وقد بشرهم بأن العاقبة لهم وأن الله سيفتح على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه، وكان ذلك له أثره المعنوي على ثباتهم ويقينهم بأن النصر سيكون حليفهم.

١٣- إخباره ﷺ لعوف بن مالك[3] عن أمر الجزور[4]:

عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل[5]، فمررنا بقوم على جزور لهم قد نحروها،

= وعمرة القضاء والمشاهد كلها، إلا الفتح وما بعدها؛ لأنه قتل يوم مؤتة. انظر: ابن عبد البر: **المصدر نفسه**، ص٣٩٦.

(١) إن تسمية النبي ﷺ لخالد بن الوليد بأنه سيف من سيوف الله يُعد من دلائل نبوته ﷺ؛ لأن تشبيهه بالسيف وهو أحد أهم أدوات القتال في الحرب فيه إشارة إلى أن خالد بن الوليد سيكون له شأن في الفتوحات الإسلامية، وهذا ما حدث بالفعل فقد قرن المسلمون اسم خالد بن الوليد بالإنتصارات والفتوح الإسلامية. وهكذا استمر رضي الله عنه في قيادته للجيوش الإسلامية حتى عُزل عنها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: غزو مؤتة، ص٨٠٦، رقم الحديث: ٤٢٦٢.

(٣) هو عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي، كانت أول مشاهده يوم خيبر، وكانت معه راية أشجع يوم الفتح. سكن الشام، وعُمر، ومات في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ثلاثٍ وسبعين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥٧٣.

(٤) **الجزور**: البعير ذكرًا كان أو أنثى، والجمع جُزر وجزائر. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص٢٦٦.

(٥) **غزوة ذات السلاسل**: وكان من شأنها أن رسول الله ﷺ بلغه أن جمعًا من قضاعة قد تجمعوا يريدون =

وهم لا يقدرون على أن يُعضوها[1]، قال: وكنتُ أمرءًا لبقًا جازرًا، فقلت لهم: أتعطونني منها عشيرًا[2] على أن أقسمها بينكم؟ قالوا: نعم، قال: فأخذت الشفرتين فجزأتها مكاني، وأخذت منها جزءًا فحملته إلى أصحابي، قال: فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله ﷺ فجئته وهو يُصلي في بيته فقلت له: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال أعوف بن مالك؟ قلت له: نعم بأبي أنت وأمي قال: أصاحب الجزور؟ ولم يزدني رسول الله ﷺ على ذلك شيئًا[3].

الدلالة من هذه القصة هي أن النبي ﷺ أخبر عوف بن مالك عن أمر مغيب وهو أمر الجزور، وكان عوف أول من قدم على النبي ﷺ ولم يسبقه أحد ليعُلم النبي ﷺ بما حصل له، لكنه أمر أطلعه الله عليه، وقد أراد ﷺ من خلال هذا الخبر أن يزيد من إيمان هذا الصحابي ويثبته على دينه وكذا كل من يبلغه الخبر من المسلمين، وهذا ما يهدف إليه النبي ﷺ في كثير من دلائل النبوة التي يخبر بها أصحابه رضوان الله عليهم.

١٤- إخباره ﷺ برسالة حاطب بن أبي بلتعة[4] رضي الله عنه إلى أهل مكة:

(كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابًا إلى أهل مكة يخبرهم فيه بمسير رسول الله ﷺ

= المدينة، فدعا رسول الله ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه، وذلك بعد إسلامه بسنة وعقد له لواء أبيض، وجعل معه راية سوداء في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرسًا. انظر: ابن سعد: **الطبقات**، ج٢، ص١٣١.

(١) **يُعضوها**: أي يقطعوها. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٤، ص٣٥٨.

(٢) **العشير**: الجزء من أجزاء العشرة. انظر: ابن منظور: **المصدر نفسه**، ج٤، ص٣٤١.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٥٢٦؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٤، ص٤٠٤-٤٠٥.

(٤) هو حاطب بن أبي بلتعة، واسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة، من بني خالفة، بطن من لخم. كنيته أبو عبدالله، وهو حليف لبنى أسد بن عبدالعزى، ثم للزبير بن العوام، شهد بدرًا، وشهد الحديبية، أرسله رسول الله ﷺ إلى المقوقس، صاحب الإسكندرية، سنة ست، توفي حاطب سنة ثلاثين، وصلى عليه عثمان، وكان عمره خمسًا وستين. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج١، ص٤٣٢-٤٣٣.

إلـيهم، فـأتى رسـول الله ﷺ الخـبر مـن الـسماء بـما صـنع حاطـب فبعـث ﷺ علي بن أبي طالب، وأبا مرثد الغنوي[1]، والزبير بن العوام[2]، وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ[3] فإن بها امرأة[4] من المشركين معها كتاب من حاطب بـن أبي بلتعة إلى المشركين، فانطلقوا مسرعين حتى أدركوا المرأة في المكان الذي قال لهم رسول الله ﷺ ففتشوا متاعها فلم يجدوا الكتاب فقالوا: والله ما كذب رسول الله ﷺ لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجد أخرجت الكتاب، فانطلقوا به إلى رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ حاطب فقال: لا تعجل علي يا رسول الله، والله ما أردت من هذا الفعل إلا أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي)[5].

لقد حوت هذه القصة على دلالتين نبويتين **فالدلالة الأولى**: تمثلت في وجود المرأة في ذات المكان الذي أخبر به النبي ﷺ، **والدلالة الثانية**: هو وجود الكتاب الذي بعثه حاطب بن أبي بلعته معها، فالصحابة ﷺ عندما رأوا المرأة في ذات المكان الذي أخبر به النبي ﷺ ازداد إيمانهم ويقينهم بالله ورسوله فقالوا لها: عندما أنكرت وجود

---

(١) هو كناز بن حصن بن عمرو. حليف حمزة بن عبدالمطلب، يكنى بأبي مرثد، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبادة ابن الصامت، شهد سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، ومات سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر، وهو ابن ست وستين سنة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٥٠-٨٥١.

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي: يكنى أبا عبدالله، أمه صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ. أسلم الزبير وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش، وهو حواري النبي ﷺ فقد قال ﷺ: «لكل نبي حواري، وحواري الزبير» هو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة. انظر: ابن عبد البر: **المصدر نفسه**، ص٢٦١-٢٦٢.

(٣) **روضة خاخ**: موضع بقرب حمراء الأسد من حدود العقيق. انظر: محمد شراب: **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، ص١٠٧.

(٤) يقال: أن المرأة من مزينة، واسمها سارة. انظر: السهيلي: **الروض الأنف**، ج٤، ص٨٨.

(٥) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: فضل من شهد بدرًا، ص٧٥٦، رقم الحديث: ٣٩٨٣؛ مسلم: **الصحيح**، ك: فضائل الصحابة، ب: فضائل أهل بدر، ص١٢١٠-١٢١١، رقم الحديث: ٢٤٩٤.

الكتاب معها: «والله ما كذب رسول الله ﷺ، لتُخرجن الكتاب أو لنجردنك» فيقينهم وثباتهم هذا نابع من كون أنهم لم يعهدوا على رسول الله ﷺ إلا حقًا، فبالإضافة إلى هذا الأمر نرى بأن هذه القضية قد حوت على دروس تربوية للصحابة ولمن يأتي بعدهم، وهذه الدروس تمثل في وجوب المحافظة على أسرار المسلمين، وعدم الاستعجال في إدانة من وقع منه الخطأ، وأن أصحاب الفضل والسبق يغتفر لهم الخطأ وإن كان كبيرًا.

١٥- إخباره ﷺ للأنصار بما تحدثوا به.

لما قدم النبي ﷺ فاتحًا لمكة لقيه أبو سفيان بَمرّ الظهران[1] فقال: يا رسول الله، أبيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم. فقال له النبي ﷺ: من دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقالت الأنصار بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركتْهُ رغبة في قريته، ورأفة بعشيرته فجاءه الوحي فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار. قالوا: لبيك يا رسول الله قال: قلتم: أما الرجل فأدركتْهُ رغبة في قريته. قالوا: قد كان ذاك. قال: كلا إني عبدالله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم، والمحيا محياكم، والممات مماتكم. فأقبلوا إليه يبكون ويقولون: والله ما قلنا الذي قُلنا إلا الظن بالله وبرسوله. فقال رسول الله ﷺ: إن الله ورسوله يُصدقانكم ويعذرانكم[2].

لقد تعجب الأنصار من معاملة النبي ﷺ لأهل مكة أولئك الذين ناصبوه العداء، فظنوا بأنه لم يُؤمنهم ويطلق سراحهم إلا لأنه يريد أن يقيم بينهم؛ لأنهم أهله وعشيرته وطفولته وشبابه وذكرياته، لذا قالوا مثل هذا القول، فعندما أخبرهم النبي ﷺ بما تحدثوا به ندموا وأخذوا يبكون. وبكاؤهم كان تصديقًا وتأكيدًا على نبوته ﷺ

(١) مَرّ الظهران: وادٍ فحل من أودية الحجاز، يمرّ بشمال مكة ويبعد عنها اثنين وعشرين كيلاً، ويصب في البحر جنوب جدة ومن قراه: الجموم، وبحرة، ومن أقسامه: وادي فاطمة. انظر: محمد شراب: **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، ص٢٥٠.

(٢) مسلم: **الصحيح**، ك: الجهاد والسير، ب: فتح مكة، ص٨٨٠، رقم الحديث: ١٧٨٠.

أولاً، وعلى ما تحدثوا به ثانيًا.

كما أن هذا الموقف بين للأنصار مكانتهم عند نبيهم فقد أخذ يعدد مآثرهم ومحاسنهم وفضائلهم على الإسلام، فلولاهم لما تمكن من فتح مكة، ولاشك أن مثل هذه الوقائع، وهذا الثناء منه ﷺ لهم يُعد من الأمور التي زادتهم إيمانًا وثباتًا على الحق.

١٦- إخباره ﷺ بقدوم أبي ذر(١) وأبي خيثمة(٢) رضي الله عنهما:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه(٣) قال: لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك، جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان. فيقول: «دعوه إن يك فيه خيرًا فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه» حتى قيل: يا رسول الله، تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره، فقال: « دعوه إن يك فيه خيرًا فسيلحقه الله بكم، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه» فتلوم(٤) على أبي ذر بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعة فجعله على ظهره، ثم خرج يتبع رسول الله ﷺ ماشيًا. ونزل رسول الله ﷺ في

---

(١) أبو ذر الغفاري هو جندب بن جنادة كان من كبار الصحابة، قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة، فكان خامسًا، ثم انصرف إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى قدم على النبي ﷺ المدينة. توفي رضي الله عنه بالربذة سنة إحدى وثلاثين، أو اثنين وثلاثين، وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٠٠-٨٠٢.

(٢) أبو خيثمة الأنصاري السالمي. اسمه: عبدالله بن خيثمة، وقيل: مالك بن قيس أحد بني سالم من الخزرج. شهد أحُدًا مع النبي ﷺ، وبقي إلى أيام يزيد بن معاوية. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٥، ص٩٤.

(٣) هو عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي. يكنى: بأبي عبدالرحمن حليف بني زهرة، أمه أم عبد بنت عبد ود، كان إسلامه قديمًا في أول الإسلام قبل إسلام عمر بزمان. شهد له رسول الله ﷺ بالجنة. كان رضي الله عنه رجلاً قصيرًا نحيفًا يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسًا وهو قائم، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين الزبير بن العوام. توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودُفن بالبقيع. انظر: ابن عبد البر: **المصدر السابق**، ص٤٠٧، ص٤٠٩-٤١١.

(٤) **التلوم**: الإنتظار والمكث. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص٢٧٨.

بعض منازله، ونظر ناظر من المسلمين، فقال: يا رسول الله، إن هذا لرجل يمشي على الطريق. فقال رسول الله ﷺ: « كُن أبا ذر» فلما تأمله القوم قالوا: هو والله أبو ذر. فقال رسول الله ﷺ:« يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويُبعث وحده»[1].

ومثل هذا الأمر وقع مع أبي خيثمة رضي الله عنه فعندما أقبل قال الناس: هذا راكب على الطريق مُقبل، فقال رسول الله ﷺ: «كُن أبا خيثمة» فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة[2].

١٧- إخباره ﷺ بهبوب الريح على الجيش قبل أن تهب.

عن أبي حميد الساعدي[3] رضي الله عنه قال: «غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك...فلما أتينا تبوك قال: أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة، فلا يقومن أحد، ومن كان معه بعير فليعقله. فعقلناها، وهبت ريح شديدة، فقام رجل، فألقته بجبل طيء...»[4].

١٨-إخباره ﷺ بمكان ناقته التي ضلتْ:

سار رسول الله ﷺ حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله ﷺ رجل من أصحابه يُقال له عمارة بن حزم[5] وكان في رحله

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٤٤٤.

(٢) ابن هشام: **المصدر نفسه**، ص٤٤١.

(٣) أبو حميد الساعدي. اختلف في اسمه فقيل: عبدالرحمن بن عمرو بن سعد. وقيل: المنذر بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعده. أمة أمامه بنت ثعلبة بن جبل بن أمية بن عمرو بن حارثة بن عمرو بن الخزرج. يعد في أهل المدينة، توفي آخر خلافة معاوية. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٥، ص٧٨.

(٤) البخاري: **الصحيح**، ك: الزكاة، ب: خرص التمر، ص٢٨٩، رقم الحديث: ١٤٨١.

(٥) هو عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، كان من السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة آخى رسول الله ﷺ بينه وبين مُحرز بن نضله، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية =

زيد بن اللصيت القينقاعي فقال زيد وهو في رحل عمارة، وعمارة عن رسول الله ﷺ: (إن محمدًا يزعم أنه نبي يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته) فبلغت مقالته رسول الله ﷺ فقال:« إن رجلاً قال: هذا محمد يُخبركم أنهُ نبي ويزعم أنه يُخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته، وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها، وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا، قد حبستها شجرة بزمامها، فانطلقوا حتى تأتوا بها» فذهبوا فجاءوا بها. فرجع عمارة بن حزم إلى رحله، فقال: والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله ﷺ آنفًا عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا للذي قال زيد بن لصيت: فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله ﷺ: زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي[1].

١٩- إخباره ﷺ لخالد بن الوليد[2] عن حال أكيدر[3]:

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى أكيدر دومة[4]، وهو رجل من كندة

= بني مالك بن النجار في غزوة الفتح، خرج مع خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتال الردة، فقتل باليمامة شهيدًا. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥١٩.

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٤٤٣-٤٤٤؛ الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٥، ص٤٤٨-٤٤٩.

(٢) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى بأبي سليمان، وقيل: بأبي الوليد، أمة لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، كان خالد أحد أشراف قريش في الجاهلية، وإليه كانت القبة والأعنة في الجاهلية. توفي بحمص سنة إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: ابن عبد البر: **المصدر السابق**، ص١٩٧-١٩٩.

(٣) هو أكيدر بن عبدالملك بن عبدالجن بن أعيا بن الحارث بن معاوية السكون صاحب دومة الجندل صالحه النبي ﷺ على دومة وآمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية، ثم نقض أكيدر الصلح بعد وفاة النبي ﷺ، فأجلاه عمر رضي الله عنه من دومة فيمن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج١، ص٤٥٦-٤٥٧.

(٤) **دومة**: هي دومة الجندل وتقع غرب مدينة سكاكا حاضرة الجوف في الوقت الحالي، وتبعد عنها حوالي =

كان ملكاً عليها، وكان نصرانيًا. فقال رسول ﷺ لخالد: إنك ستجده يصيد البقر، فخرج خالد حتى أتى دومة فوجد أكيدر يصيد البقر الوحشي كما أخبره بذلك النبي ﷺ فأخذه وقدم به على رسول الله ﷺ، فحقن دمه وصالحه على الجزية. ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته[(١)].

لو تأملنا في كل هذه الدلائل التي ساقها الله على لسان رسوله ﷺ في غزوة تبوك لرأينا أنها محصت بها القلوب، وثُبِتَ بها الإيمان، وانفضح بسببها المرجفون بنفاقهم، الممالئون لأهل الكفر، حيث جعل الله في غزوة تبوك مسببات، يتزعزع معها الإيمان الهش، ولا يصمد معها إلا الإيمان الصادق[(٢)]، وهذه الدلائل التي وقعت في غزوة تبوك كانت مما زاد الله بها المؤمنين إيمانًا وتصديقًا لرسولهم ﷺ.

٢٠- إخباره ﷺ بقدوم جرير بن عبدالله البجلي[(٣)].

عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: «لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حَلَلْتُ عيبتي[(٤)] ثم لبِسْتُ حُلتي، ثم دخلت المسجد فإذا برسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناسُ

= ٤٠كم في خط مستقيم، ويفصل بينها وبين مدينة حائل النفوذ الكبير. انظر: تركي بن إبراهيم القهيدان: **الجوف أرض الآثار والحضارة** (ط١، الرياض، مكتبة الرشد: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٣٨.

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٤٤٦؛ الأصبهاني: **دلائل النبوة**، ج٢، ص٥٢٦؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٥، ص٢٥٠-٢٥١؛ ابن سيد الناس: **عُيون الأثر**، ج١، ص٢٨٢.

(٢) محمد بن سعد الشويعر: **"غزوة تبوك وما فيها من المعجزات"**.(مجلة البحوث الإسلامية، س١٤١٩هـ-١٤٢٠هـ، ع٥٦، ذو القعدة)، ص٣٥٤.

(٣) هو جرير بن عبدالله بن جابر البجلي. اختلف في كنيته فقيل: أبا عمرو وقيل: أبو عبدالله. قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: جرير بن عبدالله يوسف هذه الأمة يعني في حُسنه. نزل جرير الكوفة وسكنها، وكان له بها دار ثم تحول إلى قرقيسياء، اختلف في سنة وفاته فقيل: توفي في سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص١٢٠-١٢١.

(٤) **عيبتي: العيبة**: هي مستودع الثياب وهو ما يجعل المسافر فيه ثيابه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٣، ص٣٢٧.

بالحدق[1]، فقلت: لجليسي: يا عبدالله! هل ذكرني رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ذكرك بأحسن الذكر فبينما هو يخطُبُ إذْ عُرض له في خُطبته، وقال: إنه سيدخل عليكم من هذا الباب- أومن هذا الفج- مِنْ خيرِ ذي يَمَنٍ، ألا إن على وجهه مسحة ملكٍ قال جرير: فحمدت الله على ما بلاني»[2].

لقد كان أثر هذه الدلالة واضحًا وجليًا على وجوه المسلمين، وهذا يتضح من رده فعلهم عندما رأوا جرير بن عبدالله قد دخل عليهم فقد أخذوا يحدقون به متعجبين من سرعة تحقق نبوته ﷺ، فزادهم هذا الأمر إيمانًا وتصديقًا بالله وبرسوله ﷺ، وكذلك الحال كان بالنسبة لجرير بن عبدالله، الذي أصبح خلال مدة قصيرة موضع ثقة عند النبي ﷺ، فبالرغم من فترة إسلامه القصيرة نجد أن النبي ﷺ يُرسله إلى ذي كلاع[3]، وذي رعين[4] باليمن كما أوكل إليه مهمة هدم صنم ذي الخصلة[5]،

---

(١) **الحدق**: شدة النظر. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص٣٥٤.

(٢) ابن حنبل: **المسند**، حديث صحيح لغيره، ج٣١، ص٥١٦؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٥، ص٣٤٦-٣٤٧.

(٣) **ذي كلاع**: بطن من حمير القحطانية، وهم بنو كلاع بن شرحبيل بن حمير. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص٧١.

(٤) **ذي رعين**: بطن من حمير، يُعرف بذي رعين، واسمه يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث، لقد كان لقبيلة رعين مشاركة في فتح مصر حيث كانوا في جيش عمرو بن العاص، وكذلك كانوا في الجيش الذي فتح تونس. انظر: إبراهيم بن أحمد المقحفي: **معجم البلدان والقبائل اليمنية** (د.ط، صنعاء، دار الكلمة: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج١، ص٦٩٦.

(٥) **ذي الخصلة**: هو صنم مصنوع من مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج، كان بتبالة ما بين مكة واليمن على مسير سبع ليالٍ من مكة، وكان سدنتها بنو إمامه بن باهلة بن أعصر. وكانت تعظمة وتهدى إليه خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة. انظر: هشام بن محمد بن السائب الكلبي: **الأصنام** (ط٣، القاهرة، دار الكتب المصرية: ١٩٩٥م)، ص٣٤-٣٥.

وهو الصنم الذي تعظمه قبيلته فتقدم رضي الله عنه بكل ثبات ويقين وأدى تلك المهام التي أوكلت إليه على أكمل وجه، وتصرفه هذا ينم عن تمسكه بالإسلام تمسكًا قوياً وصادقًا.

٢١- إخباره ﷺ لأبي شهم[١] عن فعلته:

عن أبي شهم رضي الله عنه قال: (مرت بي جارية بالمدينة، فأخذت بكشحها[٢]، فأصبح رسول الله ﷺ يبايع الناس قال: فأتيته، فلم يبايعني فقال: «ألست صاحب الجبذة بالأمس» قال: قلت: والله لا أعودُ فبايعني)[٣].

لقد أثبتت هذه الدلالة لأبي شهم صدق نبوة محمد ﷺ، فجعلته يُصر على مبايعته، ووعده له بعدم العودة لمثل ذلك الفعل، فإصراره رضي الله عنه على المبايعة دليل ثباته وإيمانه على الحق.

(١) أبو شهم قيل: اسمه يزيد بن أبي شيبة. له صحبة ورواية وهو معدود في الكوفيين من الصحابة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٢٢.

(٢) **كشحها: الكشح**: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٥، ص٤٠٧.

(٣) ابن حنبل: **المسند**، إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، ج٣٧، ص١٨٨-١٨٩؛ الحاكم: **المستدرك**، ك: الحدود، ب: إذا أراد الله بعبد خيرًا عجل عقوبة ذنبه، قال عنه الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ج٥، ص٥٣٨، رقم الحديث: ٨١٩٦.

* الإخبار عن الغيب في المستقبل:

إن من أعظم الدلالات على صدق رسالة النبي ﷺ إخباره عن الغيب الذي سيكون في المستقبل؛ لأن المستقبل محجوب عن البشر لا يعلمه إلا الله، وظهور صدق إخباره عن غيب المستقبل دليل على صدق خبره عن الغيب الأكبر غيب الآخرة[1].

ومن أهم الدلائل في هذا القسم ما يلي:

١- إخباره ﷺ بانتصار الروم على فارس.

عن عكرمة[2]: أن الروم وفارس اقتتلوا في أدنى الأرض، فهُزمت الروم، فبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه وهم بمكة، فشق ذلك عليهم-وكان النبي ﷺ يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم- وفرح الكفار بمكة وشمتوا، فلقوا أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: إنكم أهل كتاب، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾[3]، فخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى الكفار فقال: أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا! فوالله ليظهرن الروم على فارس، قد أخبرنا بذلك نبينا. فقام إليه أبي بن خلف، فقال: كذبتَ. فقال له أبو بكر: أنت أكذبُ يا عدو الله! فقال أبي: أناحبك[4] عشر قلائص[5] مني،

---

(١) عبد المجيد الزنداني: **علم الإيمان** (د.ط، الإسكندرية، دار الإيمان: د.ت)، ص٢٢٣.

(٢) هو عكرمة، أبو عبدالله، مولى ابن عباس أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، من الطبقة الثالثة، مات سنة أربع ومئة، وقيل: بعد ذلك. انظر: العسقلاني: **تقريب التهذيب**، ص٦٨٧-٦٨٨.

(٣) سورة الروم، آية:١-٤.

(٤) **أناحبك**: أي أراهنك. انظر: عبدالسلام علوش: **الجامع في غريب الحديث**، ج٥، ص٢٦٣.

(٥) **القلائص**: مفردة قلوص، وهي الناقة الشابة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص١٠٠.

وعشر قلائص منك، فإن ظهرت الروم على فارس غرِمتُ، وإن ظهرت فارس غرِمت إلى ثلاث سنين، ثم جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: ما هكذا ذكرتُ، إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع، فزايده في الخطر[1] ومادّه في الأجل، فخرج أبو بكر فلقي أبيًا فقال: لعلك ندمت، قال: لا، تعال أزايدك في الخطر وأمادك في الأجل، فأجعلها مئة قلوص إلى تسع سنين، قال قد فعلت[2].

لقد كان لهزيمة الروم أثر في نفس النبي ﷺ وأصحابه رغم أن تلك الحرب التي وقعت بين الفرس والروم هي في حقيقتها حرب بين دولتين كافرتين. ولا عهد ولا حلف يربط المسلمين بواحد منهما غير أن الفرس أهل أوثان كالمشركين، ويخشى من شرهم في مناهضة الإسلام والمسلمين بذلك الانتصار، ولربما تمنى المسلمون غلبة الروم على فارس لإغاضة المشركين بذلك، وردًا على شماتتهم التي أظهروها حين سمعوا بانتصار الفرس، هذا إلى جانب أن صفات النبي ﷺ ونعوته والبشارة به موجودة عند أهل الكتاب وهم يعلمون صدق النبي ﷺ، ويؤمل المسلمون أنهم سوف يؤمنون بنبي الإسلام ويتبعونه متى بلغتهم الدعوة؛ فهم إذن يرجون من الروم مالا يرجون من الفرس وغلبة المجوس على الروم يعنى هزيمة من سيكونون شهداء لصدق رسول الله ﷺ وانصارًا لدينه[3].

ولما رأى النبي ﷺ حزن أصحابه على هزيمة الروم وهم أهل كتاب، وشماتة قريش بهم بشرهم بانتصار الروم عليهم في جولة قادمة بما أنزل الله عليه في سورة

---

(١) **الخَطَرُ**: السبقُ الذي يترامى عليه في التراهن، والجمع أخطار. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٢، ص٢٧٧.

(٢) الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٢، ص٤٢٦-٤٢٧؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج١، ص٤٦٨.

(٣) خميس صالح محمد الغامدي: **العلاقات بين المسلمين والنصارى زمن الرسول- صلى الله عليه وسلم** -، رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: ١٤١٤هـ، ص١٤٢.

الروم، وقال لهم: «أما إنهم سيغلبون» وكان هذا خبرًا وليس تحليلاً، ووعد جازم من الله رغم أن تلك البشارة كان من الصعب تحقيقها حسب المنظور المادي في تلك الظروف التي كانت تمر بها الإمبراطورية الرومية.

وفي هذا الشأن ينقل الندوي[(١)] عن المؤرخ الإنجليزي (Edward Gibbon) "إن محمدًا تنبأ حين بلغت فتوح الإيرانيين أوجها وقمتها، أن الرايات الرومية سترتفع بالفتح والانتصار في بضع سنين، ولم يكن شيء أبعد عن القياس من هذه النبوة التي أعلنها محمد؛ لأن السنين الاثنتي عشرة الأولى من حكم هرقل كانت تعلن بتمزق الإمبراطورية الرومية ونهايتها"[(٢)].

إن هذه الدلالة من البشائر التي بشر بها النبي ﷺ أصحابه بما أعلمه الله، وقد ثبتهم بذلك حيث بلغ من قوة تصديق أبي بكر لها أن راهن أبي بن خلف على تحقيقها. مع أن وضع كل من المسلمين والروم متشابه، فالدعوة الإسلامية في مكة كانت مضطهدة، وكان الداخلين فيها مستضعفون ومستهدفون من قبل مشركي قريش، وكذا الروم لم يكونوا أفضل حالًا من المسلمين فقد دب الضعف في أرجاء

(١) هو أبو الحسن علي بن عبدالحي بن فخر الدين بن عبدالعلي الحسيني الندوي ينتهي نسبه إلى عبدالله الأشتر بن محمد ذي النفس الزكية. ولد بقرية تكية بمديرية رأي بريلي في الولاية الشمالية بالهند. توفي والده وهو لم يزل دون العاشرة، فتولى تربيته أمه الفاضلة، وأخوه الأكبر الدكتور عبدالعلي الحسني. بدأ أبو الحسن في تعلم اللغتين الأوردية والفارسية وهو في سن صغيره ثم لما بلغ سن الثانية عشرة بدأ بتعلم اللغة العربية، وقرأ كثيرًا من كتب الأدب وشغف بها ثم التحق بجامعة لكهنؤ حتى أتم دراسته الأدبية، ثم دخل ندوة العلماء ومكث بها عامين. تعين مدرسًا في دار العلوم وبقي بها مدرسًا مدة عشر سنوات. له العديد من المؤلفات منها: ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين، والصراع بين الفكرة الغربية والفكرة الإسلامية في الأقطار الإسلامية، السيرة النبوية. توفي في يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٤٢٠هـ الموافق ديسمبر ١٩٩٩م. انظر: عبدالله بن سعد الرويشد: قادة الفكر الإسلامي عبر القرون (د.ط، د.م، مكتبة عيسى البابي: ب.ت)، ص٤٤٩-٤٥٨.

(٢) السيرة النبوية، ص١٠٧.

امبراطوريتهم فأصبحت مهددة من قبل الفرس نتيجة للحالة المزرية التي تمر بها، ثم تحقق بعد زمن يسير انتصار الروم على الفرس، وانتصار المسلمين على المشركين يوم بدر وتزامن الانتصاران في وقت متقارب، وهذا تصديق لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٥﴾[1].

٢- إخباره ﷺ بمقتل أمية بن خلف.

كان سعد بن معاذ الأنصاري رضي الله عنه صديقًا لأمية بن خلف الجمحي، فكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد، وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية فلما كان بعد الهجرة النبوية انطلق سعد معتمرًا فنزل على أمية بن خلف فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلق وطف، فبينما سعد يطوف بالبيت إذ جاءه أبو جهل وقال له: أتطوف بالكعبة آمنًا، وقد آويتم محمدًا وأصحابه؟ قال: نعم. فتلاحيا[2] بينهما. فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم[3] فإنه سيد أهل الوادي، وجعل يمسكه فغضب سعد من أمية وقال له: دعنا عنك، فوالله إني سمعت محمدًا ﷺ يزعم أنه قاتلك، قال: إياي، قال: نعم، قال: والله ما يكذب محمد إذا حدث، فرجع إلى امرأته، فقال: أما تعلمين ما قال لي آخي اليثربي، قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي، قالت: فوالله ما يكذب محمد[4].

لقد تحققت تلك الدلالة التي أخبر بها ﷺ، فقد قُتل أمية بن خلف في غزوة بدر

---

(١) سورة الروم، آية: ٤-٥.

(٢) **تلاحيا**: أي تخاصما وتنازعا. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص٢٤٣.

(٣) أبو الحكم هي كنية أبي جهل إلا أن النبي ﷺ كناه بأبي جهل لعظيم جهله وأذيته للمسلمين. فغلبة هذه الكنية على اسمه وكنيته، فأصبح لا يعرف إلا بها. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥٨١.

(٤) البخاري: **الصحيح**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٩٣-٦٩٤، رقم الحديث: ٣٦٣٢.

على يد من كان يعذبه في رمضاء[1] مكة، فعن عبدالرحمن بن عوف[2] رضي الله عنه قال: (لما كان يوم بدر مررت فإذا أنا بأمية بن خلف واقفًا ومعه ابنه علي بن أمية آخذًا بيده، ومعي أدرع قد استلبتها، فأنا أحملها. فلما رآنى قال: هل لك في، فأنا خير لك من هذه الأدرع التي معك؟ قال: فقلت: نعم، هلم إذًا. قال: فطرحت الأدرع من يدى وأخذت بيده ويد ابنه علي، ثم خرجت امشي بهما، فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي فقال: رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا. قال: فقلت: أي بلال، أسيري! قال: لا نجوت إن نجا، ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله، رأس الكفر أمية بن خلف قال: فأحاطوا بنا فضرب رجل ابنه فوقع قال: فصاح أمية صيحة ما سمعت بمثلها قط. قال: قلت: انج بنفسك، فوالله ما أغنى عنك شيئًا قال: فقطعوهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما. فقال عبدالرحمن بن عوف: رحم الله بلالًا! ذهبت أدرعي وفجعتني بأسيري[3].

لقد كان أثر هذه الدلالة عظيمًا على الصحابة رضي الله عنهم، وخاصةً على الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه الذي قدم نحو أمية بكل شجاعة واقتدار واستطاع أن يقتله، وهذه الشجاعة التي قاتل بها بلال نابعة من قوة إيمانه بالله وبرسوله ﷺ هذا من جانب، ومن

---

(١) **الرمضاء**: الأرض الشديدة الحرارة. انظر: الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، ج١، ص٨٧٢.

(٢) هو عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري: يكنى أبا محمد. ولد بعد الفيل بعشر سنين، أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، كان من المهاجرين الأوائل جمع الهجرتين معًا، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وأحد الستة الذين جعل عمر الشورى فيهم. توفي سنة إحدى وثلاثين وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٤٤٢-٤٤٥.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٥٥٧-٥٥٨؛ محمد بن جرير الطبري: **السيرة النبوية**، تحقيق: جمال بدران (ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ١١٨.

جانب آخر نرى بأن هذه الدلالة بينت لنا حقيقة كثير من مشركي قريش، وهي أنهم كانوا موقنين في قرارة أنفسهم بأن محمدًا صادق لا يكذب، وهذا يتضح من كلام أمية وزوجته إذ قال كل منهما للآخر: والله ما يكذب محمد، فعجبًا لتلك العقول المتحجرة والقلوب القاسية التي عرفت الحق، ولكن منعها كبريائها من اتباعه.

٣- إخباره ﷺ بمقتل صناديد قريش ببدر:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حدثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أهل بدر فقال: (إن رسول الله ﷺ كان يُرينا مصارع أهل بدر بالأمس فيقول: هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله قال عمر: فوالذي بعثهُ بالحق، ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ قال: فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقًا؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني الله حقًا)[1].

إن هذه الدلالة مشابهة للدلالة السابقة غير أنها تختلف عنها في بعض تفاصيلها، فالنبي ﷺ في هذه الدلالة لم يكتف فقط بالبشارة بقتل صناديد قريش بل إنه أشار إلى أماكن مصارعهم في ميدان المعركة وقد حددها بدقة متناهية، فوقع الأمر كما أخبر به ﷺ فكل رجل حُيدد مكانه مات في ذات الموضع دون انحراف عنه مما أثار دهشة الصحابة- رضوان الله عليهم -، فازدادوا ثباتًا على هذا الدين وتعلقًا وإيمانًا بالرسول الذي يتبعونه، واطمأنت قلوبهم وسكنت نفوسهم وقد تحقق لهم ما وعدهم.

٤- إخباره ﷺ عن قزمان بأنه من أهل النار:

عن عاصم بن عمر بن قتادة[2] قال: كان فينا رجل أتى لا يدري ممن هو يقال له

---

(١) مسلم: **الصحيح**، ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب: عرض مقعد الميت، ص١٣٧١، رقم الحديث: ٧٣٢٤.

(٢) هو عاصم بن عمرو بن قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري. يكنى بأبي عمرو، وقيل أبا عمر. ثقة. =

قزمان، وكان رسول الله ﷺ يقول إذا ذُكِرَ له «إنه لمن أهل النار» قال: فلما كان يوم أحد قاتل قتالاً شديدًا، فقتل هو وحده ثمانية أو سبعة من المشركين، وكان ذا بأس فأثبتته الجراحة، فاحتمل إلى دار بني ظفر[(١)]، فجعل رجال من المسلمين يقولون له: والله لقد أبليت اليوم يا قزمان، فأبشر، فقال: بماذا أبشر؟ فوالله إني قاتلت إلا عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت. فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهمًا من كنانته فقتل به نفسه[(٢)].

لقد تحقق للصحابة رضي الله عنهم رؤية تلك الدلالة على أرض الواقع، فقد صرح قزمان أنه قاتل حميةً لقومه، ثم قتل نفسه، فكانت هذه الدلالة النبوية بالغة الأثر على من شاهدها من الصحابة، فزادت من إيمانهم وثباتهم على الحق.

٥- إخباره ﷺ بعدم غزو قريش للمسلمين بعد غزوة الأحزاب:

عن سليمان بن صُرد[(٣)] رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقُولُ حين أجلى الأحزاب

= اختلف في سنة وفاته فقيل توفي في السنة التاسعة عشر، وقيل: في السنة السابعة والعشرون، وقيل: في السنة التاسعة والعشرون. انظر: ابن سعد: **الطبقات**، ج٧، ص٤١٥.

(١) **بني ظفر**: بطن من بني النبيت من الأوس القحطانية، وظفر اسمه: كعب بن الخزرج بن عمرو. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص٣٢٧.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٧٧؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج٢، ص٧٣؛ الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٤، ص٢١٥.

(٣) هو سليمان بن صُرد بن الجون بن أبي الجون الخزاعي، يكنى: أبا مُطرف. كان اسمه في الجاهلية يسارًا فسماه رسولُ الله ﷺ سليمان سكن الكوفة وابتنى بها داراً في خزاعة، كان نزولُه بها في أول ما نزلها المسلمون شهد مع علي صفين، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما يسأله القدوم إلى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قتل الحُسين ندم هو والمسيب بن نجيب الفزاري وجميع من خذله وقالوا: مالنا من توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه وولوا أمرهم سليمان بن صرد وسموه أمير التوابين. قتل سنة خمس وستين، وكان عمره حين قتل سنة ثلاث وتسعين سنة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٢٩٤.

عنه: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرِ إِلَيْهِمْ»[1].

لقد وقع الأمر كما تنبأ به ﷺ فلم يسجل التاريخ أي هجوم لكفار قريش على المدينة المنورة بعد غزوة الأحزاب؛ بل إنما سجل مسير النبي ﷺ إليهم، وذلك في صلح الحديبية وعمرة القضاء ثم فتح مكة الذي قلب الوضع ظهرًا لبطن فجعل مكة دار إسلام بعد أن كانت دار كفر[2]، وقد علق الحافظ ابن حجر[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ على هذه الدلالة بقوله: "هذا الحديث علم من أعلام النبوة فإنه ﷺ اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الأمر كما قال ﷺ "[4].

فهذه الدلالة مما زاد الله به إيمان الصادقين وقوى معها يقين المخلصين في نواياهم وحسن اتباعهم وأقام بها الحجة على المنافقين الذين يرجفون في المجتمع المدني بين حين وآخر.

---

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: غزوة الخندق، ص٧٨١، رقم الحديث: ٤١١٠.

(٢) محمد ولي الله الندوي: **نبوءات الرسول ﷺ ما تحقق منها وما يتحقق** (ط٨، القاهرة، دار السلام: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص٢٧.

(٣) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني، ولد في الثاني عشر من شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، مات والده وهو حدث السن فكفله بعض أوصياء والده إلى أن كبر وحفظ القرآن الكريم وحبب إليه طلب الحديث فأقبل عليه وسمع الكثير منه في مصر وغيرها وبرع في الفقه والعربية وأصبح لديه العديد من المؤلفات منها: فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة، وكتاب لسان الميزان، وكتاب تحرير الميزان، توفي ليلة السبت في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ثمنمائة واثنان وخمسون للهجرة. انظر: الحنبلي: **شذرات الذهب**، ج٧، ص٢٧٠-٢٧٢.

(٤) **فتح الباري**، ج٧، ص٤٦٨.

٦- إخباره ﷺ عن استشهاد عامر[١] بن الأكوع ﷺ قبل بدء معركة خيبر:

عن سلمة[٢] بن الأكوع ﷺ قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلًا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هُنيهاتك[٣]، وكان عامر رجلًا شاعرًا، فنزل يحدو بالقوم، ويقول:

اللَّهم لولاَ أنتَ ما اهتَدينَا ... ولا تَصدقنَا ولا صلَّينَا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اقْتفينَا ... وَثبت الأقدام إن لا قينْا
وألقِينْ سَكينَةً عَلينَا ... إنَّا إذَا صِيحَ بنَا أتينَا

فقال رسول الله ﷺ: من هذا السَّائِقُ؟ قالوا: عامر قال: يرحمه الله، فقال رجل من القوم: وجبتْ يا رسول الله لولا أمتعتنا به. قال: فأتينا خيبر فحاصرناهم، فلما تصاف القوم كان سيفُ عامرٍ فيه قِصر فتناول به ساق يهودي ليضربهُ به فرجع ذُبابُ سيفه[٤]، فأصاب ركبة عامر فمات منه)[٥].

الدلالة من هذه القصة هي أن النبي ﷺ عندما قال لعامر (يرحمه الله) فكأنه ينعاه، وقد مات ﷺ في مساء فتح خيبر، وهذه من دلائل نبوته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في إخباره عن بعض الأمور الغيبية.

---

(١) هو عامر بن سنان الأنصاري، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، استشهد عامر بن سنان يوم خيبر. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥١٥.

(٢) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، كان سلمة ممن بايع تحت الشجرة مرتين، وسكن المدينة، ثم انتقل فسكن الربذة. غزا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، ولما قتل عثمان ﷺ خرج إلى الربذة، فلم يزل هناك حتى كان قبل أن يموت بليال عاد إلى المدينة. توفي سنة أربع وسبعين بالمدينة، وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: توفي سنة أربع وستين. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٢، ص٢٧١-٢٧٢.

(٣) **هُنيهاتك**: أي كلماتك أو أراجيزك. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٥، ص٢٧٩.

(٤) **ذباب سيفه**: أي طرفه الذي يضرب به. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٢، ص١٥٢.

(٥) مسلم: **الصحيح**، ك: الجهاد، ب: غزوة خيبر، ص٨٩٢، رقم الحديث: ٤٦٩١.

فلقد تيقن الصحابة – رضوان الله عليهم – من شهادة عامر بن الأكوع بدليل قول رجل للنبي ﷺ وجبت أي حقت له الشهادة، لولا أمتعتنا به. أي لو جعلتنا نستأنس بأراجيزه، فهذا يدل على ثقة الصحابة- رضوان الله عليهم – وتصديقهم بكل ما يقوله لهم رسول الله ﷺ، وينعكس أثر ذلك على ثباتهم على الحق وصبرهم على مواجهة الأعداء حتى يتحقق لهم نصر الله.

٧- بشارته ﷺ بفتح خيبر:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أنَّ رسول الله ﷺ أتى خيبر ليلًا، وكان إذا أتى قومًا بليلٍ لم يُغر بهم حتى يُصبح، فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم[(١)] ومكاتلهم[(٢)]، فلما رأوا رسول الله ﷺ والجيش، قالوا: محمد والله، محمد والخميس[(٣)]، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»[(٤)].

لقد زفّ النبي ﷺ من خلال هذه الدلالة الأمل والتفاؤل لمن معه من المسلمين بأن هذه التحصينات مآلها الخراب والدمار، فهوﷺ يعمل على رفع روحهم المعنوية وإعدادهم نفسيًا من أجل الصمود في هذه المعركة. وقد أتت هذه الدلالة أُكُلها حيث ثبت الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في هذه الغزوة، فأخذوا يقاتلون ببسالة متناهية حتى استطاعوا أن يفتحوا حصون خيبر واحدًا تلو الآخر إلى أن تم لهم فتح جميع حصونها.

---

(١) **مساحيهم: المساحي**: جمع مسحاة، وهي المجرفة من الحديد. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص٣٢٨.

(٢) **مكاتلهم**: جمع مكتل، وهو الزنبيل الكبير. قيل إنه يسع خمسة عشر صاعًا. انظر: عبدالسلام علوش: **الجامع في غريب الحديث**، ج٤، ص٦٣٤.

(٣) **الخميس**: هو الجيش، وسمي خميسًا؛ لأنه ينقسم إلى خمسة أقسام: ميمنة، وميسرة، ومقدمة،، وقلب والساقة. وقيل: سمي خميسًا لأنه تُخمس فيه الغنائم. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٢، ص٣١٦.

(٤) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: غزوة خيبر، ص٧٩٧، رقم الحديث: ٤١٩٨؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الجهاد والسير، ب: غزوة خيبر، ص٨٩١، رقم الحديث: ٤٦٨٩.

٨- إخباره ﷺ لعثمان بن طلحة[(١)] بأنه سيرى مفتاح الكعبة بيده يومًا ما:

التقى النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة بعثمان بن طلحة فدعاه إلى الإسلام إلا أن عثمان أغلظ له وقال: العجب لك يا محمد أتطمع أن اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئتهم بدين محدث، ثم منعه من دخول الكعبة، فقال له النبي ﷺ: يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يومًا بيدي أضعه حيث شئت فقال له عثمان: لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال ﷺ: بل عمرت يومئذ وعزت، فلما كان يوم فتح مكة دعاه النبي ﷺ وقال له: يا عثمان أئت بالمفتاح فلما أتى به أخذه منه ثم دفعه إليه وقال: خذها خالدة تالدة لا ينزعها منك إلا ظالم ألم يكن الذي قلت لك يا عثمان قال: بلى أشهد أنك رسول الله[(٢)].

لقد أسهمت هذه الدلالة في تقوية إيمان عثمان بن طلحة سادن الكعبة، فعثمان عندما رأى تحقق تلك الدلالة التي أخبر بها محمد قبل أن يُسلم تتحقق أمام عينيه لم يتمالك نفسه فشهد لرسول الله بالنبوة.

(١) هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة القرشي العبدري هاجر رضي الله عنه في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد، فلقيا عمرو بن العاص مقبلًا من عند النجاشي يريد الهجرة، فاصطحبوا جميعًا حتى قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة، فأسلموا، نزل المدينة فأقام بها إلى وفاة رسول الله ﷺ، ثم انتقل إلى مكة، فسكنها حتى مات بها في أول خلافة معاوية سنة اثنين وأربعين. وقيل: أنه قتل يوم أجنادين. انظر: بن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥٥٥.

(٢) الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٥، ص٢٤٤.

۞ القسم الثاني: دعاؤه ﷺ:

إن سرعة استجابة دعائه ﷺ تُعد من الآيات والدلائل التي أعطاها الله ﷻ له تأييدًا لدعوته، وإكرامًا له، وإعلاءً لقدره، وله ﷺ من الدعوات المستجابة ما لا يحصى سواءً كان لأصحابه أو على أعدائه وسنشير هنا إلى بعض منها:

* (أ) دعاؤه ﷺ على أعدائه:

١- دعاؤه ﷺ على سراقة بن مالك[1]:

عندما خرج النبي ﷺ من مكة قاصدًا الهجرة إلى المدينة استشاطت قريش غضبًا لفراره من بين يديها، فأعلنت في نواديها بأن من يأتي إليها بمحمد سواءً كان حيًا أوميتًا فإن له مائة من الأبل، فانتشر هذا الخبر بين قبائل العرب، فسمع بهذه الجائزة سراقة بن مالك الذي كان يسكن قديدًا[2]، وقد طمع في نيل تلك الجائزة التي أعدتها قريش لمن يأتي برسول الله ﷺ فأجهد نفسه لنيلها، ولكن قدرة الله جعلت من سراقة مدافعًا عن رسول الله ﷺ بعدما كان جاهدًا عليه.

فعن عبدالرحمن بن مالك المدلجي[3] ابن أخي سراقة بن مالك أن أباه أخبره: أنه سمع سراقة يقول: جاءنا رُسُلُ كفار قريش، يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر، دية كُل واحد منهما، لمن قتلهُ أو أسرهُ، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني

---

(١) هو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مُدلج بن مرة المدلجي الكناني: يكنى أبا سفيان كان ينزل قُديدًا. يُعد في أهل المدينة. ويقال: إنه سكن مكة. مات سنة أربع وعشرين في صدر خلافة عثمان ﷺ، وقيل: إنه مات بعد عثمان. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٣٢٠-٣٢١.

(٢) **قديد**: اسم موضع قرب مكة المكرمة، من أودية الحجاز التهامية يقطعة الطريق من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة على نحو ١٢٠كم. شوقي أبو خليل: **أطلس الحديث النبوي**، ص٣٠٤.

(٣) هو عبدالرحمن بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مُدلج بن مُرة بن عبد مناة بن كنانة روى عنه الزهري وله أحاديث. انظر: ابن سعد: **الطبقات**، ج٥، ص١٩٥.

مدلج[١]، أقبل رجل منهم حتى قام علينا، فقال: يا سراقة، إني قد رأيت آنفًا أسودة[٢] بالساحل، أراها مُحمدًا وأصحابهُ، قال سُراقةُ: فعرفتُ أنهم هُم، فقلتُ لهُ: إنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فُلانًا وفلانًا، انطلقوا بأعيننا، ثُم لبثتُ في المجلس ساعةً، ثُم قُمتُ فدخلتُ، فأمرتُ جاريتي أن تخرج بفرسي من وراء أكمة[٣]، فتحبسها علي، وأخذت رُمحي، فخرجت به من ظهر البيت، حتى أتيتُ فرسي فركبتُها، فلما دنوت منهم، عثرت بي فرسي، فَخَرْتُ عنها[٤]، فقُمتُ فأهويتُ يدي إلى كنانتي[٥]، فاسْتَخْرَجْتُ منها الأَزْلامَ[٦] فَاستقْسَمْتُ بها: أضرهم أم لا، فخرج الذي أكرهُ، فركبتُ فرسي، وعصيتُ الأَزْلامَ، تُقربُ بي حتى إذا سَمعْتُ قراءةَ رَسولُ الله ﷺ وهو لا يلتفتُ، وأبو بكرٍ يُكثر الالتفات، فساخت يدا فرسي في الأرض، حتى بلغتا الركبتين، فخررتُ عنها، ثُم زجرتها فنهضت، فلم تكد تُخرجُ يديها، فلما استوت قائمةً، إذا لأثر يديها

(١) **بني مدلج**: هم بطن من كنانة كان فيهم علم القيافة، ويقصد بالقيافة علم تتبع الأثر. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص٤١٦.

(٢) **أسودة**: جمع سواد وهو الشخص؛ لأنه يُرى من بعيدٍ أسود. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٤١٨.

(٣) **الأكمة**: هو التل الذي يكون دون الجبل ويكون أشد ارتفاعًا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرًا. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج١، ص٨٩.

(٤) **خررت عنها**: سقطت عنها. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج٢، ص٢١.

(٥) **الكنانة**: هي جعبة صغيرة من أدم للنبل، وجمعه كنائن. انظر: إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص٨٠١.

(٦) **الأزلام**: هي القِدَاح (السهام) التي كانت في الجاهلية وعليها مكتوب الأمر والنهي، أفعل ولا تفعل، فقد كان الرجل منهم يضعها في وعاء له، فإذا أراد سفرًا أو زواجًا أو أمرًا مهمًا أدخل يده فأخرج منها زلماً، فإن خرج الأمرُ مضى لشأنه، وإن خرج النهي كفَّ عنه ولم يفعله. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج٢، ص٣١١.

عُثانٌ[1] ساطعٌ في السماء، فناديتهم بالأمان فوقفوا، فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي حين لقيتُ مَا لقيتُ من الحبس عنهم، أن سيظهر أمر رسُول الله ﷺ. فقلتُ لهُ: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم أخبار ما يُرِيدُ الناس بهم، فقال لي: أخْف عنا. فسألتُهُ أنْ يكتب لي كتاب أمنٍ، فأمر عامر بن فهيرة[2] فكتب في رقعةٍ من أديمٍ[3]، ثم مضى رسُولُ الله ﷺ[4].

لقد كان لهذه الدلالة أثرٌ على كلٍّ من أبي بكر الصديق، وعامر بن فهيرة، وسراقة بن مالك رضي الله عنهم، فقد تيقن هؤلاء الثلاثة من نبوة محمد ﷺ من خلال عدة أمور:

أولاً: ثقته ﷺ بربه عز وجل، وقد تبين لهم ذلك من خلال سيره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون أن يلتفت.

ثانيًا: سرعة استجابة الله سبحانه وتعالى لدعائه ﷺ فلو لم يكن نبيًا حقًا لما استجيب له في الحال.

ثالثًا: عصمة الله وحمايته له، فعلى الرغم من قرب سراقة منه إلا أنه لم يستطع أن يؤذيه.

---

(1) **عُثانٌ**: أي دُخان. انظر: الجوهري: **الصحاح**، ص٧٣٣.

(2) هو عامر بن فُهيرة، مولى أبي بكر الصديق، يكنى بأبي عمرو، كان مولدًا من مولدي الأزد، أسود اللون، مملوكًا للطفيل بن عبدالله بن سخبرة، أسلم وهو مملوك، فاشتراه أبو بكر من الطفيل، فاعتقه، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها إلى الإسلام كان رفيق رسول الله ﷺ وأبي بكر في هجرتهما إلى المدينة، وشهد بدرًا وأحدًا ثم قتل في بئر معونة سنة أربع من الهجرة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥١٤.

(3) **الأديم**: الجلد. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج١، ص٥٢.

(4) البخاري: **الصحيح**، ك: مناقب الأنصار، ب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه، ص٧٤٢-٧٤٣، رقم الحديث: ٣٩٠٦.

فهذه الأمور زادت من إيمان وثبات كلاً من أبي بكر الصديق، وعامر بن فهيرة، أما سراقة بن مالك فقد وقع في نفسه أمر هذا الرجل الذي تحاربه قريش، خاصة بعد أن ساخت يدا فرسه في الأرض فور قراءته ﷺ، فتيقن حينها بأن هذا الرجل ممنوع وأن أمره سيظهر يومًا ما لذا كتم أمره ولم يخبر عنه، فسبحان مقلب القلوب والأحوال الذي جعل من سراقة مدافعًا عن نبيه في آخر النهار بعدما كان مهاجمًا له في أوله، فسراقة رغم اقتناعة بنبوة محمد ﷺ وما يدعو له كما ذكر في تلك الأبيات التي قالها لأبي جهل حينما وبخه بعدما علم بأنه رأى محمدًا ولم يمسكه:

أبا حكم واللات لو كنت شاهدًا ... لأمر جوادي إذ تسيخ قوائمهُ
عجبت ولم تشكُك بأن محمدًا ... نبٌّي وبرهان فمن ذا يكاتمه
عليك بكف القوم عنه فإنني ... أرى أمر يوماً ستبدو معالمه
بأمرٍ يودُّ الناسُ فيه بأسرِهم ... بأن جميع النَّاس طرّاً يُسالمه[1]

إلا أنه لم يعلن دخوله في الإسلام إلا بعد فراغ النبي ﷺ من غزوة حنين سنة ثمان للهجرة.

٢- دعاؤه ﷺ على رجال من قريش.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جُلوس، وقد نحرت جزور بالأمس. قال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا[2] جزور بني فلان فيأخذه، فيضعه بين كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم[3] فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه. فاستضحك القوم، وجعل

---

(١) ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٣٢٠-٣٢١.

(٢) **السلا**: الغشاء الرقيق الذي يكون فيه الولد في بطن أمه. وهو في الماشية يسمى السلى، وفي البشر المشيمة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٣٩٦.

(٣) المقصود به عقبة بن أبي معيط عليه لعنة الله.

بعضهم يميل على بعض. والنبي ﷺ ساجد، ما يرفع رأسه حتى جاءت ابنته فاطمة فرفعته، فلما قضى صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وقال: « اللهم عليك بقريش» ثلاثًا، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك. وخافوا دعوته. ثم قال:« اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبه بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عُقبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط»-وذكر السابع ولم أحفظهُ- فوالذي بعث محمدًا ﷺ بالحق، لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر. ثم سُحبوا إلى القليب قليب بدر[1].

إن تفاصيل هذه الدلالة تشير إلى أن أحداثها وقعت في العهد المكي قبل الهجرة في الوقت الذي كان فيه المسلمون مستضعفون لا حول لهم ولا قوة، فلم تكن لديهم المقدرة على مواجهة مشركي قريش، لقلة عددهم حينئذ فلا يستطيعون مواجهة مجتمع بأكمله، وايضًا لم يؤذن لهم بعد باستخدام السلاح المادي، فلم يكن أمامهم سوى السلاح المعنوي. وهو الذي لجأ إليه النبي ﷺ فدعى على مشركي قريش، فاستجاب له ربه فأهلك أولئك المستهزئين في أول لقاء جمعه بهم، وكان ذلك اللقاء في غزوة بدر التي قُتل فيها كل من ساهم النبي ﷺ في دعائه، وكان شاهدًا على هذه الدلالة الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الذي أقسم بالله بأن جميع من ساهم النبي ﷺ رآهم صرعى أمام عينيه، فقسمه رضي الله عنه يعد دليلاً واضحًا على أن هذه الدلالة قد زادته إيمانًا ويقينًا وثباتًا على الحق.

(١) مسلم: **الصحيح**، ك: الجهاد والسير، ب: مالقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، ص٨٨٧، رقم الحديث: ٤٦٧٢.

*** (ب) دعاؤه ﷺ للمسلمين:**

١- دعاؤه ﷺ بأن يفتح الله له أعظم حصون خيبر.

عن عبدالله بن أبي بكر[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه حدثه بعض أسلم، أن بني سهم[(٢)] من أسلم أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: «يا رسول الله، والله لقد جُهدنا وما بأيدينا شيء، فلم يجدوا عند رسول الله شيئًا يعطيهم إياه، فقال النبي: اللهم إنك قد عرفت حالهم، وأن ليست بهم قوة، وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه، فافتح عليهم أعظم حصونها- أي خيبر- وأكثرها طعامًا وودكًا[(٣)]، فغدا الناس، ففتح الله عليهم حِصن الصعب بن معاذ، وما بخيبر حصن كان أكثر طعامًا وودكًا منه»[(٤)].

لقد استجاب الله ﷻ لدعاء نبيه الكريم- صلوات الله وسلامه عليه - ففتح له أعظم حصون خيبر وهو حصن الصعب بن معاذ. فلجوء النبي ﷺ إلى الدعاء فيه إشارة إلى أن الله ﷻ هو الملاذ الوحيد الذي يجب أن يلجأ إليه الإنسان عندما يشكل عليه أمر ما؛ لأنه هو سلاح المؤمن الحقيقي، الذي متى ما تسلح به ظفر بالنصر

---

(١) هو عبدالله بن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أمه وأم أسماء واحدة امرأة من بني عامر بن لؤي تُسمى قتيلة. شهد عبدالله بن أبي بكر الطائف مع رسول الله ﷺ، فرمى بسهم، رماه به أبو محجن الثقفي، فدمل جرحه حتى انتقض به، فمات منه في أول خلافة أبيه، وذلك في شوال من سنة إحدى عشرة، وكان إسلامه قديمًا، ولم يُسمع له بمشهد إلا شهوده الفتح، وحنينًا، والطائف. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٣٨٠.

(٢) **بني سهم**: بطن من باهلة، القحطانية، وهم: بنو سهم بن غنم بن ثعلبة بن قتيبة بن معن بن سعد مناة بن مالك، ومن بني سهم أيضًا بطن من هصيص من قريش العدنانية وهم: بنو عمرو بن هصيص. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٣) **الودك**: هو دسم اللحم ودُهنه الذي يستخرج منه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٥، ص١٦٩.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢٨٢؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج٢، ص١٣٥.

والتمكين، ومتى ما فقده خاب وخسر وخير مثال على ذلك يهود خيبر، فعلى الرغم على ما هم فيه من الحصون والقلاع والأسلحة إلا أنها لم تغن عنهم شيئًا؛ لأنهم بعدوا عن الله، فكان جزاهم الخسران في الدنيا والآخر، فتعلم الصحابة من خلال هذه الدلالة درسًا مهمًا ألا وهو الالتجاء والتقرب إلى الله والتمسك بدينه؛ لأن متى ما فعلوا ذلك نصرهم الله واستجاب لهم.

٢- دعاؤه ﷺ للمسلمين يوم تبوك:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل، فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستنقطع، حتى أن كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه[1] فيشربه ويجعل ما بقي على كبده. فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن الله قد عوّدك في الدعاء خيرًا فادع الله لنا. قال: أتحب ذلك؟ قال: نعم. فرفع يديه، فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلّت ثم سكبت، فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر).[2]

لقد استجاب الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ فأنزل عليه وعلى المؤمنين غيثًا لم يتجاوز عسكرهم، وهذه آية ودلالة باهرة على صدق نبوته ﷺ فكان لهذا الأمر أثره في زيادة إيمان الصحابة رضي الله عنهم وثباتهم على إسلامهم.

---

(١) **الفرث**: بقايا الطعام في الكرش. انظر: أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة** (ط١، القاهرة، عالم الكتب: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص١٦٨٣.

(٢) الحاكم: **المستدرك**، ك: الطهارة، ب: معجزة النبي ﷺ في نزول الماء من السماء، قال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ج١، ص٣٨٤-٣٨٥، رقم الحديث: ٥٨٢.

٣- دعاؤه ﷺ لوفد بني مرة[١]:

قدم وفد بني مرة على رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك، وكانوا ثلاثة عشر رجلاً يرأسهم الحارث بن عوف[٢]، فقالوا: يا رسول الله إنا قومك وعشيرتك، ونحن قوم من بني لؤي بن غالب، فتبسم رسول الله ﷺ، ثم قال: «أين تركت أهلك؟» قال: بسلاح وما والاها؟ قال: وكيف البلاد؟ قال: والله إنا لمسنتون، فادع الله لنا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اسقهم الغيث» فرجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله ﷺ[٣].

كان وفد بني مرة حديثي عهد بالإسلام وأراد النبي ﷺ أن يثبتهم على إسلامهم ويزيد من إيمانهم لذا نجده ﷺ يبادرهم بالسؤال عن حال بلادهم، وكأنه أخبر عن طريق الوحي بوضع تلك البلاد، فلما أجابوه بأنهم تركوها وهي في حال جدب وطلبوا منه أن يدعوا لهم، دعا لهم ﷺ، فلما عادوا إلى بلادهم وجدوها قد مطرت في نفس اليوم الذي دعا لهم فيه النبي ﷺ، فلما رأى القوم ذلك واقعًا مشهودًا زاد إيمانهم ولاشك وزادت محبتهم لرسولهم الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

---

(١) **بنو مرة**: بطن من لؤي بن غالب من قريش، من العدنانية. وهم بنو مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص٤١٩.

(٢) هو الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف، هو صاحب الحمالة في حرب داحس، وكان أحد الرؤس في يوم الأحزاب، ثم أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه. انظر: ابن سعد: **الطبقات**، ج٦، ص٢١٠.

(٣) ابن سعد: **المصدر نفسه**، ج١، ص٢٢٧.

المبحث الثاني

أثر دلائل النبوة المعنوية في انتشار الإسلام

* إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

عن ابن عمر[2] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: أبو جهل بن هشام، أو عمر بن الخطاب»[3].

فاستجاب الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم، فقد أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة السادسة من النبوة بعد ثلاثة أيام من إسلام حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، فقد كان إسلامه رضي الله عنه فتحًا عظيمًا أعز الله به الإسلام والمسلمين واستطاع المسلمون بعد إسلامه من الصلاة عند الكعبة، وفي هذا يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (لقد رأيتنا ما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا)[4].

---

(١) لقد كثرت الروايات التي وردت في إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأكثر تلك الروايات ضعيفة، ولكنها مشهورة كقصة دخوله على أخته وزوجها سعيد بن زيد، وكذا قصة استماعه للقرآن من النبي ﷺ.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي. ولد سنة ثلاثٍ من البعثة النبوية، وهاجر وهو ابن عشر سنين، عُرض على النبي ﷺ ببدر فاستصغره ثم بأحدٍ كذلك ثم بالخندق فأجازه، وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة. توفي سنة أربع وسبعين، وهو ابن أربع وثمانين، وقيل: سبع وثمانون. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج٦، ص٢٩٠-٢٩١.

(٣) ابن حنبل: **المسند**، حديث صحيح، ج٩، ص٥٠٦؛ الترمذي: **السنن**، ك: المناقب عن رسول الله ﷺ، ب: مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حديث صحيح، ص٨٣٥.

(٤) ابن سعد: **الطبقات**، ج٣، ص٢٠٤.

كما أن المسلمين استطاعوا بعد إسلامه من الجلوس حول البيت والطواف به، وفي هذا يقول صهيب الرومي رضي الله عنه: (لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودُعي علانية، وجلسنا حول البيت حِلقًا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به)[1]. فبإسلامه رضي الله عنه ثقلت كفة المسلمين وقوية شوكتهم؛ لأن قريشًا لم تستطع بعد إسلامه من النيل منهم، لما عرفت عنه من حدة الطبع وقوة الشكيمة.

*** إسلام عداس رضي الله عنه[2]:**

لما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ مالم تكن تنالُ منه في حياة عمه أبي طالب، فقد تجرأوا عليه، وناصبوه العداء أكثر من أي وقت مضى، لذا قرر ﷺ الخروج إلى الطائف، ليلتمس النصرة والمنعة من أهلها، فخرج ﷺ إليها في شوال من السنة العاشرة من البعثة، فسار حتى عمد إلى أخوة من رؤساء ثقيف[3]، وهم عبدياليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي، فجلس إليهم ودعاهم إلى الله إلا إنهم أغلظوا له الكلام وأغروا به سفهائهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس، وألجاؤه إلى حائط لعتبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه، فلما رأياه تحركت له رحمتهما فدعوا غلامًا لهما نصرانيًا يقال له عداس فقالا له: يا عداس خذ قطفًا من هذا العنب واذهب به إلى هذا الرجل. ففعل عداس، حيث وضع الطبق بين يدي رسول الله ﷺ، فمد يده ﷺ إليه قائلًا: بسم الله، ثم أكل. فنظر عداس في وجهه ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد. فقال له رسول الله ﷺ: من أي

---

(١) ابن سعد: **الطبقات**، ج٣، ص٢٠٤.

(٢) عداس رجلٌ نصرانيٌ من أهل نينوى الموصل، كان مولى لشيبة بن ربيعة بن عبد شمس. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٣، ص ٥٠١.

(٣) **ثقيف**: بطن من هوازن العدنانية اشتهروا باسم أبيهم، ثقيف: وهو قسى بن منبه بن بكر بن هوازن. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص١٩٨.

البلاد أنت؟ وما دينك؟ قال: أنا نصراني، من أهل نينوى[1] فقال له رسول الله ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى؟ فقال عداس: وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال رسول الله ﷺ: ذاك أخي، كان نبيًا وأنا نبي، فأكب عداس على رسول الله ﷺ يُقبل رأسهُ ويديه وقدميه[2].

لقد استدل عداس على نبوة محمد ﷺ من خلال أمرين:

الأمر الأول: تسميته ﷺ على الطعام.

والأمر الثاني: إخباره ﷺ عن نبوة يونس بن متى.

فعداس بحكم إقامته بمنطقة الحجاز يعلم بأن سكان مكة، وما حولها مشركون يعبدون الأصنام لا يذكرون اسم الله على الطعام وليس لديهم علم بالكتاب، فتأكد من خلال هذين الأمرين من نبوة محمد ﷺ فأكب عليه يقبله مما يعنى إسلامه، وقد أثبت ذلك الذين ترجموا له فقد روى الواقدي عن حكيم بن حزام[3] أنه قال: عندما رأى عداس ابني ربيعة يهمون بالخروج إلى بدر وثب إليهما فأخذ بأرجلهما ويقول: بأبي

(١) **نينوى**: هي إحدى مدن العراق المهمة ذات شهرة تأريخيه، كان منها نبي الله يونس بن متى عليه السلام، ونينوى اليوم أطلال وآثار على الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابلة مدينة الموصل والنهر بينهما. انظر: عاتق البلادي: **معجم المعالم الجغرافية**، ص٣٢٣.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٣٨٣-٣٨٤؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج١، ص٥٥٤؛ محمد ابن حبان: **الثقات**، تحقيق: محمد عبدالمعين خان (ط١، د.م، دار المعارف العثمانية: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ج١، ص٧٧-٧٨.

(٣) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي القرشي الأسدي: يكنى أبا خالد، هو ابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ. كان حكيم من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام، كان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة، أواثنتي عشرة سنة على اختلاف، وتأخر إسلامه إلى عام الفتح، فهو من مُسلمة الفتح هو وبنوه عبدالله، وخالد، ويحي، وهشام، وكُلهم صحب النبي ﷺ. عاش حكيم بن حزام في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص١٥٦-١٥٧.

وأمي أنتما، والله إنه رسول الله، وما تُساقان إلا لمصارعكما! وإن عينيه لتسيل دموعهما على خديه[1].

فإسلام هذا الرجل كان بمثابة البلسم الشافي الذي خفف الله به على نبيه ألم المعاملة السيئة التي تعامل بها أهل الطائف مع نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

* إسلام نوفل بن الحارث[2] رضي الله عنه:

لما أسر نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي ببدر قال له رسول الله ﷺ: «افد نفسك يا نوفل، قال: مالي شيء أفدي به نفسي يا رسول الله، قال: افد نفسك برماحك التي بجُدة، قال: أشهد أنك رسول الله. ففدى نفسه بها وكانت ألف رُمحٍ»[3].

لقد أسهمت هذه الدلالة في إسلام نوفل بن الحارث الذي أصيب بالدهشة أمام هذا الخبر، الذي جعله يتسأل بينه وبين نفسه من الذي أخبر محمدًا بمكان تلك الرماح؟ فلم يجد نوفل أمامه إلا إجابةً واحده، وهي أن الله تعالى هو من أخبر محمدًا بذلك، فأمام هذا الموقف أعلن نوفل دخوله في الإسلام، فأسلم وكان رضي الله عنه أسن من أسلم من بني هاشم يومئذ، وقد شهد رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحُنين والطائف، وثبت يوم حُنين مع رسول الله ﷺ، فكان عن يمينه وأعان رسول الله ﷺ بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله ﷺ: «كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصفُ

---

(١) **المغازي**، ج١، ص ٣٥.

(٢) هو نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم القرشيّ الهاشميّ، يُكْنَى: أبا الحارث، كان أسنَّ من أخوته ومن سائر من أسلم من بني هاشم كلهم كان أسنَّ من العباس وحمزة، أسر يوم بدر ففدى نفسه برماحه. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين العبّاس، وكانا شريكين في الجاهليّة متفاوضين في المال متحابيّن، توفي بالمدينة في داره سنة خمس عشرة في خلافة عمر وصلى عليه عمر رضي الله عنه. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص ٧١٧.

(٣) ابن سعد: **الطبقات**، ج٤، ص٣٤.

في أصلاب المشركين»[1].

فبهذه الدلالة انتقل نوفل من الشرك إلى الإسلام، وأصبح أحد أهم العناصر الفاعلة في صفوف المسلمين، وأحد أهم الجهات الممولة للجيش الإسلامي.

*** إسلام عمير بن وهب[2] رضي الله عنه:**

لقد كان لهزيمة المشركين يوم بدرٍ أثرٌ بالغٌ على مكة التي استشاطت غضبًا، وظلت تغلى جراء تلك الهزيمة؛ لأن خسارتها في هذه الغزوة كانت كبيرة فهي من جانب خسرت أعز رجالاتها، ومن جانبٍ آخر فقدت هيبتها ومكانتها بين العرب، وقد حاولت أن تشفي غليلها وتضع حدًا لهذا الذل والهوان الذي لحق بها، فلذا نجد بأن بطلين من أبطالها قررا أن ينتصرا القريش، وهما عمير بن وهب الجمحي، وصفوان بن أمية[3] اللذان اجتمعا في الحجر بعد مصاب بدرٍ فتذاكرا أصحاب القليب ومصابهم، فقال صفوان: والله ما في العيش خير بعدهم، فقال له عمير: صدقت والله، أما والله لولا دين علي ليس عندي قضاء له، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبتُ إلى محمد حتى أقتله، فإن لي قبلهم علة، إن ابني أسير في أيديهم، فاغتنمها صفوان بن

---

(١) ابن سعد: **الطبقات**، ج٤، ص٣٤-٣٥.

(٢) هو عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جمح: يكنى أبا أمية، كان له قدر وشرف في قريش، شهد بدرًا كافرًا، فكان أول من رمى بنفسه عن فرسه بين أصحاب رسول الله ﷺ، وأنشب الحرب، وكان شيطانًا من شياطينها، وهو الذي مشى حول عسكر النبي ﷺ من نواحيه ليحرز عددهم يوم بدر ثم هداه الله للحق فأسلم، وعاش إلى صدر خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص ٤٨٥-٤٨٦.

(٣) هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، يكنى: أبا وهب، قتل أبوه أمية بن خلف ببدر كافرًا، وهرب صفوان بن أمية يوم الفتح ثم رجع إلى النبي ﷺ، فشهد معه حُنينًا والطائف، وهو كافر وامرأته مسلمة، أسلمت يوم الفتح قبل صفوان بشهر، ثم أسلم صفوان، وأقرا على نكاحهما. توفي صفوان بن أمية بمكة سنة اثنتين وأربعين في أول خلافة معاوية. انظر: ابن عبد البر: **المصدر نفسه**، ص٣٤٢، ص٣٤٤.

أمية وقال: علي دينك، أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أمونهم ما بقوا، لا يسعني شيء ويعجزُ عنهم، قال: عمير اكتم علي شأني، قال: أفعلُ.

فأمر عُمير بسيفه فشُحذ له وسُم، ثم انطلق حتى قدم المدينة...، فدخل على النبي ﷺ فقال: انعموا صباحًا، فقال له رسول الله ﷺ: قد أكرمنا الله ﷻ بتحية الإسلام خير من تحيتك يا عمير، بالسلام تحية أهل الجنة، فما جاء بك؟ قال: جئتك لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه، قال فما بال السيف في عنقك؟ قال قبحهاالله من سيوف وهل أغنت شيئًا؟ قال أصدقني ما الذي جئت له؟ قال: ما جئت إلا لذلك، قال رسول الله ﷺ: بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحِجْر فذكرتما أصحاب القليب من قريش، ثم قلت لصفوان: لولا دين علي وعيال عندي لخرجتُ حتى أقتل محمدًا، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني، والله حائل بينك وبين ذلك، قال عمير: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قد كنا نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فوالله إني لأعلم أنه ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام(1).

لقد دُهِشَ عمير بن وهب رضي الله عنه عندما أخبره النبي ﷺ بتفاصيل ذلك الحوار الذي دار بينه وبين صفوان بن أمية في الحجر، فأعلن إسلامه على الفور؛ لأنه علم بأن ما أخبره به محمد ﷺ لم يطلع عليه أحد، فتيقن حينها من صدق نبوته، فتحول عُمير بسبب تلك الدلالة من مبغض وعدو للإسلام إلى محب له، وأصبح واحدًا من أولئك الذين أنعم الله عليهم بالهدى والنور.

فبعد إسلامهرضي الله عنه أقام في المدينة زمنًا يتعلم بها الإسلام وتلاوة القرآن، ثم استأذن النبي ﷺ في دعوة أهل مكة إلى الإسلام فقال: يا رسول الله، إني كنت جاهدًا على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله ﷻ، وأنا أحب أن تأذن لي، فأقدم مكة، فأدعوهم إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ وإلى الإسلام لعل الله يهديهم،

---

(1) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٥٨٢-٥٨٣؛ الأصبهاني: **دلائل النبوة**، ج٢، ص٤٧٩-٤٨١.

وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم، فأذن له.ﷺ[1] فمضى عمير رضي الله عنه حتى قدم مكة فدخلها مسلمًا، فأخذ يدعو كل من يلقاه من أهل مكة إلى الإسلام حتى اهتدى به خلق كثير منهم من هاجر ومنهم من أقام إلى الفتح، وقد شهد عمير بن وهب أحدًا مع المسلمين، وكذلك فتح مكة ولما تم الفتح للمسلمين لم ينس عمير صديقة صفوان بن أمية فأخذ يدعوه إلى الإسلام ويُناشده بيد أن صفوان شد رحاله صوب جدة ليبحر منها إلى اليمن، فذهب عمير إلى رسول ﷺ وقال له: يا نبي الله إن صفوان بن أمية سيد قومه، وقد خرج هاربًا منك ليقذف نفسه في البحر، فأمنه صلى الله عليك. فقال: هو آمن. فقال: يا رسول الله أعطني آية يعرف بها أمانك، فأعطاه ﷺ عمامته التي دخل بها مكة، فخرج بها عمير حتى أدرك صفوان فقال: يا صفوان هذا أمان رسول الله ﷺ قد جئتك به. فقال له صفوان: ويحك أغرب عني فلا تكلمني. فقال له: يا صفوان إن رسول الله ﷺ أفضل الناس وأبر الناس، وأحلم الناس وخير الناس، عزه عزك، وشرفه شرفك. فقال له صفوان: إني أخاف على نفسي. فقال عمير: هو أحلم من ذاك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله ﷺ فقال صفوان للرسول ﷺ: إن هذا يزعم أنك قد أمنتني. فقال له رسول الله ﷺ: صدق. فقال صفوان: فاجعلني فيها بالخيار شهرين. فقال رسول الله:ﷺ أنت بالخيار فيه أربعة أشهر.[2] فأسلم صفوان فيما بعد، وكان إسلامه نتيجة جهود الصحابي الجليل عمير بن وهب رضي الله عنه الذي قال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (والذي نفسي بيده لخنزير كان أحب إلي من عُمير حين طلع، وهو اليوم أحب إلي من بعض ولدي!)[3].

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٥٨٤.

(٢) محمد ابن حبان: **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء** (ط١، بيروت، دار الفكر: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص٣٣٥-٣٣٦؛ الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٥، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٣) عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٣، ص ٧٩٨.

* إسلام قباث بن أشيم الكناني[1] رضي الله عنه:

عن قباث بن أشيم رضي الله عنه قال: (شهدت مع المشركين بدرًا، وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني وكثرة ما معنا من الخيل والرجال، فانهزمت فيمن انهزم، فلقد رأيتني وإني لأنظر إلى المشركين في كل وجه، وإني لأقول في نفسي: ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء!...فمكثت بمكة، فلما كان بعد الخندق قلت: لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد! فقدمت المدينة فسألت عن رسول الله ﷺ فقالوا: هو ذاك في ظل المسجد مع ملأ من أصحابه، فأتيته، وأنا لا أعرفه من بينهم، فسلمت فقال: « يا قباث بن أشيم أنت القائل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء؟ ». قلت: أشهد أنك رسول الله، وأن هذا الأمر ما خرج مني إلى أحد قط، وما ترمرمت به إلا شيئًا حدثت به نفسي، فلولا أنك نبي ما أطلعك الله عليه، هلم حتى أبايعك. فعرض علي الإسلام فأسلمت)[2].

لقد جاء قباث بن أشيم إلى المدينة مستكشفًا، فباشره النبي ﷺ بإخباره عما حدث به نفسه يوم بدر، فتأثر قباث بما أخبره به ﷺ فما كان منه إلا أن بايع النبي ﷺ على الإسلام بعد هذا الموقف مباشرة؛ لأنه علم بأن ما أخبره به النبي ﷺ من حديث النفس الذي لم يتحدث به أمام الناس كان إخبارًا من الله له.

---

(١) هو قباث بن أشيم بن عامر بن الملوح الكناني ويقال: الليثي، ويقال: التميمي، والأكثر قول من نسبه في كنانة، سكن دمشق. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٦٢٢.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٩٦-٩٨؛ عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٤، ص١٩٠؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٣، ص ٣٠١.

* إسلام الحارث بن أبي ضرار رضي الله عنه[1]:

خرج رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق في السنة السادسة للهجرة بعد أن بلغه أنهم يعدون الجموع لقتاله، فلقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع[2]، فهزمهم وسبى منهم سبيًا كثيرًا فكان من بين هؤلاء السبي ابنة سيد بني المصطلق جويرية[3] بنت الحارث بن أبي ضرار، فأقبل أبوها بفدائها، فلما كان بالعقيق[4] نظر إلى الأبل التي جاء للفداء بها، فرغب في بعيرين منها، فغيبهما ولا يعلم أحد بهما، ثم أتى إلى النبي ﷺ وقال: يا محمد، أصبتم أبنتي، وهذا فداؤها، فقال رسول الله ﷺ: « فأين البعيرين اللذين غيبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا؟» فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمد رسُول الله، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله، فأسلم الحارث، وأسلم معه ابنان له[5]،

---

(١) هو الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق، أبو مالك الخزاعي، المصطلقي. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج١، ص٦٧٣.

(٢) **المريسيع**: تقع على طريق مكة المدينة السريع في وادي ستارة، وتبعد عن مكة بحوالي ١٧٥كم، وهي محتفظة باسمها القديم لكن بإبدال السين صاد «المريصيع». انظر: ناصر الحارثي: **المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة**، ص٨٢.

(٣) هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، زوج النبي ﷺ، سباها رسول الله ﷺ يوم المريسيع، وكانت قبله تحت مُسافع بن صفوان المصطلقي، وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، أو ابن عم له، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة جميلة فأدى النبي كتابها وكان صداقها، توفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٨٠.

(٤) **العقيق**: هو أحد أودية المدينة الكبار، وأهمها من حيث موارده المائية وأطولها، يأتيها من الشمال، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال قدس ومن حرة الحجاز على قرابة (١٤٠) كيلاً شمال المدينة، فيسمى أعلاه النقيع وبين جبل عير وحمراء الأسد يسمى الحسا، فإذا تجاوز ذا الحليفة سُمي العقيق، فيدفع بأسفل المدينة مجتمعًا مع أوديتها الأخرى مثل بطحان وقناة وغيرها. انظر: عاتق البلادي: **معجم المعالم الجغرافية**، ص٢١٣.

(٥) هما عبدالله وعمرو ابنا الحارث بن أبي ضرار.

وناس من قومه[(١)].

لقد تأثر الحارث بن أبي ضرار بتلك الدلالة، فدخل على أثرها في الإسلام طائعًا مختارًا، وطلب من النبي ﷺ أن يرجع إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فأسلم قومه، وكان النبي ﷺ ومن معه من المسلمين قد أعتقوا من أُسر من بني المصطلق وكانوا حوالي مائة بيت إكرامًا لمصاهرتهم لرسول الله ﷺ، حيث تزوج ﷺ بجويرية بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

*** إسلام باذان ومن معه من الأبناء[(٢)]:**

لقد جاء الإسلام في الوقت الذي كانت فيه اليمن واقعة تحت الإستعمار الفارسي، وكان يحكمها باذان من قبل كسرى أبرويز، فكانت بداية إسلام باذان ومن معه من الأبناء في السنة السابعة من الهجرة، وهذا الإسلام جاء نتيجة حدث وقع في السنة السادسة من الهجرة عندما بعث النبي ﷺ برسائل إلى ملوك عصره يدعوهم فيها إلى الإسلام، وكان من بين الذين دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام كسرى أبرويز الذي استشاط غضبًا من تلك الرسالة التي بعثها إليه النبي ﷺ مع عبدالله بن حذافة السهمي[(٣)] فكانت ردة فعله قاسية لدرجة أنه مال إلى تلك الرسالة فمزقها، ولم يكتف كسرى بذلك بل أنه كتب إلى باذان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢٥٣.

(٢) **الأبناء**: هم كل من ولد باليمن من أبناء الفرس وليس بعربي. انظر: عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني: **الأنساب** (ط١، بيروت، دار الجنان: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج١، ص٧٦.

(٣) هو عبدالله بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي: يكنى أبا حُذافة، أسلم قديمًا، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حُذافة، أسره الروم في زمن عمر بن الخطاب ﷺ، فأرادوه على الكفر، فعصمه الله حتى أنجاه منهم، ومات في خلافة عثمان. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص ٣٩١.

جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني بخبره، فبعث باذان قهرمانه[1] ورجلاً آخر وكتب معهما كتابًا، فقدما المدينة فدفعا كتاب باذان إلى النبي ﷺ فتبسم رسول الله، ودعاهما إلى الإسلام، وقال: ارجعا عني يومكما هذا حتى تأتياني الغد فأخبركما بما أريد، فجاءاه من الغد، فقال لهما: أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها...، وأن الله قد سلط عليه ابنه شيرويه[2] فقتله. قالا له: أتدري ما تقول! أفنكتب هذا عنك، ونخبر الملك! قال: نعم، أخبراه ذلك عني،... فخرجا من عنده حتى قدما على باذان، فأخبراه الخبر، فقال: والله ما هذا بكلام ملك، وإني لأرى الرجل نبيًا كما يقول، ولننظرنّ ما قد قال، فلئن كان هذا حقًا ما فيه كلام، إنه نبي مُرسل، وإن لم يكن فسنرى فيه رأينا[3].

فلم ينشب باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه، يقول فيه: أما بعد فإني قد قتلت كسرى، ولم أقتله إلا غضبًا لفارس،... فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك فقال باذان لمن حوله: إن الرجل لرسول، فأسلم وأسلمت الأبناء معه[4].

لقد أسهمت هذه الدلالة في إسلام باذان، الذي تيقن من نبوة محمد ﷺ قبل أن يأتيه كتاب شيرويه، والدليل على ذلك قوله: (والله ما هذا بكلام ملك، وإني لأرى الرجل نبيًا كما يقول) فبعد تحقق هذه الدلالة أعلن باذان إسلامه هو ومن معه من الأبناء. فدخول باذان في الإسلام دليل على إعلان تبعيته للدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، وتخليه عن تبعية الإمبراطورية الفارسية، وبذلك أوكل إليه النبي ﷺ حين

(١) **القهرمان**: كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص١٢٩.

(٢) اسمه قباذ بن أبرويز بن هرمز بن كسرى أنو شروان. انظر: الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج١، ص٤٨٦.

(٣) ابن سعد: **الطبقات**، ج١، ص١٩٩؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٤، ص٦٦٢-٦٦٣.

(٤) الطبري: **المصدر السابق**، ج٢، ص١٣٣-١٣٤.

أسلم أعمال اليمن كلها، وأمّره على جميع مخاليفها، فلم يزل عامل رسول الله ﷺ أيام حياته، فلم يعزله عنها ولا عن شيء منها، ولا أشرك معه فيها شريكًا حتى مات[(١)].

وبدخول هذه الفئة في الإسلام أصبحت الدعوة الإسلامية في اليمن تقوم على أساس قوي؛ والدليل على ذلك موقف هؤلاء الأبناء من الردة، فقد كان لهم دور بارز في القضاء على الأسود العنسي[(٢)].

*** إسلام قبيلة دوس[(٣)]:**

دوس قبيلة أزديه النسب، تعود إلى زهران بن كعب، موطنها جنوب الطائف بمنطقة الباحة[(٤)]. جاء إسلام هذه القبيلة بعد دعاء النبي ﷺ لها بالهداية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جاء الطفيل بن عمرو الدوسي[(٥)] رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتَ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَهْدِ دَوْسًا، وَآتِ بِهِم)[(٦)].

---

(١) الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج٢، ص٢٤٧.

(٢) اسمه: عبهلة بن كعب بن غوث من بلد يقال لها: كهف حنان. انظر: ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٦، ص٦٩٩.

(٣) **دوس**: بطن من شنوءة، من الأزد القحطانية. هم: بنو دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن خالد بن نصر. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص٢٥٣.

(٤) عبد العزيز بن إبراهيم العمري: **رسول الله وخاتم النبيين** (ط١، بيروت، بيسان: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، ج٤، ص٨٥١.

(٥) هو الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي: أسلم وصدق النبي ﷺ بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه من أرض دوس، فلم يزل مقيمًا بها حتى هاجر رسول الله ﷺ، ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو بخيبر بمن تبعه من قومه، فلم يزل مقيمًا مع رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله ﷺ، ثم كان مع المسلمين حتى قتل باليمامة شهيدًا. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص ٣٦٤.

(٦) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: قصة دوس والطفيل بن عمرو، ص٨٣٠، رقم الحديث: =

لقد توجه الطفيل بن عمرو ﷺ بعد هذا اللقاء إلى ديار قومه، وكله أمل في إسلامهم نتيجة دعاء النبي ﷺ لهم بالهداية، وهذا ما تحقق بالفعل فقد تخلت دوس عن عنادها وكفرها، وأعلنت دخولها في الإسلام وهذا ما كان ليحدث لولا دعائه ﷺ لهم بالهداية، فقد قدم وفدهم على رسول الله ﷺ أثناء فتح خيبر، وكان عددهم يتراوح ما بين السبعين إلى الثمانين رجلًا، وكان هذا الوفد بقيادة سيدهم الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ، وقد قسم لهم رسول الله ﷺ من غنيمة خيبر[(١)].

*** إسلام أم أبي هريرة[(٢)] رضي الله عنها:**

روى الإمام مسلم[(٣)] بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: (كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسُول الله ﷺ وأنا أبكي. فقلتُ: يا رسول الله، إني كُنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكرهُ. فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة. فقال رسُولُ الله ﷺ: «اللهم اهد أم أبي هريرة» فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي الله ﷺ، فلما

= ٤٣٩٢؛ مسلم: **الصحيح**، ك: فضائل الصحابة، ب: من فضائل غفار وأسلم وجُهينة وأشجع...، ص ١٣٢١، رقم الحديث: ٦٥٣٧.

(١) ابن سعد: **الطبقات**، ج١، ص٣٠٤.

(٢) لم تذكر لنا المصادر التاريخية تاريخًا محددًا لإسلام أم أبي هريرة ﷺ إلا أنه من المرجح أن إسلامها كان بعد خيبر، ذلك لأن قدوم أبي هريرة ﷺ على النبي ﷺ كان أثناء حصار خيبر، ففي تلك الأثناء لم تكن أمه قد أسلمت بعد.

(٣) هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. يكنى بأبي الحسين ولد سنة أربع ومئتين. له العديد من التصانيف من أهمها: كتاب الصحيح، وكتاب الأسماء والكنى، وكتاب العلل، وكتاب أوهام المحدثين. مات مسلم في رجب سنة إحدى وستين ومائتين. انظر: الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج٢، ص٥٨٨، ص٥٩٠.

جئتُ فصرت إلى الباب. فإذا هو مُجاف[1]، فسمعت أمي خشف[2] قدمي. فقالت: مكانك يا أباهريرة، وسمعت خضخضة الماء[3] قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب. ثم قالت: يا أبا هريرة، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله)[4].

تتجلى في هذه القصة رحمة النبي ﷺ وتسامحه وحسن معاملته مع أعدائه فلم ينتقم ﷺ يومًا لنفسه، ولم يعلن في يوم من الأيام الحرب من أجل تحقيق مصالحه الشخصية، فكل ما كان يهدف إليه ﷺ هو العمل على نشر الإسلام فنراه ﷺ لم يغضب من أذى أم أبي هريرة له؛ بل كان صدره رحيبًا رحيمًا يحتوي كل من يخالفه، فمن ذلك نجده ﷺ يقابل إساءة أم أبي هريرة بالإحسان وذلك بالدعاء لها بالهداية، فقذف الله في قلبها الهداية خلال ثواني معدودة، فما عاد إليها أبو هريرة إلا وهي تغتسل وتعلن دخولها في الإسلام، وكل ذلك بفضل الله ثم ببركة دعائه ﷺ.

❊ إسلام أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه:

لقد نقلت لنا كتب المصادر روايات عدة حول إسلام أبي سفيان رضي الله عنه، فرغم اختلاف تفاصيل تلك الروايات إلا أنها تتفق على أن سبب إسلام أبي سفيان كان بسبب دلالة نبوية، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (عندما فُتحت مكة رأى أبو سفيان النبي ﷺ يمشي والناس يطئون عقبه[5] فقال: بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل

---

(١) مُجاف: أي مردود. انظر: علي بن سلطان بن محمد القاري: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تحقيق: جمال عيتاني(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)ج١١، ص٣٧.

(٢) **خشف قدمي**: أي صوتها وحركتها. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٣٤.

(٣) **خضخضة الماء**: صوت تحريكه. انظر: النووي: **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج١٦، ص٢٦٩.

(٤) **الصحيح**، ك: فضائل الصحابة، ب: فضائل أبي هريرة الدوسي، ص١٢٠٩، رقم الحديث: ٦٤٧٩.

(٥) **يطئون عقبه**: أي يتبعونه ويمشون وراءه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج٥، ص٢٠٢.

القتال، فجاء رسول الله ﷺ حتى ضرب بيده في صدره فقال: إذًا يخزيك الله، قال: فقلت: أتوب إلى الله وأستغفره مما تفوهت به ما أيقنت أنك نبي إلا الساعة)[(١)].

وفي رواية أخرى عن سعيد بن المسيب[(٢)] قال: (لما فتحت مكة لم يزل الناس في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا، فقال أبو سفيان لهند[(٣)]: أترى هذا من الله؟ قالت: نعم هذا من الله، فلما أصبح أبو سفيان، غدا إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا سفيان قلت لهند: أتري هذا من الله؟ قالت: نعم هذا من الله، فقال أبو سفيان: أشهد أنك عبدالله ورسوله، والذي يحلف به ما سمع قولي هذا أحد من الناس غير هند)[(٤)].

لقد تيقن أبو سفيان من نبوة محمد ﷺ عندما أخبره بأمر مغيب لم يطلع عليه أحد من الناس، فتأكد حينها بأنه نبي يُوحى إليه من ربه، فأعلن على الفور دخوله في الإسلام، وشهد مع رسول الله ﷺ حنينًا والطائف وأبلى فيهما بلاءً حسنًا.

---

(١) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٥، ص١٠٢؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٤، ص٦٩٩.

(٢) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المدني، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، كان سعيد سيد التابعين فقد جمع ما بين الحديث والفقه والزهد، والعبادة، والورع، ولد سعيد لسنتين مضتا من خلافة عمر ﷺ. توفي في المدينة وقد اختلف في سنة وفاته. انظر: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٢، ص٢٦٢-٢٦٣.

(٣) هي هند بنت عُتبة بن ربيعة القرشية الأموية، امرأة أبي سفيان بن حرب، وهي أم معاوية، أسلمت يوم الفتح، وحسن إسلامها شهدت اليرموك، وحرضت على قتال الروم مع زوجها أبي سفيان. توفيت في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٦، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٤) البيهقي: **المصدر السابق**، ج٥، ص١٠٣؛ الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٥، ص٢٤٧.

* إسلام عتاب بن أسيد[1] والحارث بن هشام[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن هشام[3] قال: لما كان عام الفتح دخل النبي ﷺ الكعبة ومعه بلال، فأمره أن يؤذن، وأبو سفيان بن حرب، وعتاب بن أسيد، والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة، فلما سمعوا أذان بلال قال عتاب بن أسيد: لقد أكرم الله أسيدًا ألا يكون سمع هذا، وقال الحارث ابن هشام: أما والله لو أعلم أنه محق لا تبعته، وقال أبوسفيان: لا أقول شيئًا، لو تكلمت لأخبرت عني هذه الحصى فخرج عليهم النبي ﷺ وقال لهم: قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب: نشهد أنك رسول الله، والله ما أطلع على هذا أحد كان معنا، فنقول أخبرك[4].

---

(١) هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي: يكنى أبا عبدالرحمن. أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على مكة عام الفتح في حين خروجه إلى حنين، فأقام للناس الحج تلك السنة، وهي سنة ثمان، فلم يزل عتاب أميرًا على مكة حتى قبض رسول الله ﷺ، وأقره أبو بكر عليها، فلم يزل إلى أن مات، وكانت وفاته يوم أن مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥٨٣-٥٨٤.

(٢) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى بأبي عبدالرحمن، أخو أبي جهل لأبويه، وابن عم خالد بن الوليد، شهد بدرًا كافرًا، ثم غزا أحدًا مع المشركين أيضًا، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، ولم ير منه في إسلامه شيء يكره، خرج إلى الشام مجاهدًا أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأهله وماله، فلم يزل يجاهد حتى استشهد يوم اليرموك في رجب من سنة خمس عشرة، وقيل: بل مات في طاعون عمواس سنة سبعة عشرة. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج١، ص٤٢٠-٤٢١.

(٣) هو أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، مشهور بحمل العلم، متقدم في علم النسب والنحو، وهو من مصر وأصله من البصرة، له كتاب في أنساب حِمير وملوكها، وكتاب في شرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب. توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومئتين بمصر. انظر: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٣، ص١٧٧.

(٤) **السيرة النبوية**، ص٣٥٠.

لقد تأثر كلاً من عتاب بن أسيد، والحارث بن هشام بما أخبرهما به النبي ﷺ فأعلنا إسلامهما في الحال؛ لأنهما كانا متأكدين بأن هذا المجلس لم يحضره إلا هما وأبوسفيان بن حرب، وأن أيًا منهم لم يقم من مكانه، فتساءلا فيما بينهما من الذي أخبر محمدًا بما تحدثنا به؟ فلم يجدا أمامهما إلا إجابة واحد، وهي أن الوحي هو من أخبر محمدًا بذلك، فدخلا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الإسلام طائعين مختارين، وكان عُمر عتاب بن أسيد حين أسلم لا يتجاوز السابعة عشره، فرغم صغر سنة نجد بأن النبي ﷺ جعله أميرًا على مكة حينما توجه إلى حُنين، فظل رضي الله عنه أميرًا عليها طيلة حياة النبي ﷺ[1]؛ ولعل السبب الذي جعل النبي ﷺ يختار عتاب بن أسيد لأن يكون أميرًا على مكة رغم حداثة سنه لما رأى فيه من قوة في الدين وصلابة في الحق. أما الحارث بن هشام فقد شهد رضي الله عنه مع النبي ﷺ حنينًا، وكان من المؤلفة قلوبهم وقد أعطاه النبي ﷺ مئة من الأبل[2].

* إسلام شيبة بن عثمان رضي الله عنه[3]:

عن شيبة بن عثمان رضي الله عنه قال: « خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حُنين والله ما أخرجني إسلام ولا معرفة به ولكن أنفت أن تظهر هوازن على قريش فقلتُ: وأنا واقف معه: يا رسول الله إني أرى خيلًا بُلقًا قال: يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر، فضرب يده على صدري، ثم قال: اللهم أهد شيبة، ثم ضربها الثانية، ثم قال: اللهم أهد شيبة، ثم ضربها الثالثة، فقال: اللهم أهد شيبة، فوالله ما رفع يده من صدري في الثالثة حتى

---

(١) ابن سعد: **الطبقات**، ج٦، ص٣٤-٣٥.

(٢) ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص١٥٢.

(٣) هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبدالعزى بن عثمان القرشي العبدري الحجبي، من أهل مكة، يكنى أبا عثمان، أسلم يوم حُنين. توفي سنة سبع وخمسين، وقيل: بل توفي أيام يزيد بن معاوية. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٢، ص٣٨٢-٣٨٣.

ما كان أحد من خلق الله أحب إلي منه»[(١)].

وعنه ﷺ قال: (ما كان أحد أبغض إليّ من رسول الله ﷺ وكيف لا يكون كذلك وقد قتل منا ثمانية، فلما فتح الله تعالى مكة يئست مما كنت أتمناه من قتله وقلت في نفسي قد دخلت في دينه فمتى أدرك ثأري منه، فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لأجد منه غرة فأقتله، فلما انهزم الناس عنه وبقي مع من ثبت معه جئت من ورائه فرفعت السيف حتى كدت أحطه غُشي فؤادي ورُفع لي شواظ من نار، فلم أطق ذلك، وعلمت أنه ممنوع فالتفت إليّ وقال: أدن يا شيب فقاتل، ووضع يده في صدري فصار أحب الناس إليّ وتقدمت فقاتلت بين يديه ولو عرض لي أبي لقتلته في نصرته، فلما انقضى القتال دخلت عليه فقال لي: الذي أراد الله بك خير مما أردته لنفسك وحدثني بجميع ما زورته في نفسي فقلت: ما اطلع على هذا أحد إلا الله فأسلمت[(٢)].

لقد أسلم شيبة نتيجة دعاء النبي ﷺ له بالهداية ولما رأى من دلائل النبوة بين يديه.

* إسلام النضير بن الحارث العبدري ﷺ[(٣)]:

عن النضير بن الحارث ﷺ قال:... لما كان عام الفتح خرج النبي ﷺ إلى حُنين فخرجنا معه ونحن نريد إن كانت دبرة[(٤)] على محمد أن نعين عليه غير أن الله لم يمكنا

---

(١) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٥، ص١٤٥-١٤٦.

(٢) أبو الحسن علي بن محمد الماوردي: **أعلام النبوة** (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص٩٥.

(٣) هو النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف القرشي، العبدري، يكنى أبا الحارث. سكن المدينة ولم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازيًا، وحضر اليرموك وقتل بها شهيدًا، وذلك في رجب سنة خمس عشرة، وكان يعد من حكماء قريش رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٧٣٠.

(٤) **الدبرة**: أي الدولة والظفر والنصر، ويقال: على من الدبرة أي الهزيمة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٩٨.

منه، فلما صار بالجعرانة[1]،لم أشعر إلا برسول الله ﷺ تلقاني بفرحة، وقال: النضير؟ قلتُ: لبيك. قال: هذا خير مما أردت يوم حُنين!! فأقبلت إليه سريعًا فقال: قد آن لك أن تبصر ما أنت فيه فقلت: قد أرى فقال: اللهم زدهُ ثباتًا قال: فوالذي بعثه بالحق لكان قلبي حجرًا ثابتًا في الدين ونصرة في الحق[2].

لقد دُهِشَ النضير بن الحارث بما أخبره به ﷺ فلم يستطع الحديث إلا أنه كانت له ردة فعل إيجابية تمثلت في إعلان إسلامه على الفور؛ لأنه تأكد حينها من صدق نبوة محمد ﷺ.

*** إسلام قبيلة ثقيف:**

لقد كان موقف ثقيف من الدعوة الإسلامية مماثلاً لموقف قريش من حيث العداء، فقد حاربت ثقيف الدعوة منذ بدايتها، فظلت على حالها تلك حتى حاصرها النبي ﷺ في عقر دارها بالطائف التي طال حصارها واستعصى فتحها على المسلمين مما جعل رسول الله ﷺ يستشير نوفل بن معاوية الديلي[3] رضي الله عنه في أمرهم، فقال: يا رسول الله: هم ثعلب في جُحر، إن أقمت عليه أخذته، وإن تركته لم يضرك، فلما عزم رسول الله ﷺ على رفع الحصار والرحيل، أمر عمر بن الخطاب أن يؤذن بالناس: إنا قافلون غدًا إن شاء الله، فثقل ذلك عليهم وقالوا: نذهب ولا نفتحه؟ فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) **الجعرانة**: تقع على بعد ٢٠كم شمال شرق مكة المكرمة، اكتسبت شهرة تاريخية بنزول الرسول ﷺ فيها وتوزيع الغنائم بها بعد عودته من غزوة حنين، بها مسجد جدد حديثًا، وآبار ونقوش كتابية بخط كوفي يرجع تاريخها لصدر الإسلام على إحدى الصخور التي تقع قبل الوصول إلى المسجد بحوالي٢كم يمينًا. انظر: ناصر الحارثي: **المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة**، ص٤١.

(٢) الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٥، ص٣٢١-٣٢٢.

(٣) هو نوفل بن معاوية بن عروة، وقيل: نوفل بن معاوية بن عمرو الديلي من بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. شهد مع النبي ﷺ فتح مكة، وهي أول مشاهده نزل المدينة حتى توفي بها أيام يزيد بن معاوية. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٤، ص٥٩٥.

اغدوا على القتال، فغدوا فأصابهم جراح، فقال: إنا قافلون غدًا إن شاء الله، فسروا بذلك وأذعنوا، وجعلوا يرحلون، فلما ارتحلوا قالوا: يا رسول الله ادع على ثقيف، فقال: اللهم اهد ثقيفًا وائت بهم[(١)].

لقد تحقق دعاؤه ﷺ، فبعد سنة من ذلك الحصار قدمت ثقيف على النبي ﷺ طائعة مختارة بقيادة أحد أهم رجالاتها وهو عبد ياليل بن عمرو، وكان ذلك القدوم في السنة التاسعة من الهجرة، فكان لإسلام هذه القبيلة أهمية بالغة لدى النبي ﷺ لدرجة أننا نرى تسابق الصحابة - رضوان الله عليهم - إلى رسول الله ﷺ لتبشيره بإسلامهم، وفي ذلك يقول ابن هشام: (لما دنوا من المدينة- يعنى ثقيفًا - نزلوا قناة[(٢)]، فالتقوا بالمغيرة بن شعبة[(٣)] وهو يرعى ركاب أصحاب رسول الله ﷺ، فلما رآهم ترك الركاب عندهم ووثب يشتد ليبشر رسول الله ﷺ بقدومهم عليه، فلقيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبل أن يدخل على رسول الله ﷺ، فأخبره عن ركب ثقيف أنهم قدموا يريدون الإسلام، فقال أبو بكر للمغيرة: أقسمت عليك بالله ألا تسبقني إلى رسول الله ﷺ

---

(١) ابن سعد: **الطبقات**، ج٢، ص١٢٠-١٢١؛ أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي شيبة: **المغازي**، تحقيق: عبدالعزيز بن إبراهيم العمري (ط١، الرياض، دار إشبيليا: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص٣٥٩، ص٣٦١.

(٢) **قناة**: واد فحل يستسيل مناطق شاسعة من شرق الحجاز، تصل إلى مهد الذهب جنوبًا، وإلى أواسط حرة خيبر شمالاً، وبينهما قرابة مائتي كيل، أما من الشرق فإنه يأخذ مياه الربذة ورحرحان والشقران، على قرابة (١٥٠) كيلاً من المدينة، ويمر قناة بين المدينة وأحد، فإذا اجتمع مع بطحان، وعقيق المدينة تكون وادي إضم، وهذه الأودية الثلاثة تكتنف المدينة من جميع نواحيها. انظر: عاتق البلادي: **معجم المعالم الجغرافية**، ص٢٥٧-٢٥٨.

(٣) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي، يكنى أبا عبدالله. أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ثم عزله عنها ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقره عثمان عليها ثم عزله، اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه. توفي بالكوفة سنة خمسين. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٤، ص٤٧١-٤٧٣.

حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة، فدخل أبو بكر على رسول الله ﷺ، فأخبره بقدومهم عليه فسر النبي ﷺ بذلك)[١] لما لهذه القبيلة من قوة وكثرة عدد، فجرت المفاوضات بينهم وبين رسول الله ﷺ حتى استقروا على الإسلام، وأزال رسول الله صنمهم الأعظم اللات[٢] مما أكد لهم صحة الإسلام وضلال عبادة الأصنام، وكان اعتناقهم للإسلام تميز بالقوة والثبات والصدق وقد برز صدق إيمانهم وثباتهم في مواقف عدة، منها لما قدموا على النبي ﷺ في شهر رمضان فقد بدأوا يؤدون فرائض الإسلام، فأدوا الصلاة وصاموا رمضان مع المسلمين في المدينة. فكان النبي ﷺ يبعث إليهم بفطورهم وسحورهم مع بلال، فكان بلال إذا قدم إليهم بطعام السحور امتنعوا عن الأكل وقالوا: إنا لنرى الفجر قد طلع، وقد كان رسول الله ﷺ يؤخر السحور. وإذا قدم بلال بطعام الإفطار امتنعوا عن الأكل أيضًا فيقولون: ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيطمئنهم بلال ويقول: ما جئتكم حتى أكل رسول الله ﷺ ثم يضع بلال يده في الجفنة[٣] فيلتقم منها ليحذوا حذوه[٤] ولم يتزحزح إسلامهم بوفاة صاحب الرسالة، بل نجدهم يساندون الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في محاربة المرتدين فقد أنضم الثقفيون إلى جانب الجيوش الإسلامية التي حاربت المرتدين. يقول المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: (لا أعلم قومًا من العرب بني أب ولا قبيلة، كانوا أصح إسلامًا ولا أبعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم)[٥].

---

(١) **السيرة النبوية**، ص٤٥٦.

(٢) **اللات**: صخرة مربعة، كان يهودي يلت عندها السويق، سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك. وكانوا قد بنوا عليها بناءً. وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى، فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف، فبعث رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فهدمها وحرقها بالنار. انظر: الكلبي: **الأصنام**، ص١٦-١٧.

(٣) **الجفنة**: وعاء للطعام من خزفٍ ونحوه.انظر: أحمد عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ص٣٨٠.

(٤) ابن هشام: **المصدر السابق**، ص٤٥٧.

(٥) ابن سعد: **الطبقات**، ج١، ص ٢٣٨.

* إسلام أهل جُرش[1]:

كان الغالبية العظمى من سكان الجزيرة العربية في الجاهلية يعبدون الأصنام، وكان أهل جُرش من ضمن الذين عبدوا الأصنام، فقد كان لهم صنمٌ يقال له: يغوث[2]، فلما سمعوا برسول الله ﷺ وما يدعوا إليه بعثوا برجلين منهم إلى المدينة ليرتادان وينظران في أمره، فبينما هُما عند رسول الله ﷺ بعد صلاة العصر. قال لهما رسول الله ﷺ: بأي بلاد الله شكر[3] قالا: ببلادنا جبل يقال له كَشَر، هكذا يسميه أهل جُرَش، فقال: إنه ليس بكشر ولكنهُ شَكَر قالا: فما شأنه يا رسول الله؟ قال: إن بُدن الله لتُنحر عِندهُ، فجلس هذان الرجلان إلى أبي بكر أو عُثمان فقال لهما: ويحكما! إن رسولَ الله ﷺ لينَعَى لكما قومَكُما، فقُوما إليه فاسألاه أن يدعُو الله أن يرفع عنهم، فقاما إليه، فسألاه ذلك، فقال: اللهم ارفع عنهم، فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما، فوجدا قومهما قد أصيبوا في اليوم الذي قال فيه رسولُ الله ﷺ ما قال، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر[4].

بهذه الدلالة تيقن أهل جُرش من نبوة محمد ﷺ وأن ما يدعو إليه هو وحي من الله، فلا يمكن لشخص بأن يخبر عن غيب ما في مكان ما إلا إذا كان مؤيدًا بوحي

---

(١) **جُرش**: تقع اليوم في محافظة أحد رفيدة شرقي مدينة أبها في منطقة عسير، وكانت فيما مضى أحد محافد اليمن الشمالية. انظر: مسفر بن سعيد بن محمد الخثعمي: **موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة عسير دراسة توثيقية أحد رفيدة** (د.ط، د.م، مطبعة السروات: د.ت)، ج٦، ص٢٨-٢٩.

(٢) **يغوث**: كان صنمًا لمذحج وأهل جُرش. انظر: الكلبي: **الأصنام**، ص١٠.

(٣) **جبل شَكر**: يطلق عليه اليوم اسم حمومة أو الحمة، وهو جبل منيع جدًا يبلغ ارتفاعه عن سطح الأرض حوالي ألف قدم، يقع في وسط بلاد أحد رفيدة حيث يبعد أربعين كيلاً عن مدينة أبها. انظر: هاشم بن سعيد النعمي: **تاريخ عسير في الماضي والحاضر** (د.ط، د.م، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص٣٢.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٤٩٥-٤٩٦؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٥، ص٣٧٢-٣٧٣؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك**، ج٢، ص١٩٦-١٩٧.

من الله، فهذه الدلالة كانت منحة إلهية قدمها الله ﷻ لرسوله الكريم ليُسلم بسببها أهل جُرش، الذين أعدوا وفدًا ليقدم على النبي ﷺ في المدينة ليبايعوه ويعلنوا إسلامهم، فاستقبلهم رسول الله ﷺ وأكرم وفادتهم وقال لهم: «مرحبًا بكم أحسن الناس وجوهًا، وأصدقهم لقاء، وأطيبهم كلامًا، وأعظمهم أمانة، أنتم مني وأنا منكم»[(١)]، ثم كتب لهم النبي ﷺ كتابًا حَمَى لهم حِمًى حول قريتهم يمنع منه الآخرين[(٢)].

* إسلام بني عامر بن صعصعه[(٣)]:

ذكر ابن سعد: أن عامر بن الطفيل، وأربد بن ربيعة من بني عامر بن صعصعه قدما على رسول الله ﷺ، فقال عامر: يا محمد مالي إن أسلمت؟ فقال: لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين، قال: أتجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: ليس ذلك لك ولا لقومك، قال: أفتجعل لي الوبر[(٤)] ولك المدر[(٥)]؟ قال: لا ولكني أجعل لك أعنة الخيل[(٦)] فإنك امرؤ فارس، قال: أوليست لي؟ لأملأنها عليك خيلًا ورجالًا! ثم وليا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اكفنيهما، اللهم واهد بني عامر وأغن الإسلام عن عامر»، فسلط الله -تبارك وتعالى- على عامر داء في رقبته فاندلع لسانه في حنجرته كضرع الشاه فمال إلى بيت امرأة من بني سلول، وقال: غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية،

---

(١) ابن سعد: **الطبقات**، ج٢، ص٢٢٨.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٤٩٦.

(٣) **بنو عامر بن صعصعة**: بطن من هوازن العدنانية، وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص٣١٦.

(٤) **الوبر**: يقصد به أهل البوادي وهو من وبر الأبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٥، ص١٤٥.

(٥) **المدر**: أهل القرى والأمصار. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٤، ص٣٠٩.

(٦) **أعنة الخيل**: مفردها عنان، والمقصود بها سير اللجام الذي يُمسك به الفرس ونحوه كي يُتحكم في سيره. انظر: أحمد عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ص١٥٦٥.

وأرسل الله على أربد صاعقة فقتلته[1].

لقد استجاب الله ﷻ لدعاء نبيه ﷺ فقد هدا بني عامر بن صعصعة للإسلام حيث قدم وفدهم على رسول الله ﷺ في السنة التاسعة من الهجرة فاستقبلهم رسول الله ﷺ بأحسن ما يستقبل به إنسان وقال لهم: «مرحبًا بكم أنتم مني وأنا منكم»[2]، وهذا من حسن استقباله للوفود لتعزيز الخير في نفوسهم.

---

(١) الطبقات، ج١، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٦.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

أثر دلائل النبوة الحسية في ثبات المسلمين وانتشار الإسلام

وفيه مبحثـــــان :

- المبحث الأول : أثر دلائل النبوة الحسية في ثبات المسلمين.
- المبحث الثاني : أثر دلائل النبوة الحسية في انتشار الإسلام.

المبحث الأول

أثر دلائل النبوة الحسية في ثبات المسلمين

❖ **توطئـــــــــــــة:**

إذا كان الأنبياء والرسل السابقون قد أكرمهم الله تعالى بمعجزات حسية لتكون بمثابة دليل صادق على صدق نبوتهم، فإنه جل شأنه أكرم نبيه محمد ﷺ بدلائل حسية كثيرة تفوق من سبقه من الأنبياء، نُقِلت إلينا بسند لا يرقى إليه الشك[1].

وقد قسم العلماء هذه الدلائل الحسية إلى قسمين:

القسم الأول: دلائل حسية أرضية: وهي تشمل الدلائل النبوية التي وقعت على يدي رسول الله ﷺ في ملكوت الأرض كالأشربة، والأطعمة، وشفاء المرضى، والحيوانات، والجمادات، ونزول الملائكة في الغزوات.

القسم الثاني: دلائل حسية سماوية: وهي تشمل الدلائل النبوية التي وقعت لرسول الله ﷺ في ملكوت السماء كالاستسقاء الإستصحاء.

(١) محمد سعد الشويعر: "الآيات والبراهين على صدق نبوة خاتم المرسلين" (مجلة البحوث الإسلامية، س١٤١١هـ، ع٣٠، ربيع الأول إلى جمادي الثانية)، ص٢٤٤.

۞ القسم الأول: الدلائل الحسية الأرضية:

* دلائل نبوته ﷺ في الأشربة:

۞ امتلاء الآبار الجافة ونبع الماء من بين الأصابع وجريان العيون:

الماء نعمة عظيمة في حياة كل كائن حي سواء كان إنسانًا أو حيوانًا أو نباتًا، فالحياة بدون الماء لا يمكن أن تستمر قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1] فوجود الماء وتوافره نعمة عظيمة، والحصول عليه وقت الحاجة والظمأ نعمة أكبر، فالنبي ﷺ كما نعلم بُعِثَ في بيئة صحراوية قليلة الماء، فكان الناس كثيرًا ما يتعرضون لفقدانه خاصةً عندما يخرجون للغزوات، إلا أن الله ﷻ كان يمدهم بدلائل النبوة المتنوعة، فقد كان يبارك لهم في الماء القليل سواء بتكثيره أو تفجيره من بين الأصابع، وقد وقع هذا الأمر معهم مرارًا، في الحديبية، وفي الزوراء[2]، وفي تبوك وفي غيرها.

ففي السنة السادسة للهجرة خرج النبي ﷺ إلى مكة لزيارة بيت الله الحرام معتمرًا، وخرج معه المهاجرون والأنصار ليس معهم من السلاح إلا السيوف في أغمادها وساقوا معهم الهدي، فلما قربوا من مكة منعتهم قريش فتحولوا إلى الحديبية وبدأت المفاوضات بين الطرفين حتى تم الصلح، وفي أثناء إقامتهم بها أصابهم العطش فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فجاء عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجلس على بئر فيها فطلب قليلاً من الماء فتمضمض منه، ومج ما تمضمض به في البئر وأصحابه ينظرون

---

(١) سورة الأنبياء، آية: ٣٠.

(٢) **الزوراء**: موضع بالمدينة غربي مسجد الرسول ﷺ عند سوق المدينة في صدر الإسلام، وسمى بعد ذلك بالمناخة. وسوق المناخة يقع اليوم في الجهة الغربية من المسجد النبوي، متاخم لسوره الحالي الذي أنشئ بعد التوسعة الأخيرة للمسجد النبوي (توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله). انظر: محمد شراب: **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، ص١٣٥؛ وعمر حسن فلاته وآخرون: "**البناء والكراء في سوق المدينة بين المنع والإباحة**". (مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع٥، ربيع الثاني- جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص١١.

وما هي إلا لحظات حتى بدأ البئر يضخ بالماء فيعلو ويعلو، فأخذ الناس يسقون الأبل والماشية ويشربون ويملؤون أوانيهم بالماء. فعن البراء[1] ﷺ قال: «كُنا يوم الحُديبية أربع عشرة مائة، والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي ﷺ على شفير البئر[2] فدعا بماء فمضمض ومج في البئر، فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركائبنا»[3].

وفي رواية ابن إسحاق أن البئر جاش[4] بالرواء بمجرد أن وضع فيه ﷺ سهمًا من كنانته فعن ابن إسحاق قال: (خرج رسول الله ﷺ، بمن معه من المهاجرين والأنصار، ومن لحق به من العرب، يريد البيت الحرام، وقد ساق معه الهدي، ثم هبطوا إلى الحديبية حيث أمرهم رسول الله ﷺ أن ينزلوا فقال رجل من القوم: يا رسول الله! ما بالوادي ماء ننزل عليه، فأخرج سهمًا من كنانته، فأعطاه رجلاً من أصحابه، فنزل به في قليب من تلك القُلُبْ. فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن[5])[6].

(١) هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عمارة. رده رسول الله ﷺ عن بدر واستصغره، وأول مشاهده أحد، وقيل: الخندق غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة، وشهد غزوة تُستر مع أبي موسى الأشعري ﷺ، وشهد أيضًا مع علي بن أبي طالب ﷺ الجمل وصفين والنهروان. نزل الكوفة وابتنى بها دارًا، ومات أيام مصعب بن الزبير. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج١، ص٢٠٥.

(٢) **شفير البئر**: أي جانبها. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٤٨٥.

(٣) البخاري: **الصحيح**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٨٤، رقم الحديث: ٣٥٧٧.

(٤) **جاش**: أي زخر وامتد بالماء. انظر: الجوهري: **الصحاح**، ص٩٩٩.

(٥) **العطن**: مبرك الأبل حول الماء. يقال: عطنت الأبل فهي عاطنة إذا سقت وبركت عند الحياض لتعاد إلى الحياض مرة أخرى. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج٣، ص٢٥٨.

(٦) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢٦٥.

إن هاتين الدلالتين تشيران على أن الماء خرج من بئر الحديبية نفسها لا من بين أصابعه ﷺ، فنبع الماء من بين الأصابع قد وقع أيضًا بالحديبية كما ثبت في رواية جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة[1] فتوضأ، فجهش الناس نحوه، فقال: مالكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب، إلا ما بين يديك، فوضع يدهُ في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مئة ألف لكفانا. كنا خمس عشرة مئة)[2].

ووقع شبيه لهذه القصة في المدينة المنورة عند الزوراء حيث التمس الناس الماء فلم يجدوه فأتوا إلى رسول الله ﷺ بإناء فوضع يده فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ فتوضأ الناس جميعًا[3].

أن نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أبلغ من نبع الماء من الحجر عندما ضربه موسى عليه السلام بالعصا، فتفجرت منه العيون؛ لأن خروج الماء من الحجارة معهود ومعروف عند الناس، لكن أن ينبع الماء من بين العظم واللحم والعصب والدم فهذا أمر معجز لم يُسمع بمثله، ولا تُحدث به عن غير نبينا ﷺ[4].

فكانت هذه الدلائل المشاهدة بالعيان أدلة قاطعة دالة على صدق نبوته ﷺ، فقد ساهمت ولاشك في تثبيت إيمان الصحابة رضي الله عنهم وزادت من حبهم ويقينهم برسولهم ﷺ.

وتتمة للحديث عن نبع الماء وتكثيره وحصول البركة فيه، نود أن نشير أيضًا إلى أثر من آثار نبوته ﷺ وقع في غزوة تبوك، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه[5] قال: (خرجنا مع

(١) **الركوة**: إناء للماء وجمعها رِكاء وركوات. انظر: الرازي: **مختار الصحاح**، ص١٠٧.

(٢) البخاري: **الصحيح**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٨٤، رقم الحديث: ٢٢٧٩.

(٣) البخاري: **المصدر نفسه**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٨٤، رقم الحديث: ٣٥٧٦؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الفضائل، ب: معجزات النبي ﷺ، ص١١١٩، رقم الحديث: ٦٠٠٧.

(٤) العسقلاني: **فتح الباري**، ج٦، ص٦٧٧ بتصريف.

(٥) هو مُعاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي. يكنى أبا عبدالرحمن، وهو أحد السبعين الذين =

رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك... فقال رسول الله ﷺ: إنكم ستأتون غدًا، إن شاء الله، عين تبوك. وإنكم لن تأتوها حتى يُضحي النهار، فلما أضحى النهار جئناها، فإذا بالعين مثل الشراك[1] تبض[2] بشيء من ماء، فأخذ الصحابة يغترفون بأيديهم من العين قليلاً قليلاً، حتى اجتمع في شيء، فغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهه، ثم أعاده فيها. فجرت العين بماء منهمر غزير حتى استقى الناس)[3].

يقول خليفة عليوي معلقًا على هذه الدلالة: إنه لم يكن يخطر ببال الصحابة ﵃ أن الأمر سيصبح على ما شاهدوه بأم أعينهم من تدفق الماء المبارك على هذا النحو، فقد حمدوا الله على هذه الدلالة العظيمة، التي أيد الله بها نبيه الكريم، فقد ثبتتهم على إيمانهم وشحذت هممهم على الصبر والمصابرة في مقارعة أعداء الإسلام، فتلك الغُسَالة المباركة التي باركها الله من فوق سبع سماوات قد غيرت قوانين الطبيعة فجعلت من تلك العين الجافة بلمح البصر نهرًا يتدفق ماءً سلسبيلاً، وهو أمر تخشعُ له القُلُوبُ، وتنكّسُ له الجباهُ من خشية الله إجلالاً وتعظيمًا، وتُفعم لهُ القُلُوبُ بمحبّة الله ورسوله وتُمتلئ إيمانًا ويقينًا[4].

= شهدوا العقبة من الأنصار، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبدالله بن مسعود ﵁. وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة. توفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشر. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٤، ص٤١٨، ص٤٢١.

(١) **الشراك**: أحد سُيور النعل التي تكون على وجهها. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٤٦٨.

(٢) **تبض**: تقطر وتسيل. انظر: عبدالسلام علوش: **الجامع في غريب الحديث**، ج١، ص٢٦٣.

(٣) مسلم: **الصحيح**، ك: الفضائل، ب: في معجزات النبي ﷺ، ص١١١٩-١١٢٠، رقم الحديث: ٦٠١١.

(٤) **معجزات النبي المختار من صحيح الأخبار** (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١١هـ/ ١٩١١م)، ص١٣٢.

بركته ﷺ في اللبن القليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لقد أصابني جوع شديد حتى أني كنت لأشد الحجر على بطني، فمر بي رسول الله ﷺ، فعرف في وجهي الجوع، فأمرني أن أتبعه فتبعته، فدخل بيته فستأذنت فأذن لي، فوجد لبنًا في قدح قد أهدي إليه فقال لي: يا أبا هر! قلت: لبيك يا رسول الله، قال: الحق بأهل الصفة[1] فادعهم لي. فقلت في نفسي: وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربةً أتقوى بها، فدعوتهم، فأقبلوا واستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، فقال: يا أبا هر! قلت: لبيك يا رسول الله، قال: خذ فأعطهم، قال: فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل، فيشرب حتى يروى ثم يأخذه الآخر حتى روى جميعهم، قال: فأخذ النبي ﷺ القدح فوضعه على يده، وقال: بقيتُ أنا وأنت، قال: اقعد فاشرب، فقعدت فشربت فقال: إشرب، فشربت، فقال: إشرب فشربت، فما زال يقول: إشرب فأشرب حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكًا، قال: فأرني فأعطيته القدح، فحمد الله وسمى وشرب الفضلة[2])[3].

إن قدح اللبن كما هو معروف لا يكاد يكفي إلا لرجلين[4] غير أننا أمام هذه

---

(١) **أهل الصفة: الصفة**: مكان في مؤخرة المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء ممن لا مأوى له ولا أهل. **وأهل الصفة**: هم قوم من الصحابة فقراء لا منازل عندهم ولا عيال، أقاموا في هذه الصفة وكانوا يتفرغون للعبادة ونشر الدعوة والجهاد، وقوتهم وملبسهم ما يقدمه الأغنياء من زكاة أو صدقة أو هدايا. انظر: العسقلاني: **فتح الباري**، ج٦، ص٦٨٨، و جماعة من المختصين: **موسوعة السيرة النبوية الشريفة** (ط١، بيروت، دار النفائس: ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص١٢٦.

(٢) **الفَضْلة**: البقيَّة من الشيء. وأفضَل فلان من الطعام وغيره إذا ترك منه شيئًا. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٥، ص١٣٨.

(٣) البخاري: **الصحيح**، ك: الرقاق، ب: كيف كان عيش النبي ﷺ، ص١٢٣٩، رقم الحديث: ٦٤٥٢.

(٤) مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص١٨١.

الدلالة نرى أمرًا آخر مختلف، وهو أن القدح أصبح يروي مجموعةً من الناس ويسد بها جوعهم، بالرغم من أنه هو نفسه لم يتغير ولم يتبدل، إلا أنه حلت فيه بركة النبي ﷺ، وهذه البركة هي تأييد من الله له لتكون شاهدة على صدق نبوته، لذا ساهمت هذه الواقعة في زيادة إيمان الصحابة رضي الله عنهم وثبتتهم على إسلامهم، وخاصة من شهدها منهم.

زيادة الحلب ببركته ﷺ.

عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه[1] قال: (جئت أنا وصاحبان لي قد كادت تذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ ما يقبلنا أحد حتى انطلق بنا رسول الله ﷺ إلى رحله ولآل رسول الله ﷺ ثلاثة أعنز يحتلبونها، فكان النبي ﷺ يوزع اللبن بيننا، وكنا نرفع لرسول الله ﷺ نصيبه فيجيء، فقال لي الشيطان لو شربت هذه الجرعة فإن رسول الله ﷺ كان يأتي الأنصار فيتحفونه فما زال حتى شربتها، فلما شربتها نَدّمني، ما صَنعْتَ يجيء محمد ﷺ ولا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلك، فأما صاحباي فشربا شرابهما وناما، وأما أنا فلم يأخذني النوم وعلي شملة لي إذا وضعتها على رأسي بدت قدماي، وإذا وضعتها على قدماي بدا رأسي، وجاء النبي ﷺ كما كان يجيء فصلّى ما شاءالله أن يصلي، ثم نظر إلى شرابه فلم

(١) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوي المعروف بالمقداد ابن الأسود. وهذا الأسود الذي يُنسب إليه هو الأسود بن عبد يغوث الزهري، وإنما نسب إليه؛ لأن المقداد حالفه، فتبناه الأسود. هو قديم الإسلام من السابقين هاجر إلى أرض الحبشة، ثم عاد إلى مكة، فلم يقدر على الهجرة إلى المدينة لما هاجر إليها رسول الله ﷺ، فبقى إلى أن بعث رسول الله ﷺ عبيدة بن الحارث في سرية، فلقوا جمعًا من المشركين عليهم عكرمة بن أبي جهل، وكان المقداد وعتبة بن غزوان قد خرجا مع المشركين ليتوصلا إلى المسلمين، فتوافقت الطائفتان، ولم يكن قتال، فانحاز المقداد وعتبة إلى المسلمين. شهد بدرًا وله فيها مقام مشهور شهد مع النبي ﷺ أحدًا والمشاهد كلها. كما أنه رضي الله عنه قد شهد فتح مصر. توفي بالمدينة في خلافة عثمان، وكان عمره سبعين سنة. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٤، ص٤٧٦-٤٧٨.

ير شيئًا فرفع يده، فقلت يدعو الآن عليّ فأهلِك، فقال رسول الله ﷺ: اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني، فآخذ الشفرة وأخذ الشملة وانطلقت إلى الأعنز أجُسهن أيهن أسمن كي أذبحه لرسول الله ﷺ، فإذا هن حُفل كُلهن فأخذت إناءً لآل محمد ﷺ ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه، فحلبتُ حتى علته الرغوة، ثم أتيت به رسول الله ﷺ فشرب، ثم ناولني فشربت، ثم ناولته فشرب، ثم ناولني فشربت، ثم ضحكتُ حتى أُلقيتُ إلى الأرض فقال لي: إحدى سوآتك يا مقداد، فأنشأت أخبره بما صنعتُ، فقال لي رسول الله ﷺ: ما كانت إلا رحمة من الله لو كنتَ أيقضتَ صاحبيك فأصابا منه. فقلت: والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبْتَهَا أنتَ وأصبتُ فضلتك مَنْ أخطأتْ من الناس)[1].

إن تكثير اللبن في ضروع الغنم يُعَدُ دلالةً نبويةً عظيمة كان لها أثرُ في زيادة إيمان المقداد ومحبته لله ولرسوله ﷺ، وقد عبر المقداد عن هذه المحبة بقوله: (ما أبالي إذا أصبْتَهَا أنتَ وأصبتُ فضلتك مَنْ أخطأتْ من الناس) فهو فرح بإصابته من هذه البركة والرحمة، فهذه الدلالة النبوية لم يقتصر أثرها على المقداد بن الأسود بل تعدته إلى كل من بلغته من المسلمين.

* دلائل نبوته ﷺ في الطعام:

إن من الدلائل التي أكرم الله بها نبيه ﷺ تكثير الطعام القليل، وزيادة البركة فيه حتى إن اليسير منه الذي لا يكاد يكفى الشخص أو الشخصين، نجده يسد حاجة الجمع الغفير، والعدد الكبير من القوم، وهذه الدلائل لرسول الله ﷺ تكررت في أماكن مختلفة، وفي مناسبات عدة فمنها:

---

(١) مسلم: **الصحيح**، ك: الأطعمة، ب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، ص١٠١٥-١٠١٦، رقم الحديث: ٥٤١٢.

۞ بركته ﷺ في طعام جابر يوم الخندق:

لقد أصاب المسلمين أثناء حفر الخندق جوعٌ وبردٌ شديدين، وقد مرَّ عليهم ثلاثة أيام لا يذوقون مذاقاً؛ لأنهم مشغولون بحفر الخندق وإنجازه قبل وصول الكفار المتحَزِّبين، ولقلة الزاد والمؤن اضطر النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أن يربطوا على بطونهم الحجر؛ ليشدوا ظهورهم، حتى يتمكنوا من متابعة العمل، ويخفِّفوا من ألم الجوع، ولكن الله تعالى أكرم تلك العصابة[1] وما كان ليضيِّعهم، فجاءهم مدده عن طريق الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الذي تأثر عندما شاهد النبي ﷺ يربط بطنه بحجارة من شدة الجوع، فما كان منه إلا أنه انطلق إلى بيته وقال لأمراته: «...رأيت بالنبي ﷺ شيئًا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعناق[2]، فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة[3]، ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر، والبرمة بين الأثافي[4] قد كادت أن تنضج فقلت: طُعيم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان. قال: كم هو؟ فذكرت له قال: كثير طيب قال: قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال: قوموا فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال: ويحك جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم. قالت: هل سألك؟ قلت: نعم. فقال: ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويُقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال: كلي هذه وأهدي فإن الناس

(١) **العصابة**: يقصد بها الجماعة من الناس. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٣، ص٢٤٣.

(٢) **العناق**: هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٣، ص٣١١.

(٣) **البرمة**: قدر من حجر. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج١، ص١٢١.

(٤) **الأثافي**: الحجر الذي يوضع عليه القدر. انظر: الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، ج٢، ص١٠٥٦.

أصابتهم مجاعة»[1].

وفي رواية عنه أيضًا، قال: (لما حُفر الخندق رأيت برسول الله ﷺ خمصًا[2]، فانكفأت[3] إلى امرأتي. فقلت لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصًا شديدًا. فأخرجت لي جرابًا فيه صاع من شعير. ولنا بُهيمة داجن[4]، قال فذبحتها، وطحنت ففرغت إلى فراغي. فقطعتها في برمتها. ثم وليتُ إلى رسول الله ﷺ. فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه، قال فجئته فساررته. فقلت: يا رسول الله! إنا قد ذبحنا بُهيمة لنا وطبختُ صاعًا من شعير كان عندنا، فتعال أنت في نفر معك، فصاح رسول الله ﷺ وقال: يا أهل الخندق! إن جابرًا قد صنع لكم سُورًا[5] فحي هلا بكم، وقال رسول الله ﷺ: لا تُنزلن بُرمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتى أجيء، فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس، حتى جئت امرأتي، فقالت: بك وبك. فقلت: قد فعلت الذي قلت لي. فأخرجتُ له عجينتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك، ثم قال: أدعي خابزة فلتخبز معك. واقدحي في بُرمتكم، ولا تُنزلُنها وهم ألف. فأقسم بالله! لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغط[6] كما هي وإن

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: غزوة الخندق، ص٧٧٩، رقم الحديث: ٤١٠١.

(٢) **خمصًا: الخمص**: هو ضامر البطن أي الجائع. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٨٠.

(٣) **انكفأت**: أي رجعت. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٤، ص١٨٣.

(٤) **داجن**: الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم، وقد تقع على كل ما يألف في البيوت من طير وغيرها. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٢، ص١٠٢.

(٥) **سورًا**: أي طعامًا يدعوا إليه الناس وهذه لفظة فارسية. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٢، ص٤٢٠.

(٦) **تغط**: أي تغلي، ويسمع غطيطها. انظر: عبدالسلام علوش: **الجامع في غريب الحديث**، ج٤، ص٢٧٣.

عجينتنا لتُخبز كما هو»[1].

قال النووي[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تضمن الحديث علمين من أعلام النبوة، أحدهما: تكثير الطعام القليل. والثاني: علمه ﷺ بأن هذا الطعام القليل الذي يكفى في العادة خمسة أنفس ونحوهم سيكثر فيكفى ألفًا وزيادة، فدعا له ألفًا قبل أن يصل إليه، وقد علم أنه صاع شعير وبهيمة»[3].

إن المتأمل في هذه الدلائل يرى بأن المسلمين قد ابتلوا في هذه الغزوة بلاءً عظيمًا، وكان هذا الإبتلاء نتيجة تكالب الأعداء عليهم فقد فاق عددهم عشرة آلاف مقاتل بينما كان عدد المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل، وأمام هذا الموقف العصيب أصيب المسلمون بالجزع والخوف والفزع، وقد وصف القرآن الكريم حالهم في سورة الأحزاب قال تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾[4]، ومع هذه الابتلاءات كان المسلمون يعانون من ابتلاءات أخرى متعلقة بالطعام فقد كانوا في فقر وعوز شديدين فلم يكن لديهم طعامُ يسدون به جوعهم غير

---

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: غزوة الخندق، ص٧٨٠، رقم الحديث: ٤١٠٢؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الأطعمة، ب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ص١٠٠٦-١٠٠٧، رقم الحديث: ٥٣٦٥.

(٢) هو محي الدين يحيى بن شرف بن مرى الحزامي الحوراني الشافعي، أبو زكريا، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوى من قرى حوران بسورية، تعلم بدمشق وأقام بها زمنًا طويلاً، له مؤلفات شهيرة منها: المنهاج في شرح صحيح مسلم، رياض الصالحين، والأذكار، والأربعين، والإرشاد في علوم الحديث، والتبيان في آداب حملة القرآن وغيرها الكثير. توفي سنة سبعمائة وست وسبعون للهجرة. انظر: الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج٤، ص١٤٧٠، ص١٤٧٢-١٤٧٣.

(٣) **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج١٣، ص٢١٦.

(٤) آية: ١٠-١١.

أن الله ﷻ أجرى على يدي رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه دلائل نبوية كانت كفيلة بالقضاء على حالة الجوع التي كان يعاني منها الجيش المسلم، كما كانت كفيلة أيضًا بتقوية قلوب المؤمنين وترسيخ إيمانهم ورفع روحهم المعنوية.

بركته ﷺ في تمر ابنة بشير بن سعد رضي الله عنه[1]:

روى ابن اسحاق أن ابنه لبشير بن سعد، قالت: دعتني أمي عمرة بنت رواحة[2]، فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي، ثم قالت: أي بُنية، اذهبي إلى أبيك وخالك عبدالله بن رواحة بغذائهما. قالت فأخذتها، فانطلقت بها فمررت برسول الله ﷺ وأنا ألتمس أبي وخالي، فقال: تعالي يا بُنية، ما هذا الذي معك؟ قلت: هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد وخالي عبدالله بن رواحة يتغذيانه قال: هاتيه قالت: فصببته في كفي رسول الله ﷺ، فما ملأتهما، ثم أمر بثوب فبُسط له، ثم دحا بالتمر عليه، فتبدد فوق الثوب، ثم قال لإنسان عنده اصرخ في أهل الخندق: أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه، فجعلوا يأكلون منهُ، وجعل يزيد، حتى صدر أهل الخندق عنه، وإنه ليسقط من أطراف الثوب[3].

الدلالة من هذه القصة هي أن الله ﷻ بارك لنبيه الكريم-صلوات الله وسلامه عليه-

---

(١) هو بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي: يكنى أبا النعمان. شهد العقبة، ثم شهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد بعدها، ويقالُ: إن أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار بشيرُ بن سعدٍ هذا، قتل وهو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، يعد من أهل المدينة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٥.

(٢) هي عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة، وزوجة بَشير بن سعد الأنصاري، وأم النعمان بن بشير، لما ولدت النعمان حملته إلى رسول الله ﷺ، فدعا بتمرة فمضغها ثم ألقاها في فيه فحنكة بها. انظر: ابن عبد البر: **المصدر نفسه**، ص٩٢٢.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص١٨٧-١٨٨؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٣، ص٤٢٧؛ ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ج٢، ص٨٠؛ الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٤، ص٣٦٩-٣٧٠.

في تلك التمرات التي لا تكاد تملأ الكفين بأن أشبع بها جيشًا بأكمله، فكانت هذه الدلالة من ضمن الدلائل التي أيد الله بها رسوله الكريم في هذه الغزوة من أجل أن يسد بها جوع أصحابه، ويزيد من إيمانهم، وثباتهم على دينهم، ويساعدهم على مواجهة الأعداء بكل قوةٍ وثباتٍ ويقين.

البركة في تمر عمر رضي الله عنه:

عن النعمان بن مقرن رضي الله عنه[1] قال: (قدمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة[2]، فأمرنا رسول الله ﷺ بأمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله! مالنا طعام نتزوده. فقال النبي ﷺ لعمر زودهم فقال: ما عندي إلا فضلة من تمر ما أراها تغني عنهم شيئًا، فقال: انطلق فزودهم فانطلق بنا إلى عليةٍ فإذا فيها تمر مثل البكر الأورق[3] فقال: خذوا. فأخذ القوم حاجتهم. قال: وكنت أنا في آخر القوم. فالتفت وما أفقد موضع تمرةٍ وقد احتمل منه أربعمائة رجلٍ)[4].

---

(١) النعمان بن مقرن بن عائذ المزني، قدم على النبي ﷺ في أربعمائة من مزينة، وكان صاحب لواءها يوم الفتح، سكن البصرة، وتحول عنها إلى الكوفة، ثم قدم المدينة بفتح القادسية توفي في وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٧٢١-٧٢٢؛ عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٤، ص٥٦٦-٥٦٧.

(٢) **مزينة**: بطن من طباخة، وطباخة اسمه: عمرو بن الياس بن مضر العدنانية وهم: بنو عثمان، وأوس، ابنى عمرو بن أد بن طباخة، أمهما مزينة عرفوا بها. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص٣٢٢، ص٤٢٠.

(٣) **البكر الأورق**: **البكر**: يقصد به الفتى من الأبل، **والأورق**: من الأبل ما في لونه بياض إلى سواد. انظر: إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص٦٧، ص١٠٢٦.

(٤) ابن حنبل: **المسند**، صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه منقطع، ج٣٩، ص١٥٥.

وفي رواية عن دُكين بن سعيد الخثعمي[1] قال: أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام، فقال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعمر قم فأعطهم قال: يا رسول الله! ما عندي إلا ما يقيظني والصبية قال: قم فأعطهم. قال عمر: يا رسول الله! سمعًا وطاعة. قال: فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا إلى غرفةٍ له. فأخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب. فإذا بالغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض[2]، قال: شأنكم. قال فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء. قال ثم التفت وإني لمن آخرهم وكأنا لم نرزأ[3] منه تمرة[4].

تُقيم قبيلة مزينة ما بين المدينة ومكة وإلى المدينة أقرب، وهذا الموقع سهل لها الاتصال الدائم بالركبان الغادين والرائحين، فكان من نتائج هذا الاتصال وصول أخباره ﷺ إليهم تباعًا، فكانوا لا يسمعون عنه إلا خيرًا مما جعلهم يفدون إليه في وقت مبكر ويعلنون إسلامهم، لذا تُعد هذه القبيلة من أوائل القبائل التي وفدت على رسول الله ﷺ حيث كان قدومها عليه في رجب من السنة الخامسة للهجرة[5]، وكان عددهم حين قدموا عليه كبيرًا لذا طلب منهم ﷺ البقاء في ديارهم بدلاً من الهجرة إلى المدينة، فاستجابوا لأمره واستعدوا للعودة إلى ديارهم إلا أنهم قبل مغادرتهم طلبوا منه ﷺ شيئًا من الزاد ليسدوا به جوعهم ولم يكن لديه ﷺ ما يعطيهم، فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يزودهم فأعتذر؛ لأن التمر قليل ولا يكفي هذا الجمع الكبير، لكن رسول الله ﷺ أصر أن يعطيهم، فعلم عمر رضي الله عنه أن الله سيبارك فيه، فامتثل لأمر رسول

---

(١) هو دكين بن سعيد المزني الخثعمي معدود فيمن نزل الكوفة من الصحابة. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج٣، ص٣٩٠.

(٢) **الفصيل الرابض**: أي الجالس المقيم. انظر: عبدالسلام علوش: **الجامع في غريب الحديث**، ج٢، ٤٦٠.

(٣) **لم نرزأ**: أي لم ينقص منه شيئًا. انظر: عبدالسلام علوش: **المرجع نفسه**، ج٢، ص٥٠٦.

(٤) ابن حنبل: **المسند**، صحيح الإسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، ج٢٩، ص١١٧.

(٥) ابن سعد: **الطبقات**، ج١، ص٢٥٢.

الله ﷺ فذهب بالقوم ليزودهم، فعندما رأى كمية التمر وأنه قليل بالنسبة لعددهم، علم بأن الله ﷻ سوف يبارك فيه، فأخذ كل واحد حاجته وبقي التمر على هيئته لم ينقص منه شيئًا، وهذه دلالة مادية رآها القوم بأعينهم فكانت سببًا في ثباتهم على الإسلام، والدليل على ثباتهم هو مشاركتهم للنبي ﷺ في غزواته، كغزوة فتح مكة وحنين، ومن أشهر قادتهم النعمان بن مقرن المزني وأخوته رضي الله عنهم.

❁ بركته ﷺ في أزواد القوم بتبوك:

عُرفت هذه الغزوة بغزوة العُسرة إذ اجتمع على المسلمين فيها عُسْر الظهر، وعُسْر الزاد، وعُسْر الماء، وعُسْر الطريق، وعُسْر إيذاء المنافقين وإرجافهم، فرغم كُل أنواع العُسْر التي مرت بهم نرى بأن الله ﷻ لم يتخل عنهم فقد أكرم نبيهم ﷺ بدلائل نبوية عديدة خففت عليهم كل تلك الصعوبات التي حلت بهم، فعن أبي سعيد الخدري[1] رضي الله عنه قال: (لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة. فقالوا: يا رسول الله! لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا، فأكلنا وادهنا، فقال رسول الله ﷺ: افعلوا. قال: فجاء عمر فقال: يا رسول الله! إن فعلت قل الظهر، ولكن ادعُهُم بفضل أزوادهم، وادع الله لهم فيها بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: نعم. فدعا بنطع فبسطهُ، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجُلُ يجئ بكف ذُرة، قال: ويجيءُ الآخر بكف تمرٍ، قال: ويجيءُ الآخر بكسرةٍ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، قال: فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم. قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملؤُوهُ، قال: فأكلوا حتى شبعوا. وفضلت فضلة. فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله)[2].

---

(١) أبو سعيد الخدري: اسمه: سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد الأنصاري الخزرجي. كان أبو سعيد من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء. مات سنة أربع وسبعين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨١٥.

(٢) مسلم: **الصحيح**، ك: الإيمان، ب: من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحُرم على النار، =

النبي ﷺ يعمل بالأسباب المعتادة والتي في مقدورة وفي مقدور البشر ولا يعتمد على المعجزات والغيبيات. ولكن الله ﷻ يكرمه ويكرم أمته بأمور تكون مساعدة لهم، فالصحابة ﭫ في غزوة تبوك قلّ زادهم وكان عددهم كبيرًا حوالي ثلاثين ألفاً، وليس أمامهم إلا أن ينحروا إبلهم التي يستخدمونها في تنقلهم وحمل أمتعتهم، لكن عمر بن الخطاب ﭬ رأى أن نحر الأبل لا يبقي لهم ظهرًا فتلحقهم المشقة، وأقترح على رسول الله ﷺ أن يدعوا الله لهم بالبركة في بقية أزوادهم وقد عوده الله استجابة دعائه وقد نزلت البركة في هذه البقية من الأزواد حتى كفتهم، وهذه آية ظاهرة على نبوته ﷺ، والتي كان لها مردودها الإيجابي على من حضرها وشهدها من الصحابة ﭫ فقد زادت من إيمانهم، وقوة الإيمان هذه التي يتمتع بها الصحابة ﭫ هي وسيلة من وسائل ثباتهم على الحق.

* دلائل نبوية متفرقة[1]:

۞ تكثير شطر وسق الشعير ببركته ﷺ.

إن تكثير وسق الشعير قد وقع معه ﷺ في أكثر من موطن، فكان وقوعه في كل مره يحل للمسلمين بعض من مشكلاتهم وأزماتهم. فعن نوفل بن الحارث ﭬ قال: (استعنت رسول الله ﷺ في التزويج، فأنكحني امرأة فلما التمس شيئًا ولم يجده، بعث أبا رافع[2]

= ص٤٤، رقم الحديث: ٢٧.

(١) يُقصد بها الدلائل النبوية التي وقعت لبعضٍ من الصحابة ﭫ ولم يُذكر مكان أو سنة وقوعها فتم وضعها تحت هذا العنوان.

(٢) أبو رافع هو مولى رسول الله ﷺ اختلف في اسمه فقيل: إبراهيم، وقيل: ابن معين وقيل: بل اسمه: هرمز غير أن اسم أسلم أشهر ما قيل فيه. شهد أبو رافع أحدًا والخندق، وما بعدهما من المشاهد، ولم يشهد بدرًا، وإسلامه قبل بدر، إلا أنه كان مقيمًا بمكة فيما ذكروا، وكان قبطيًا. اختلف في وقت وفاته فقيل: أنه مات قبل مقتل عثمان ﭬ. وقيل: بل مات في خلافة علي ﭬ. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٦٠.

وأبا أيوب[1] بدرعه فرهناه عند رجل من اليهود بثلاثين صاعًا من شعير فدفعه رسول الله ﷺ إلي، فطعمنا منه نصف سنة، ثم كلناه فوجدناه كما أدخلناه، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لي: لو لم تكله لأكلت منه ما عشت)[2].

ومثل ذلك أيضًا قد وقع لرجل من المسلمين. فعن جابر رضي الله عنه قال: (أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ يستطعِمُهُ. فأطعمه شطر وَسْقٍ من شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفُهُما. حتى كاله. فأتى النبي ﷺ فقال: لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم)[3].

إن وسق الشعير كما هو معروف لا يكاد يكفي شهرًا واحدًا إلا أننا أمام هذه المواقف نرى أمرًا مختلفًا، وهو أن وسق الشعير أصبح يكفي الرجل مدة سنةٍ كاملة. والسبب في ذلك أن بركته ﷺ قد حلت فيه بمجرد أن لمسه بيده الشريفة. فهذه البركة تعد دليلاً على تأييد الله سبحانه وتعالى له. لذا كان لهذه الدلالة أثرٌ واضحٌ على بعض الصحابة رضي الله عنهم فقد زادتهم إيمانًا وثباتًا على دينهم.

البركة في سواد بطن[4] الشاة:

عن عبدالرحمن بن أبي بكر[5] رضي الله عنه قال: (كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة فقال النبي

---

(١) أبو أيوب الأنصاري: اسمه خالد بن زيد بن كُليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار. شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، توفي بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين في خلافة معاوية تحت راية يزيد. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٧٧٢.

(٢) الحاكم: **المستدرك**، ك: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ب: تزويج نوفل بن الحارث برهن درعه، ج٤، ص٢٧١؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٦، ص١١٤.

(٣) مسلم: **الصحيح**، ك: الفضائل، ب: معجزات النبي ﷺ، ص١١١٩، رقم الحديث:٦٠١٠.

(٤) **سواد البطن**: المراد به الكبد. انظر: عبدالسلام علوش: **الجامع في غريب الحديث**، ج٣، ص١٨٠.

(٥) هو عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة القرشي التيمي. أمه أم رومان. شقيق عائشة. شهد =

ﷺ: هل مع أحدٍ منكم طعام؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعُجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل، بغنم يسوقها، فقال النبي ﷺ: أبيع أم عطية؟ فقال: لا بل بيع، فاشترى منه شاة فصنعت وأمر رسول الله ﷺ بسواد البطن أن يشوى. قال وأيم الله! ما في الثلاثين ومائة إلا حز[1] له رسول الله ﷺ حُزة من سواد بطنها إن كان شاهدًا أعطاه، وإن كان غائبًا، خبأ له. قال وجعل قصعتين فأكلنا منهما أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته على البعير)[2].

هذا أمر خارق للعادة فإن سواد بطن الشاة لا يمكن تقسيمه إلى مئة وثلاثين قطعة كما أن الشاة الواحدة لا تكفي لإشباع هذا العدد لولا البركة التي وضعها الله فيها، وهذه الدلالة ولا شك قد زادت من إيمان وثبات كل من شهدها من الصحابة ﷺ.

۞ تكثير تمر جابر بن عبدالله رضي الله عنه:

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: (إن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقًا لرجل من اليهود، فاستنظرهُ جابر فأبى أن ينظرهُ، فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع لهُ إليه، فجاء رسُول الله ﷺ وكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له فأبى، فدخل رسُول الله ﷺ النخل فمشى فيها، ثُم قال لجابر: جُد لهُ[3]، فأوف لهُ الذي لهُ. فجده بعدما رجع

= بدرًا وأحدًا مع الكفار، أسلم في هدنة الحديبية، وحسن إسلامه. كان اسمه عبدالكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبدالرحمن. وقيل: بل كان اسمه عبدالعُزى. شهد اليمامة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه، فقتل سبعة من أكابرهم. وهو الذي قتل مُحكم اليمامة ابن الطفيل، رماه بسهم في نحره فقتله. وكان مُحكم اليمامة في ثُلمة في الحصن، فلما قتل دخل المسلمون منها. شهد وقعة الجمل مع أخته عائشة. سكن المدينة وتوفي بمكة. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٣، ص٣٦٢-٣٦٤.

(١) **الحز**: القطع. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص٣٧٧.

(٢) البخاري: **الصحيح**، ك: الهبة، ب: قبول الهدية من المشرك، ص٤٩٥؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الأطعمة، ب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، ص١٠١٦-١٠١٧.

(٣) **جُد لهُ**: أي أقطع له. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج١، ص٣٨٦.

رسُول الله ﷺ فأوفاهُ ثلاثين وسقًا، وفضلت لهُ سبعة عشر وسقًا)[(١)].

علق الحافظ ابن كثير على هذه الدلالة فقال: إنه ببركته ﷺ ودعائه، ومشيه في الحائط وجلوسه على التمر، وَفّى الله لجابر دين أبيه، الذي كان لا يرجو وفاءه في ذلك العام ولا ما بعده، ومع هذا فضل له من التمر أكثر وفوق ما كان يؤمله ويرجوه[(٢)].

فحصول البركة في ذلك التمر كان له أثره القوي في نفوس الصحابة رضي الله عنهم الذين عاينوا ذلك المشهد بأم أعينهم أو أبلغوا به كأمثال الصحابي الجليل عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعمر رضي الله عنه تأثر فقال لجابر حينما أخبره بما حل في ذلك التمر من البركة: «لقد علمتُ حين مشى فيها رسُول الله ﷺ ليبأركن فيها»[(٣)].

البركة في أقراص أبي طلحة[(٤)] وأم سليم رضي الله عنهما:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (رأى أبو طلحة رسول الله ﷺ وقد عصب بطنه من الجوع فدخل على أمي أم سليم وقال لها: هل عندك من شيء يأكله رسول الله ﷺ، فقالت: نعم. فأخرجت أقراصًا من شعير. ولفتها بخمارٍ لها. ثم أرسلتني إليه. فذهبت فوجدته جالسًا في المسجد، ومعه الناس. فقمت عليهم. فقال لي: أرسلك أبو طلحة؟ قلت: نعم. قال: آلطعام؟ فقلت: نعم. فقال لمن معه قوموا فانطلق وانطلقوا معه.

---

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: الاستقراض، ب: إذا قاص أو جازفهُ تمرًا، ص٤٤٨-٤٤٩، رقم الحديث: ٢٣٩٦.

(٢) **البداية والنهاية**، ج٦، ص٤٩٥.

(٣) البخاري: **المصدر السابق**، ك: الاستقراض، ب: إذا قاص أو جازفهُ تمرًا، ص٤٤٩، رقم الحديث: ٢٣٩٦.

(٤) أبو طلحة: اسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري الخزرجي. شهد العقبة، ثم شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد. قال عنه رسول الله ﷺ: «صوتُ أبي طلحة في الجيش خير من مئة رجُل» قيل: إنه قَتَل يوم حنين عشرين رجلاً، وأخذ أسلابهم. توفي سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة أربع وثلاثين، وهو ابنُ سبعين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٢٥-٨٢٦.

فجئت إلى أبي طلحة. فأخبرته. فقال أبو طلحة: لأمي! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس. وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخلا. فقال رسول الله ﷺ: هلُمي ما عندك يا أم سليم! فأتت بذلك الخبز الذي أرسلته معي فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ وعصرت عليه أمي عُكة[1] لها فأدمته. ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول. ثم قال: ائذن لعشرة. فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا. ثم خرجوا ثم قال: إئذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا. ثم خرجوا. ثم قال: إئذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا. والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون)[2].

إن هذه الدلائل وقعت بمشهد من الجمع الغفير، الذين امتلأت عيونهم بمرآها، وكانوا كلهم شهودًا عليها وهي نعمة من الله ساقها لهم، ليزداد الذين آمنوا إيمانًا، فكانت هذه الدلائل تقع على تلك القلوب المؤمنة فتلاقي أرضًا طيبة، تهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج، فكانت هذه المواقف مددًا لإيمانهم، كما كانت سدًا لجوعهم[3].

❁ البركة في تمر أبي هريرة رضي الله عنه:

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أنه قال: أتيت النبي ﷺ بتمرات فقلت: (يا رسول الله ادع الله لي فيهنَّ بالبركة، فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة، فقال: خذهن واجعلهن في مزودك[4] هذا، وكلما أردت أن تأخذ منه شيئًا فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرًا،

---

(١) **العكة**: هي آنية السمن، وجمعها عُكَكُ وعِكاك. انظر: الرازي: **مختار الصحاح**، ص١٨٨.

(٢) البخاري: **الصحيح**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٨٤-٦٨٥، رقم الحديث: ٣٥٧٨؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الأطعمة، ب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ص١٠٠٧، رقم الحديث: ٥٣٦٦.

(٣) عبد الوهاب الطريري: قرص شعير. **www.alturayri.com**.

(٤) **المِزْوَد**: هو الوعاء من الجلد يجعل فيه الزاد. انظر: الرازي: **المصدر السابق**، ص١١٧.

قال أبوهريرة: فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم، وكان لا يفارق حقوي[١] حتى كان يوم قتل عُثمان فإنه انقطع)[٢].

ويقول أيضًا: (أكلت منه أكثر من مئتي وسق). ومن المعلوم أن الوسق: ستون صاعًا وهو حمل بعير، فأبو هريرة قد أكل خلال كل تلك المدة ما يعادل حِمَلَ مئتي بعير إنها دلالة عُظمى تزيد الإيمان واليقين وتذهب الشك عن قلب ضعيف الإيمان حتى يصبح في مصاف عباد الله المؤمنين الصادقين، وتزيد قوي الإيمان إيمانًا إلى درجة اليقين بأن محمدًاﷺ نبي الله حقًا وأن هذه الأمُور الخارقة التي رآها الناس ليست من عنده ﷺ، إنما هي تأييد من ربه، وبرهان واضح على صدق نبوته ﷺ[٣].

❁ تسبيح الطعام بين يديه ﷺ:

عن عبدالله بن مسعودؓ قال: (كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام، ونحن نسمع تسبيحه)[٤].

إن تسبيح الطعام بين يديه ﷺ يُعد آيةً عظيمة، قد شاهدها الصحابة ﷺ وهي تُعد غذاءً روحيًا لهم تملأ قلوبهم إيمانًا وحكمة ونورًا وهداية وفرقانًا فقد وصلوا معها إلى درجة عين اليقين بنوته ﷺ، وظهرت آثارها في سلوكهم وثباتهم وجهادهم في سبيل الله.

---

(١) حقوي: **الحقو**: يقصد به موضع الإزار. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص٤١٧.

(٢) الترمذي: **السنن**، ك: المناقب، ب: مناقب أبي هريرة، حسن الإسناد، ص٨٦٥.

(٣) محمد بن عبدالله العمري: **الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في السنة النبوية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والإحتساب، الرياض: ١٤٣٠هـ -١٤٣١هـ، ص٨٧.

(٤) البخاري: **الصحيح**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٨٥، رقم الحديث: ٣٥٧٩.

❋ دلائل نبوته ﷺ في شفاء المرضى:

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعرضون لأنواع من الأمراض والجراح في الغزوات وفي غيرها، فكان النبي ﷺيدعو، وينفث على جراحهم وأجسادهم فيبرأون بقدرة الله ﷻ من الأمراض الجسدية والنفسية، وقد حصل ذلك معه مرارًا فمن ذلك ما يلي:

❁ بصقه ﷺ على شق خبيب بن عدي[١] وعين رفاعة بن رافع[٢] وغمزه لحدقة قتادة بن النعمان[٣] ؓ.

في غزوة بدر أصيب كثيرًا من الصحابة منهم خبيب بن عدي ؓ الذي مال شقه فتفل عليه ﷺ ولأمه ورده فانطبق[٤]، وكذلك أصيبت عينا كل من رفاعة بن رافع

---

(١) هو خُبيب بن عدي الأنصاري الأوسي. شهد خُبيب بدرًا، وأسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مرثد بن أبي مرثد، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وخالد بن البكير في سبعة نفر قتلوا، وذلك في سنة ثلاثٍ، وأسر خُبيب وزيد بن الدثنة، فاشترى خبيبًا عقبة بن الحارث بن نوفل، وكان خُبيب قد قتل أباه يوم بدرٍ، وقد مكث خُبيب عندهم أسيرًا، فلما أرادوا قتله قال لهم: دعوني أصلي ركعتين. ثم قال: لولا أن يروا أن ما بي من جزع من الموت لزدتُ. فكان ؓ أول من سن الركعتين عند القتل. فصلب بالتنعيم، وكان الذي تولى صلبه عقبة بن الحارث، وأبو هُبيرة العبدري. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٢٠٩-٢١٠.

(٢) هو رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الزرقي. يكنى: أبا معاذ، شهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، توفي في أول إمارة معاوية. انظر: ابن عبد البر: **المصدر نفسه**، ص٢٣٠.

(٣) هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب. اختلف في كنيته فقيل: أبا عمرو، وقيل: أبا عمر، وقيل: أبا عبدالله. عقبي شهد بدرًا والمشاهد كلها، كانت معه يوم الفتح راية بني ظفر، وكان ؓ من فضلاء الأنصار، كانت وفاته في سنة ثلاثٍ وعشرين، وقيل: سنة أربع وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب ؓ. انظر: ابن عبد البر: **المصدر نفسه**، ص٦١٦.

(٤) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٣، ص٩٧-٩٨؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج١، ص٦١؛ الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٤، ص٥٣.

وقتادة بن النعمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، فأما رفاعة فقد أصيبت عينه بسهم ففقئت فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا له، فما آذاته أبدًا[١]. وأما قتادة فقد سالت حدقت[٢] عينه على وجنته، فأراد الصحابة أن يقطعوها فسألوا رسول الله ﷺ، فقال: لا، فدعا فغمز حدقته براحته، فكان لا يدري أي عينيه أصيبت[٣].

۞ بصقه ﷺ في نحر كلثوم بن الحصين[٤] رضي الله عنه:

وفي أحد رمي كلثوم بن الحصين في نحره فبصق رسول الله ﷺ فيه فبرأ[٥].

إن هذه الحوادث في العادة تحتاج إلى عمليات جراحية معقدة لعلاجها، وكذلك إلى وقت طويل لشفائها إلا أننا أمام هذه المواقف نرى أمرًا مختلفًا ومغايرًا عن العادة، فكل تلك الإصابات شُفيت وزالت بمجرد نفثه ومسحه عليها ﷺ، وذلك بفضل ما أعطاه ربه من آيات ودلائل، فهذه الدلائل شاهدها الصحابة رضي الله عنهم فزادة من إيمانهم وثباتهم على الحق، فلم يقفوا رضي الله عنهم عند حد المشاركة في غزوتي بدر وأحد بل إنهم شاركوا في غزوات عدة، وهذا دليل على أن هذه الدلائل رفعت من روحهم المعنوية، وجعلتهم على استعداد تام للفداء بأنفسهم في سبيل العقيدة.

---

(١) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٣، ص١٠٠؛ الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٤، ص٥٣.

(٢) **الحَدَقة**: السواد المستدير وسط العين، والجمع حدق وأحداق. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٢، ص٤٣.

(٣) البيهقي: **المصدر السابق**، ج٣، ص١٠٠؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج١، ص١٢٤؛ الشامي: **المصدر السابق**، ج٤، ص٥٣.

(٤) هو كلثوم بن الحصين بن خلف بن عبيد أبو رُهم الغفاري: مشهور بكنيته. أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة، ولم يشهد بدرًا، وشهد أحدًا، وكان ممن بايع تحت الشجرة، استخلفه النبي ﷺ على المدينة مرتين: مرة في عمرة القضاء، ومرة في عام الفتح في خروجه إلى مكة وحنين والطائف. كان يسكن المدينة، وكان له منزل ببني غفار. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٦٣٤.

(٥) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٢٤٣؛ القاضي عياض: **الشفا**، ج١، ص٣٢٣.

۞ بصقه ﷺ في جراحة أبي قتادة الأنصاري[(١)] رضي الله عنه.

قال أبو قتادة رضي الله عنه: أدركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد[(٢)] ونظر إلي وقال: أفلح وجهك! فقلت: ووجهك يا رسول الله. قال: قتلت مسعدة؟ قلت: نعم. قال: ما هذا الذي بوجهك؟ قلت: سهم رميت به. قال: فأدن مني! فدنوت فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح[(٣)][(٤)].

لقد كافأ النبي ﷺ أبا قتادة على صنيعه في مطاردة المشركين وقتل أحد زعمائهم، بأن دعا الله له وبصق على الجراحة التي أصيب بها، فبرأت في الحال، فهذه الدلالة كان لها أثرًا في ثباته رضي الله عنه على الحق.

۞ مسحه ﷺ على ساق عبدالله بن عتيك[(٥)] رضي الله عنه:

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كتب لليهود عهدًا يؤمنهم فيه على أرواحهم، وأموالهم، وأعراضهم، وحرياتهم الدينية، بشرط ألا يغدروا ولا يخونوا ولا يعينوا على

---

(١) أبو قتادة الأنصاري يعُرف بفارس رسول الله ﷺ. اختلف في اسمه فقيل: الحارث بن ربعي بن بلدمة. وقيل: النعمان بن ربعي. وقيل: النعمان بن عمر بن بلدمة. وقيل: عمرو بن ربعي. وقيل: بلدمة بن خناس. اختلف في شهوده بدرًا، فلم يذكره ابن عُقبة، ولا ابن إسحاق في البدريين، وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد كلها. اختلف في وقت وفاته. فقيل: مات بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: بل مات في خلافة علي بالكوفة، وهو ابن سبعين سنة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٤٥-٨٤٦.

(٢) **ذي قرد**: هو جبل أسود بأعلى وادي (النُّقْمى) شمال شرقي المدينة، على قرابة ٣٥كيلاً. انظر: محمد شراب: **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، ص٢٢٤.

(٣) **ولا قاح**: أي لم يصب أو يسيل منه القيح، **والقيح**: الصديد ويكون كالماء يخالطه قليل من دم. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج١٢، ص٢٥.

(٤) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٥٤٥.

(٥) هو عبدالله بن عتيك الأنصاري: من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. شهد بدرًا. واستشهد يوم اليمامة. انظر: ابن عبد البر: **المصدر السابق**، ص٤٢٩-٤٣٠.

أحد من المسلمين. غير أنهم لم يلتزموا بما نصت عليه تلك المعاهدة، فكانوا يتحينون الفرص للغدر بالمسلمين، فبعد إخراج النبي ﷺ لبني النضير من ديارهم بسبب تآمرهم على قتله، استقر أبو رافع[1] في خيبر ثم أخذ يحزب الأحزاب على المسلمين ويعين عليهم بالأموال والمؤن، وأمام هذا التصرف استأذنت الخزرج النبي ﷺ لقتل أبي رافع فأذن لهم ﷺ بذلك، فخرج مجموعة منهم بقيادة عبدالله بن عتيك رضي الله عنه قاصدين قتل أبا رافع الذي كان في حصن له بأرض خيبر. فسار عبدالله بمن معه باتجاه الحصن فلما دنا منه قال لأصحابه اجلسُوا مكانكم، فإني مُنطلق ومتلطف للبواب، لعلي أن أدخل. فأقبل حتى دنا من البواب، ثُم تقنع بثوبه كأنهُ يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب، يا عبدالله: إن كنت تريد أن تدخل فادخُل، فإني أريدُ أن أُغلق الباب، فدخل ثم كمن حتى نام الناس ثم تقدم إليه، فإذا هو في بيت مُظلم وسط عِياله، فناداه وقال: يا أبا رافع، قال: من هذا؟ فأهو نحو الصوت فضربَهُ بالسيف، فصاح، فخرج عبدالله من البيت، فمكثَ غير بعيد، ثُم دخل إليه، ثانية فَضربَهُ ضربةً أثخنتهُ، فلما تأكد عبدالله من قتله خرج من عنده فجعل يفتح الأبواب بابًا بابًا، حتى انتهى إلى درجة لهُ، فوضع رجله ظنًا منه أنه قد انتهى إلى الأرض، فوقع فانكسرت ساقه، فعصبها بعمامة ثم انطلق حتى قدم على النبي ﷺ فقال له: ابسُط رجلك فبسط رجله فمسحها، فكان لا يشتكيها قط[2].

لقد جُبرت ساق عبدالله بن عتيك رضي الله عنه بمجرد أن مسحها ﷺ بيده الشريفة، وفعله هذا عليه الصلاة والسلام يُعد دلالة نبوية دالة على صدق نبوته كان من أثرها زيادة

---

(١) هو سلام بن أبي الحقيق عدو الله ورسوله، أحد زعماء اليهود في خيبر، وكان فيمن حزب الأحزاب على رسول الله ﷺ، وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف، فاستأذن الخزرج رسول الله في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم، فقتله عبدالله بن عتيك رضي الله عنه. انظر: ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٤، ص٥٢٣.

(٢) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: قتل أبي رافع، ص٧٦٧، رقم الحديث: ٤٠٣٩.

الإيمان واليقين في قلب عبدالله بن عتيك رضي الله عنه، ومن كان معه من الصحابة الكرام الذين لم يقفوا يومًا عن الجهاد في سبيل الله.

بصقه ﷺ في عيني علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لما دخل النبي ﷺ إلى خيبر حاصرها أيامًا ولم تفتح ثم قال ليلةً لأصحابه: «لأعطين الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه، يُحب الله ورسوله ويُحبهُ الله ورسُولُهُ. فبات الناس يدوكون ليلتهم[1] أيهم يُعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسُول الله ﷺ كُلهُم يرجو أن يُعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب. فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فارسلوا إليه. فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا لهُ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاهُ الراية...»[2].

هذه الحادثة آية من آيات النبوة، وقد علق عليها الإمام النووي رحمه الله بقوله: "وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ قولية وفعلية: فالقولية: إعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك، والفعلية: بصاقه في عينيه وكان أرمد فبرأ من ساعته"[3].

نفثة ﷺ في ساق سلمة بن الأكوع رضي الله عنه:

عن يزيد بن أبي عُبيد[4] قال: (رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا

---

(١) **يدوكون ليلتهم**: أي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه. يُقال: وقع الناسُ في دوكةٍ ودُوكة أي في خوضٍ واختلاطٍ.انظر: عبدالسلام علوش: **الجامع في غريب الحديث**، ج٢، ص٤٠١.

(٢) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: غزوة خيبر، ص٧٩٩، رقم الحديث: ٤٢١٠؛ مسلم: **الصحيح**، ك: فضائل الصحابة، ب: فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ص١١٧٢، رقم الحديث: ٦٣٠٢.

(٣) **صحيح مسلم بشرح النووي**، ج١٥، ص١٧٢.

(٤) هو يزيد بن أبي عُبيد، مولى سلمة بن الأكوع الأسلمي، ثقة، توفي بالمدينة سنة بضع وأربعين. انظر: =

أبامُسلم ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناسُ: أصيب سلمة! فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة)[1].

﴿ بصقه ﷺ في شجة عبدالله بن أنيس رضي الله عنه:

لما قُتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمّرت اليهود عليها أسير بن زارم الذي لا يقل عداوة عن سابقه، فقد سار أسير في غطفان[2] وغيرها من قبائل العرب يؤلبها على حرب رسول الله ﷺ، فلما بلغ رسول الله ﷺ صنيع أسير بن زارم بعث إليه عبدالله بن رواحة في سرية مكونة من ثلاثين رجلاً فيهم عبدالله بن أنيس فقدموا عليه فقالوا له: أرسلنا إليك رسول الله ﷺ ليستعملك على خيبر، فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلاً مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قرقرة بثار[3] ندم أسير، فأهوى بيده إلى سيف عبدالله بن أنيس، ففطن له عبدالله فضرب رجله فقطعها غير أن أسير كان في يده مخرش[4]، فضرب به وجه عبدالله فشجة ولكن تمكن عبدالله من قتله. فقدم على رسول الله ﷺ فبصق في شجته، فلم تقح ولم تؤذه حتى مات[5].

= ابن سعد: **الطبقات**، ج٧ ص٥٢٨.

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: غزوة خيبر، ص٧٩٩، رقم الحديث: ٤٢٠٦.

(٢) **غطفان**: هم بطن من قيس عيلان، من العدنانية وهم: بنو غطفان بن قيس عيلان. انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص٣٨٨.

(٣) **قرقرة بثار**: هي قاع جنوب خيبر بين الحرة والصهباء المعروفة اليوم باسم (جبل عَطْوة)، وهي تقع على ستة أكيال من خيبر يقسمه الطريق إلى المدينة، ويسمى اليوم قاع (قعقران). انظر: عاتق البلادي: **مُعجم المعالم الجغرافية**، ص٢٥٣.

(٤) **المِخْرش**: عصا مُعوجة الرأس كالصولجان. انظر: عبدالسلام علوش: **الجامع في غريب الحديث**، ج٢، ص٢٣٤.

(٥) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٤، ص٢٩٤؛ الشامي: **سُبل الهدى والرشاد**، ج٦، ص١١١-١١٢.

❁ نفثة ﷺ في يد محمد بن حاطب رضي الله عنه[1]:

عن أم جميل بنت المجلل[2] تحدث أبنها قائلةً له: (أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنتُ من المدينة على ليلة أو ليلتين طبختُ لك طبيخًا على الحطب فخرجتُ أطلبه، فتناولتَ القِدْر فانكفأت على ذراعك، فقدمتُ بك المدينة، فأتيت بك النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك، فمسح بيده على رأسك ودعا لك بالبركة وتفل في فيك ثم جعل يتفل على يدك ويقول: «أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا»[3] قالت: فما قمتُ بك من عنده حتى برأت يدك)[4].

إن شفاء هذه الأمراض والجراحات بالنفث والبصق يعد أمرًا خارقًا لقوانين الطبيعة؛ لأننا لو نظرنا إلى البصاق وتركيبته الطبيعية لوجدناه لا يحمل أي عنصر من عناصر الشفاء فيا ترى ما هو السر الذي يحمله بصاق النبي ﷺ؟ السر يكمن في أمرين:

الأمر الأول: هو طهارته ﷺ وبركته وإجراء الله الشفاء به.

الأمر الثاني: صدق نبوته ﷺ فهو مؤيد من الله ومرسل منه.

---

(١) هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمح. أمه أم جميل بنت المجلل العامري. ولد بأرض الحبشة. ومات سنة ست وثمانين. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج٦، ص٧-٨.

(٢) هي أم جميل بنت المجلل بن عبدالقرشية العامرية. اختلف في اسمها، فقيل: فاطمة، وقيل: جويرية. أسلمت قديمًا وهاجرت مع زوجها حاطب بن الحارث إلى الحبشة، وولدت له هناك محمد بن حاطب، والحارث بن حاطب، ثم توفي عنها، فخلف عليها زيد بن ثابت بن الضحاك، فولدت له. وأم جميل ممن جمعت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٩٤٦-٩٤٧.

(٣) البخاري: **الصحيح**، ك: الطب، ب: رقية النبي ﷺ، ص١١٢٥، رقم الحديث: ٥٦٧٥؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الطب، ب: استحباب رُقية المريض، ص١٠٧٧، رقم الحديث: ٥٧٦٠.

(٤) الأصبهاني: **دلائل النبوة**، ج٢، ص٤٦٧؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٦، ص١٧٥.

فهذين الأمرين هما اللذان جعلا لبصاقه ﷺ ميزة عن باقي البشر، فمسيلمة الكذاب[(١)] مثلاً عندما حاول تقليد النبي ﷺ عندما سمع بشفاء عين علي رضي الله عنه ببصاقه أراد أن يفعل مثله فعمد إلى جار له كان أرمد فبصق في عينيه فعمي الرجل إلى أن مات، ومسح على رأس صبي فأصبح أقرعًا، وتفل في بئر فأصبحت غائرة، وبهذا أظهر الله كذبه، وبين للناس من هو النبي حقًا، فزاد المؤمنون إيمانًا وثباتًا على دينهم.

وإلى جانب علاجه ﷺ للأمراض الحسية كان له أثرٌ في علاج الأمراض المعنوية، ومنها قصة ذلك الشاب الذي أتى إليه ﷺ يستأذنه في الزنا فوضع ﷺ يده على صدره وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه»[(٢)] فأزال الله من قلبه طغيان الشهوة وحب الزنا، فلم يعد يلتفت إلى النساء.

وعلى كل حال فإن قصص شفاء المرضى بدعائه ﷺ ومسحه وبصقه ونفثه كثيرة جدًا، وسنكتفي بذكر ما مر معنا من دلائل؛ لأننا لم نقصد الحصر، وإنما لنبين للقارئ الكريم كيف أستطاع النبي ﷺ أن يصل بإيمان أصحابه إلى درجة اليقين من خلال هذه الدلائل التي أيده الله بها.

---

(١) هو أبو ثمامة مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث الحنفي. كان يسمى برحمن اليمامة ولما ظهر الإسلام، وافتتح النبي ﷺ مكة ودانت له العرب، جاءه وفد من بني حنيفة، وخلفوا مُسيلمة في رحالهم، فلما أسلموا ذكروا للنبي ﷺ مكانهُ، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد خَلفنا صاحِبًا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا، فَأَمَرَ له رسول الله ﷺ بمثل ما أمر به لهم، ولما رجعوا إلى ديارهم أدعى مسيلمة النبوة، وذلك في أواخر السنة العاشرة للهجرة وأكثر مسيلمة من وضع أسجاعٍ يُضاهي بها القرآن. تُوفي النبي ﷺ قبل القضاء على فتنته، فلما انتظم الأمر لأبي بكر رضي الله عنه انتدب أعظم قواده وهو خالد بن الوليد رضي الله عنه على رأس جيش قوي، انتهت المعركة بينهما بظفر خالد ومقتل مسيلمة في السنة الثانية عشر للهجرة في معركة اليمامة. انظر: ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٤٨٧، ص٥٠٦؛ والسهيلي: **الروض الأنف**، ج٤، ص٢٢٥.

(٢) ابن حنبل: **المسند**، إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، ج٣٦، ص٥٤٥.

* دلائل نبوته ﷺ مع الحيوانات:

۞ رجوع الغنم إلى سيدها كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ.

لما حاصر رسول الله ﷺ بعض حصون خيبر جاءه عبد حبشي[1] أسود من أهل خيبر كان في غنم لسيده فقال له: يا رسول الله، أعرض عليَّ الإسلام، فعرضهُ عليه، فأسلم ثم قال: يا رسول الله، إني كنت أجيرًا لصاحب هذه الغنم، وهي عندي أمانة، فكيف أصنع بها؟ قال«:اضرب في وجوهها فإنها سترجع إلى ربها» فأخذ حفنة من الحصى، فرمى بها في وجوهها، وقال: ارجعي إلى صاحبك، فوالله لا أصحبك أبدًا فخرجت مجتمعه، كأنَّ سائقًا يسوقها حتى دخلت الحصن، ثم تقدم الحبشي ليقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله، وما صلى لله صلاة قط، فأتي به رسول الله ﷺ، فوضع خلفه وسُجي بشملة كانت عليه، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه، ثم أعرض عنه، فقالوا: يا رسول الله، لم أعرضت عنه؟ قال: « إن معهُ الآن زوجتيه من الحور العين»[2].

لقد تحققت دلالته ﷺ فقد أدى الله ﷻ عن ذلك العبد أمانته فقد عادت تلك البهائم مجتمعه إلى الحصن وكأن معها من يسوقها ويحفظها وهذه الدلالة رآها ذلك العبد الحبشي عيانًا فتأثر بما رأى فازداد تمسكه بالإسلام وظل يقاتل إلى جانب المسلمين حتى رزقة الله الشهادة من وقته، وهذه الدلالة لم يقتصر أثرها على هذا العبد الحبشي فحسب بل تعدته إلى كل من راها من الصحابة الكرام ﷺ فازدادوا بها إيمانًا وثباتًا على الحق.

---

(١) هو أسلم الحبشي الأسود كان مملوكًا لعامر اليهودي. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٦٠.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٢٩٢-٢٩٣؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٤، ص٢٢٠؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج١، ص٢٨٠.

۞ بركته ﷺ على جمل جابر وفرسي أبي طلحة الأنصاري وجعيل الأشجعي[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

عن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كُنتُ مع النبي ﷺ في غزاة، فأبطأ بي جملي وأعيا، فأتى علي النبي ﷺ، فقال: جابر. قلتُ: نعم، قال: ما شأنك. قلتُ: أبطأ علي جملي وأعيا فتخلفتُ، فنزل يحجُنُهُ بمحجنه[2]، ثم قال: اركب. فركبتُ، فلقد رأيتُهُ أكفهُ عن رسول الله ﷺ[3].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: (فزع الناس، فركب النبي ﷺ فرسًا لأبي طلحة بطيئًا، ثم خرج يركض وحده، فركب الناس يركضون خلفه، فقال: لن تراعوا إنه لبحر، قال: فوالله ما سُبق بعد ذلك اليوم)[4].

ومثل ذلك أيضًا وقع مع فرس جعيل الأشجعي فعنه ﷺ قال: (كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته على فرس لي عجفاء ضعيفة في أخريات الناس، فقال لي رسول الله ﷺ: سر فقلت: إنها عجفاء ضعيفة، فضربها بمخفقة[5] كانت معه، وقال: بارك الله لك فيها فلقد رأيتني أول الناس ما أملك رأسها وبعتُ من بطنها باثني عشر ألفًا)[6].

---

(١) هو جعيل بن زياد الأشجعي. كوفي له صحبه. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج١، ص٣٤٤.

(٢) **المحجن**: عصًا في طرفها عُقاقة، أي اعوجاج. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٢، ص٣٤.

(٣) البخاري: **الصحيح**، ك: البيوع، ب: شراء الدواب والحمير، ص٣٩٥-٣٩٦، رقم الحديث: ٢٠٩٧؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الرضاع، ب: استحباب نكاح البكر، ص٦٨٨، رقم الحديث: ٣٦٣٢.

(٤) البخاري: **المصدر نفسه**، ك: الجهاد والسير، ب: استئذان الرجل، ص٥٦٩، رقم الحديث: ٢٩٦٩؛ مسلم: **المصدر نفسه**، ك: الفضائل، ب: شجاعة النبيﷺ، ص١١٣٠، رقم الحديث: ٦٠٧٢.

(٥) **المخفق**: الدرة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٥٦.

(٦) البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٦، ص١٥٣.

إن التحول المفاجئ الذي طرأ على تلك الدواب كان نتيجة دعائه ﷺ أو ضربه لها، وهذا التحول كان له أثره الواضح على بعض الصحابة الذين حضروا ذلك الموقف؛ لأنهم رأوا بأعينهم حال تلك الدواب قبل وبعد تعامل النبي ﷺ معها. فاستجابة تلك الدواب له ﷺ دون غيره، دليل على نبوته ﷺ، ومثل تلك المواقف كانت سببًا في زيادة إيمانهم وثباتهم على إسلامهم.

❁ تأدب الوحش[1] معه ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لآل رسول الله ﷺ وحش، فكان إذا خرج رسول الله ﷺ لعب واشتد، وأقبل وأدبر، فإذا أحس برسول الله ﷺ قد دخل، ربض فلم يترمرم[2] مادام رسول الله ﷺ في البيت، كراهية أن يؤذيه[3].

إن تصرف هذا الحيوان فيه آية من آيات النبوة المحمدية؛ لأن فعله لا يمكن أن يقع مع غير النبي ﷺ، حتى وإن قال قائل: إن الإنسان في إمكانه تربية الحيوان على سلوك معين قلنا هناك فرق بين التربية وبين عدمها، فالرسول ﷺ ما كان ربى هذا الحيوان ولا كان له به أدنى صلة، وإنما الحيوان ألهم إحترام النبي ﷺ وتوقيره، فكان إذا أحس بدخول رسول الله ﷺ البيت سكن وربض وترك الترمرم، وإذا خرج ﷺ من البيت لعب وأقبل وأدبر حسب فطرته التي فطره الله عليها، فهذه الدلالة شاهدتها السيدة عائشة رضي الله عنها وأهل بيته ﷺ فكان لها وقعًا في أنفسهم.

---

(١) **الوحش**: كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس به، فهو وحشي. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٦، ص٤١٠.

(٢) **لم يترمرم**: لم يتحرك. انظر: ابن منظور: **المصدر نفسه**، ج٣، ص١٢٥.

(٣) ابن حنبل: **المسند**، رجاله ثقات رجال الصحيح، ج ٤١، ص٣٢٠.

۞ شكوى الجمل لرسول الله ﷺ واستجابته له:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان أهل بيتٍ من الأنصار لهم جمل يَسْنُون[١] عليه، وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره، فجاءوا إلى رسُولِ الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! إنه كان لنا جمل نسني عليه وإنهُ استصعب علينا ومنعنا ظهرَهُ، وقد عطش الزرع والنخل، فقال رسُولُ الله ﷺ لأصحابه: قُومُوا فدخل الحائط فإذا بالجمل في ناحيةٍ فمشى رسول الله ﷺ نحوه، فقالت الأنصار: يا رسُول الله! إنه قد صار مثل الكلب الكلب[٢] وإنا نخافُ صولتهُ، فقال رسُولُ الله ﷺ ليس علي منهُ بأس، فلما نظر الجملُ إلى رسُولُ الله ﷺ أقبل نحوهُ حتى خر ساجدًا بين يديه، فأخذ رسُولُ الله ﷺ بناصيته حتى أدخله في العمل[٣].

وعن عبدالله بن جعفر[٤] رضي الله عنه قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه... فدخل يومًا حائطًا من حيطان الأنصار، فإذا جمل قد أتاه فجرجر[٥] وذرفت عيناه..

---

(١) **يسنون عليه**: أي يسقون عليه. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٣، ص٣٥٥.

(٢) **الكلب الكلب**: يُقصد به الكلب حين يشتد في أكل لحوم الناس، فيصيبه داء شبيه بالجنون، فإذا عض إنسانًا أصابه- أي الإنسان- داء الكلب، فيمزق ثيابه، ويعوي عواء الكلب. انظر: ابن منظور: **المصدر نفسه**، ج٥، ص٤٢٥.

(٣) ابن حنبل: **المسند**، صحيح لغيره، ج٢٠، ص٦٤-٦٥.

(٤) هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو جعفر القرشي الهاشمي، ولد بأرض الحبشة، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية، من صغار الصحابة، استشهد أبوه يوم مؤته فكفله النبي ﷺ، ونشأ في حِجره وهو آخر من رأى النبي ﷺ وصحبه من بنى هاشم، وله وفادة على معاوية، وعلى عبدالملك، وكان كبير الشأن، كريمًا جوادًا، يصلح للإمامة، كان أحد أمراء علي يوم صفين، قيل: أنه توفي سنة ثمانيين للهجرة، وقيل غير ذلك. انظر: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج٣، ص٤٥٦-٤٦٢؛ العسقلاني: **الإصابة**، ج٤، ص٣٥-٣٩

(٥) **فجرجر**: الجرجرة صوت البعير عند الضجر. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص٢٥٥.

فلما رآه رسول الله ﷺ مسح على سراته[١] وذفراه[٢]، فسكن، فقال: من صاحب الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار وقال: هو لي يا رسول الله. فقال: أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه شكا إلي أنك تُجيعه وتُدئبه[٣]. [٤].

إن هاتين الروايتين تتفقان فيما بينهما لدرجة كبيرة مما يدل على أنهما كانتا لحادثةٍ واحدة، ولكن اختلف كل راوٍ في سرد تفاصيلها بطريقته، فهذه الوقعة قد حوت على العديد من الدلائل الدالة على صدق نبوته ﷺ، منها:

١. انقياد الجمل نحوه ﷺ وتوجهه إليه دون غيره، وهذا فيه إشارة على أن جميع الكائنات بما فيها من دواب تعلم بنبوته.ﷺ

٢. إخبار النبي ﷺ صاحب الجمل عما يشكو منه جمله، يدل على أحد أمرين وهما: أنه ﷺ ربما أعطى علمًا بمنطق تلك البهائم، أو أنه علم ذلك عن طريق الوحي. يقول أبو نعيم[٥] رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقًا على هذه الحادثة وأمثالها: "إما أن يكون النبي ﷺ أعطي علمًا بمنطق هذه البهائم، فذلك له آية كما كان لسليمان عليه السلام آية بعلم منطق الطير، أو أنه علم ذلك بالوحي، وأي ذلك ففيه أعجوبة وآية معجزة"[٦].

---

(١) **سراته**: ظهره، وسراة كل شيء ظهره وأعلاه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٢، ص٣٦٤.

(٢) **ذفراه**: **الذفر**: العظم الشاخص خلف الأذن. انظر: الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، ج١، ص٥٥٩.

(٣) **تدئبه**: أي: تكده وتتعبه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج٢، ص٩٥.

(٤) ابن حنبل: **المسند**، إسناده صحيح على شرط مسلم ورجاله ثقات رجال الشيخين، ج٣، ص٢٧٤.

(٥) هو الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الصوفي، ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مئة، ألف العديد من المصنفات من أشهرها كتاب معرفة الصحابة، وكتاب دلائل النبوة في مجلدين، وكتاب المستخرج على البخاري، والمستخرج على مسلم. مات أبو نعيم في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربع مئة عن عمر أربع وتسعين سنة. انظر: الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج٣، ص١٠٩٢، ص١٠٩٧.

(٦) **دلائل النبوة**، ج٢، ص٣٨٦.

٣. إن انقياد الجمل لصاحبه، وطاعته له كانت بسبب وساطة الرسول عنده، وقيام البعير بالعمل على أتم وجه دلالة أخرى لرسول الله ﷺ حيث لم يخلف الجمل وعده الذي قطعة على نفسه من العمل والطاعة(١).

فهذه الدلائل شاهدها الصحابة ﷺوصدقوا بها، فجعلتهم يوقنون في قرارة أنفسهم بأنهم على الحق المبين، وأن محمدًا نبيُ حقًا.

*** دلائل نبوته ﷺ في الجمادات:**

دلائل نبوته ﷺ في الجمادات تمثلت في استجابتها لأمره ﷺ، وتكليمه إياه، وشهادتها برسالته، وكذا تحولها من حال لآخر، ويمكننا الإشارة إليها على النحو التالي:

۞ انقلاب العصا والعرجون سيفًا ببركته ﷺ:

عن ابن إسحاق قال: "قاتل عكاشة بن محصن(٢) يوم بدرٍ بسيفه حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله ﷺ، طالبًا منه أن يعينه بسلاح حتى يكمل قتاله، فأعطاه النبي ﷺ جذلاً من حطب، وقال له: قاتل بهذا يا عكاشة!! فأخذه عكاشة من رسول الله ﷺ فهزه، فإذا به سيفُ طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدة. فقاتل به، حتى فتح الله تعالى على المسلمين"(٣).

---

(١) ابن خليفة عليوي: **معجزات النبي المختار من صحيح الأخبار**، ص٨٩.

(٢) هو عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة بن كثير الأسدي. حليف بنى عبد شمس، يكنى أبا محصن. كان من سادات الصحابة وفضلائهم. هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وبشره رسول الله ﷺ أنه ممن يدخل الجنة بغير حساب، توفي في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ يوم بُزاخة، قتلة طُليحة بن خُويلد الأسدي. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج٣، ص٥٦٤-٥٦٥.

(٣) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٩٣؛ ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٥٦٢؛ ابن سعد: **الطبقات**، ج١، =

ومثل ذلك أيضًا وقع لسلمة بن أسلم رضي الله عنه[(١)] فقد ذكر الواقدي في مغازيه "بأن سيف سلمة بن أسلم أنكسر يوم بدر، فبقى أعزل لا سلاح معه، فأعطاه رسول الله ﷺ قضيبًا كان في يده من عراجين، وأمره بالضرب به! فإذا هو سيف جيد، فلم يزل عنده، حتى قُتل رضي الله عنه"[(٢)].

وفي غزوة أحد أنقطع سيف عبدالله بن جحش[(٣)]، فأعطاه رسول الله ﷺ عرجون نخلة، فصار في يده سيفًا، يقال إن قامته منه، وكان يسمى العرجون[(٤)].

إن انقلاب تلك الأعيان إلى أسلحه يعد آيةً عظيمة، ودلالة باهرة كان لها دور فاعل وكبير في رفع الروح المعنوية لدى أولئك الصحابة الذين وقعت في أيديهم، وكذا ممن حضرها فهؤلاء عندما يشاهدون تلك العراجين أو الخشب، وهي تتحول في أيدهم إلى سيوفٍ صارمة، فإنهم حتمًا سيُقدمون على القتال بمعنويات عالية، ونفسيات قوية تمكنهم من الصمود في أرض المعركة؛ لأن تلك الآية العظيمة التي عاينوها زادت من إيمانهم ويقينهم ونتج عنها ثبوتهم في تلك المشاهد وما تلاها.

= ص١٤٧؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٣، ص٩٨-٩٩؛ ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ج١، ص٣١٥.

(١) هو سلمة بن أسلم بن حريش بن عدي الأنصاري الحارثي: يكنى أبا سعد شهد بدرًا والمشاهد كلها، قتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة، وهو ابنُ ثمان وثلاثين سنة. وقيل: بل قتل وهو ابنُ ثلاث وستين سنة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٣٠٣-٣٠٤.

(٢) ج١، ص٩٣-٩٤.

(٣) هو عبدالله بن جحش بن رئاب الأسدي: أمه أميمة بنت عبدالمطلب. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم. كان عبدالله ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع أخوية أبي أحمد وعبيد الله، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وهو أول من سن الخُمس من الغنيمة للنبي ﷺ من قبل أن يفرض الله الخمس، واستشهد رضي الله عنه يوم أحد، يعرف بالمجدع في الله؛ لأنه مثل به يوم أحد وقطع أنفُه. انظر: ابن عبد البر: **المصدر السابق**، ص٣٨٦.

(٤) الزبير بن بكار: **الأخبار الموفقيات**، تحقيق: سامي مكي العاني (ط٢، بيروت، عالم الكتب: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص٤٩٧؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج١، ص١١٨.

۞ تحطيمه ﷺ للكدية[1]:

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: اشتدت علينا في بعض الخندق كُدية، فشكوناها إلى رسول الله ﷺ فقال: أنا نازل. فأخذ المعول[2] فضرب في تلك الكدية، حتى عادت كثيبًا أهيل[3]، أو أهيم[4].

لما استعصت الصخرة على الصحابة رضي الله عنهم، وعجزت معاولهم عن كسرها، أصبحوا في خوفٍ وكربٍ شديدين؛ لأن الوقت قد أزف، فكان لابد لهم من الإسراع في الحفر؛ وإلا داهمتهم جموع الأحزاب التي كانت في طريقها إلى المدينة؛ وأن أي تأخيرٍ في إنجاز الخندق قد يعرضهم لهجوم مباغت من قبل تلك الجموع الزاحفة، ولتفادي حدوث مثل هذا الأمر قرر الصحابة رضي الله عنهم عرض شأنها على رسول الله ﷺ، لكي يجِد لها حلاً، فلما أخبروه بها أخذ معوله، وعمل بالأسباب الظاهرة والمقدور عليها ولم ينتظر المعجزات ثم نزل في الخندق وأخذ يضرب تلك الصخرة فتحولت بقدرة الله بعد ثلاث ضربات إلى كثيب أهيل، وهي آية عظيمة ودلالة باهرة أكرمه الله بها بل جعل الله في ضمنها آيات وبشارات أخرى، فبشرهم ﷺ بفتح اليمن والشام وبلاد فارس حيث أريها مع كل ضربة وهذا الموقف بدلالاته المتعددة سلح أولئك الصحابة رضي الله عنهم بالإيمان واليقين وجعلهم يثبتون أمام تلك الحشود الهائلة التي بلغت عشرة أضعاف المسلمين؛ لأنهم أيقنوا بأن من كانت القدرة الإلهية مرافقة له فإن الأحزاب سيرجعون عنه خائبين مهزومين حتى ولو كانت القوة الأرضية كلها في أيديهم لذا ثبتوا رضي الله عنهم وقاتلوا مع رسول الله ﷺ حتى كتب الله لهم النصر وأمدهم بالملائكة وريح الصبا التي

(١) **الكدية**: هي الصخرة الغليظة الصلبة التي لا يعمل فيها الفأس. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٥، ص٣٨٣.

(٢) **المعول**: الآلة التي يحفر بها مثل الفأس ونحوه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص٣٤٤.

(٣) **أهيل**: أي رملاً سائلاً. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٥، ص٢٨٩.

(٤) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: غزوة الخندق، ص٧٧٩، رقم الحديث: ٤١٠١.

هزمت الأحزاب الذين فكوا الحصار وهربوا عائدين إلى ديارهم لم ينالوا خيرًا.

۞ حنين الجذع شوقًا إليه ﷺ

كان رسول الله ﷺ إذا قام يخطب في المسلمين يستند إلى جذع نخلة ميت في محراب المسجد، فلما كان ذات يوم جاءته امرأة من الأنصار، فقالت يا رسول الله: إن لي غلامًا نجارًا أفآمره أن يتخذ لك منبرًا تخطب عليه؟ قال: نعم. فصنع له الغلام منبرًا من طرفاء الغابة، فلما كان يوم الجمعة صعد إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي فنزل رسول الله ﷺ لما سمع صياح الجذع، فمسحه بيده فسكن وضمه إليه(1).

وعن جابر رضي الله عنه قال: (كان المسجد مسقوفًا على جذوع من نخلٍ، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر فكان عليه، سمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العُشَار(2) حتى جاءه النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكن)(3).

لقد كان لهذه الدلالة أثرٌ عميقًا في نفوس الصحابة رضي الله عنهم، فهم عندما يسمعون ويشاهدون ذلك الجذع وهو يبكي ويئن شوقًا لحبيبه الذي فقده، فإنهم حتمًا سيشتاقون ويحنون إلى نبيهم الكريم أكثر من اشتياق ذلك الجذع إليه، وسوف يمتثلون لأمره ويهتدون بهديه ويعملون على نشر رسالته التي جاء بها في كل مكان؛ وهذه الدلالة قد زادت من إيمانهم وتصديقهم لنبوة نبيهم ﷺ؛ لأن الذي صدر من ذلك الجذع أمر لم يعهد الناس حدوثه؛ لأن البكاء صفة يتصف بها الإنسان والحيوان، ولم

(1) البخاري: **الصحيح**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٨٦، رقم الحديث: ٣٥٨٤.

(2) **العشار**: جمع عشراء، والعشراء هي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٣، ص ٢٤٠.

(3) البخاري: **المصدر السابق**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٨٦، رقم الحديث: ٣٥٨٥.

يعهد أن أحدًا رأى جمادًا يبكي، ولهذا كان الحسن البصري(١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا حدث بهذا الحديث يبكي ثم يقول: "يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقًا إلى لقائه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه"(٢).

۞ سقوط الأصنام بإشارته ﷺ إليها:

دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته، وطاف بالبيت، وكان حوله ثلاثمائة وستون صنمًا، فجعل يطعنها بعُود في يده ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾(٣). ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾(٤)، فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع(٥).

إن سُقوط الأصنام والأوثان المشدودة بالرصاص، على وجوهها، أو قفاها بمجرد إشارته ﷺ إليها يُعد أمرًا خارقًا للعادة؛ لأنه لا قدرة، ولا طاقة للبشر جمعاء على فعل هذا الأمر. فمن يُشاهد تلك الأصنام، وهي تتساقط على الأرض وخاصة من كان حديث عهدٍ بالإسلام سيدرك تمامًا بأنها لا تملك لنفسها حولاً ولا قوة فلو كانت تنفع أو تضر لدافعت عن نفسها ولماَ سقطت على الأرض بمجرد إشارته ﷺ

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري. يكنى بأبي سعيد، يقال: أنه مولى زيد بن ثابت، وأمه خيرة مولاة أم سلمة. نشأ بالمدينة وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان، وكان يوم الدار ابن أربع عشرة سنة ثم كبر ولازم الجهاد والعلم والعمل وصار كاتبًا في الدولة الأموية لوالي خراسان الربيع بن زياد. مات سنة عشر ومئة وله ثمان وثمانون سنة. انظر: الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج١، ص٧١-٧٢.

(٢) العسقلاني: **فتح الباري**، ج٦، ص٦٩٧.

(٣) سورة الإسراء، آية:٨١.

(٤) سورة سبأ، آية: ٤٩.

(٥) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: غزوة فتح مكة، ص٨١٠، رقم الحديث: ٤٢٨٧؛ مسلم **الصحيح**، ك: الجهاد والسير، ب: إزالة الأصنام من حول الكعبة، ص٨٨١، رقم الحديث: ٤٦٤٨.

إليها، فهذه الدلالة زادت المؤمنين إيمانًا، وثبتت من كان حديث عهدٍ بالإسلام على إسلامه؛ لأنهم أيقنوا بأن هذه المعبودات لا تملك نفعًا ولا ضرًا وهذا الأمر نلمسه في قول تميم بن أسد الخزاعي[1]:

وفي الأصنام مُعتبر وعلم لمن يرجو الثوابا أو العِقابَا[2]

﴿ انقياد الشجر له ﷺ:

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: (خرج النبي ﷺ لحاجته يومًا، فاتبعته بإداوة[3] من ماء، فلما أراد أن يقضي حاجته لم يجد شيئًا يستتر به، سوى شجرة بعيدة فذهب إليها وأخذ بغصن من أغصانها وقال لها: انقادي علي بإذن الله، ورأى شجرة أخرى وفعل معها مثلما فعل مع الأولى، فجمع بينهما وقال لهما: إلتئما علي فالتأمتا، قال جابر: فسرت بعيدًا خشية أن يراني رسول الله ﷺ، وجلست أحدث نفسي، فحانت مني لفتة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مُقبلاً، وقد قضى حاجته وإذا كل شجرةً قد عادت إلى مكانها، فجاءني النبي ﷺ وقال لي: يا جابر هل رأيت مقامي؟ قلت: نعم يا رسول الله...[4].

لقد تأثر جابر رضي الله عنه مما رآه فازداد حبًا لرسول الله ﷺ واتباعًا وانقيادًا له؛ لأنه يرى بأن استجابة هذه الأشجار التي لا تعقل لرسول الله ليست بأفضل منهم، وهم أصحاب العقول والأفهام والإيمان والإسلام.

---

(١) هو تميم بن أسد بن عبدالعزى بن جعونة بن عمرو الخزاعي. أسلم وولاه النبي ﷺ تجديد أنصاب الحرم وإعادتها. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج١، ص٢٥٥.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٣٥٣.

(٣) **الإداوة**: إناء صغير يُحمل فيه الماء. انظر: إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص١٠.

(٤) مسلم: **الصحيح**، ك: الزهد والرقائق، ب: حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، ص ١٤٢٩، رقم الحديث:٣٠١٢.

۞ نزول الملائكة في الغزوات:

أمد الله ﷻ رسوله ﷺ، ومن معه من المؤمنين بالملائكة الكرام في عدة غزوات منها: بدر وأحد والخندق، فنزول الملائكة في هذه الغزوات كان لأداء مهام معينة أوكلت إليهم منها: المشاركة الفعلية في القتال، ومنها تثبيت المؤمنين في أرض الميدان، وإلقاء بواعث الأمل والاطمئنان في نفوسهم. وأيضًا إلقاء الرعب والخوف في قلوب الذين كفروا.

۞ نزول الملائكة في غزوة بدر:

إن أول مشاركة فعلية للملائكة كانت في غزوة بدر، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، بينما كان عدد أصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل القبلة ثم رفع يديه، وأخذ يدعو ربه ويقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني. اللهم آت ما وعدتني. اللهم إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض»[1] فما هي إلا لحظات ويستجيب الله ﷻ لرسوله ﷺ، وينجز له ما وعده. فأرسل ألفًا من الملائكة ليقاتلوا إلى جانب المؤمنين في أرض المعركة.

وفي ذلك يقول الله ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[2]، وقال أيضًا: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ

---

(١) مسلم: **الصحيح**، ك: الجهاد والسير، ب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، ص٨٦٩، رقم الحديث: ٤٦٠٩.

(٢) سورة الانفال، آية: ٩-١٠.

﴿كُلَّ بَنَانٍ ١٢﴾[1]، فقاتلت الملائكة إلى جانب المسلمين، وقد أجمع على ذلك كل من حضر بدرٍ من كلا الفريقين.

فعن أبي أبو داود المازنيرضي الله عنه[2] قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدرٍ لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أن قد قتله غيري[3] وقال مالك بن ربيعة[4] بعد أن كُفَ بصره: لو كنت اليوم ببدرٍ، ومعي بصري لأريتكم الشِّعبَ الذي خرجت منه الملائكة[5].

كما أن من شهد بدرًا من المشركين قد أكد على نزول الملائكة في ذلك اليوم، فعن رجل من بني غفار[6] قال: أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يُشرف بنا على بدر، ونحن مشركان، ننتظر على من تكون الدائرة، قال: فبينما نحن في الجبل إذ دنت

---

(١) سورة الأنفال، آية:١٢.

(٢) هو أبو داود الأنصاري المازني: اختلف في اسمه فقيل: عمرو، وقيل: عُمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، شهد بدرًا وأحدًا، وهو الذي قتل أبا البختري العاص بن هشام، وأخذ سيفه، وقد كان رسول الله ﷺ قال: « من لقي أبا البختري فلا يقتله» شكرًا له لقيامه في شأن الصحيفة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٧٩٨؛ العسقلاني: **الإصابة**، ج٧، ص٩٩.

(٣) ابن حنبل: **المسند**، إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين إسحاق بن يسار وبين أبي داوود المازني، ج٣٩، ص١٩٥؛ ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٥٥٩؛ الأصبهاني: **دلائل النبوة**، ج٢، ٤٧٢.

(٤) هو مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، أبو أسيد الأنصاري الساعدي. مشهور بكنيته، شهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. مات بالمدينة سنة ستين. انظر: ابن عبد البر: **المصدر السابق**، ص٦٥٧.

(٥) ابن هشام: **المصدر السابق**، ص٥٥٩.

(٦) **بنو غفار**: بطن من كنانة بن خزيمة. وهم بنو غِفار بن مُليل بن ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة. انظر: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: **جمهرة أنساب العرب** (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٤٦٥.

منا سحابة، فسمعنا قائلا يقول: أقدم حيزوم[(١)]، فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه، فمات مكانه، وأما أنا فكدت أهلك، ثم تماسكت[(٢)].

وكان للملائكة في هذه الغزوة دور آخر تمثل في أسر المشركين، فعن البراء بن عازب قال: (أُسر رجلُ من الأنصار[(٣)] العباس بن عبدالمطلب[(٤)] فأتى به إلى النبي ﷺ فقال العباس: يا رسول الله ليس هذا أسرني! إن الذي أسرني رجل من القوم أنزعُ[(٥)] من هيئته كذا وكذا فقال رسُول الله ﷺ للرجل: لقد آزرك الله بملك كريم)[(٦)].

فالأمثلة السابقة تدل على أن نزول الملائكة ببدر كان من أجل الوقوف إلى جانب المسلمين ومشاركتهم القتال وأسر الأعداء، فالصحابة رضي الله عنهم عندما يسمعون أصوات الملائكة في أرض المعركة، ويشاهدون رؤوس المشركين، وهي تتساقط أمام

---

(١) **حيزوم**: اسم فرس جبريل عليه السلام. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص٤٦٧.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٥٥٩.

(٣) هو الصحابي الجليل أبو اليسر، كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سواد الأنصاري السَّلَمي. شهد بدرًا بعد العقبة، فهو رضي الله عنه عقبي بدري، فهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر من يد أبي عزيز بن عمير، ثم شهد بعد ذلك صفين مع علي رضي الله عنه. يعد في أهل المدينة، وبها كانت وفاته سنة خمس وخمسين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٦٦.

(٤) هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف: عم رسول الله ﷺ، يكنى أبا الفضل، كان العباس أسن من رسول الله ﷺ بسنتين: وقيل: بثلاث سنين، كان في الجاهلية رئيسًا في قريش، وكانت إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية، وكان العباس أنصر الناس لرسول الله ﷺ بعد أبي طالب، فقد حضر معه العقبة يشترط له على الأنصار، توفي في المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، وقيل: بل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين قبل مقتل عثمان بسنتين، وصلى عليه عثمان ودفن في البقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة. انظر: ابن عبد البر: **المصدر نفسه**، ص٥٥٦-٥٥٧، ص٥٥٩.

(٥) **أنزع: الأنزعُ**: الذي ينحسر شعرُ مقدم رأسه مما فوق الجبين. والنزعتان عن جانبي الرأس مما لا شعر عليه. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج٥، ص٤٢.

(٦) ابن حنبل: **المسند**، إسناده ضعيف، ج٣٠، ص٤٥٩.

أعينهم دون أن تصلها سيوفهم فإن ذلك حتماً سيكون دافعًا لهم على خوض غمار المعركة بجنان ثابت وعزيمة قوية رغم الفارق العددي بين الفريقين؛ لأنهم موقنون بأنهم ليسوا وحدهم في الميدان، فبهذه العزيمة استطاع المسلمون أن يحققوا نصرًا موزرًا ضد مشركي قريش.

نزول الملائكة في غزوة أحد.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (لقد رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد)[1].

نزول الملائكة في غزوة الخندق.

لقد أيد الله سبحانه وتعالى المؤمنين في هذه الغزوة بنزول الملائكة، قال-تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾[2] المراد من قوله تعالى: ﴿وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ هي الملائكة، وفي ذلك يقول الإمام الشوكاني[3] رحمه الله: "قال المفسرون بعث الله عليهم - أي الأحزاب - الملائكة فقلعت الأوتاد وقطعت أطناب الفساطيط وأطفأت النيران

---

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: المغازي، ب: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا، ص٧٧٠، رقم الحديث: ٤٠٥٤؛ مسلم: **الصحيح**، ك: الفضائل، ب: قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد، ص١١٢٩، رقم الحديث: ٦٠٧١.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٩.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني ثم الصنعاني، ولد يوم الأثنين في الثامن والعشرون من شهر ذي القعدة سنة ألف ومائة وسبع وثلاثون للهجرة بهجرة شوكان، نشأ بصنعاء وتلقى العلم على شيوخها. اشتغل بالقضاء والإفتاء، ترك التقليد وسلك طريق الاجتهاد. ترك العديد من المؤلفات التي تدل على سعة علمه وسلامة منهجه. انظر: محمد بن علي الشوكاني: **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** (د.ط، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي: د.ت)، ج٢، ص٢١٤-٢١٥، ص٢٢٤.

وأكفأت القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وأرسل الله عليهم الرعب وكثر تكبير الملائكة في جوانب العسكر تخويفًا للأحزاب حتى أن سيد كل قوم يقول لقومه: يا بني فلان هلم إلي فإذا اجتمعوا قال لهم النجاء النجاء"[(١)].

فالملائكة في هذه الغزوة لم تقاتل الأعداء مباشرة لكنها ساهمت مع الريح الشديدة في قلع أوتاد الخيم وإطفاء النيران وإكفاء القدور وتخويف الكفار، وكل هذه المشاهد رآها الصحابة- رضوان الله عليهم - فازدادوا بها إيمانًا وثباتًا على الحق[(٢)].

*** عصمة النبي ﷺ من أعدائه:**

❁ أم جميل[(٣)] ورد الله كيدها عن رسول الله ﷺ.

كان أبو لهب من المستهزئين برسول الله ﷺ شديد الأذى له، فقد مارس ضده أبشع صور الأذى من تكذيبٍ وعنادٍ، ورميٍ للنتن عند باب منزله فقد كان جارًا له، وقد شاركه في هذا الأذى زوجته أم جميل بنت حرب بن أمية التي لم توفر جهدًا في أذية رسول الله ﷺ فقد كانت تحمل الشوك والحطب وما شاكلها فتضعها في طريقه، فأنزل الله فيها وفي زوجها قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة قال تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١﴾[(٤)] فلما سمعت ما أنزل فيها أتت رسول الله ﷺ وهو جالس عند الكعبة ومعه

(١) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**(د.ط، مكة المكرمة، مكتبة الفيصلية: د.ت)، ج٤، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٢) زكريا محمود بن داود: **معجزات محمد**، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص١٤٦.

(٣) هي أروى بنت حرب بن أمية. وهي أخت أبي سفيان بن حرب. انظر: ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص٥١٥.

(٤) سورة المسد، آية:١.

أبو بكر الصديق ﷺ وفي يدها فهر[(١)] فأخذ الله بصرها عن رسول الله ﷺ فلم تعد ترى أمامها إلا أبا بكر، فقالت: يا أبا بكر، أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربتُه بهذا الفهر. ثم انصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما تُراها رأتك فقال: ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني[(٢)].

لقد كان لهذه الدلالة أعمق الأثر في نفس أبي بكر الصديق ﷺ؛ فقد ازداد بها يقينًا وحبًا وتصديقًا لرسول الله ﷺ؛ لأنه شاهد بأم عينه كيف كف الله بصر أم جميل عن نبيه ﷺ فلم تره رغم جلوسه ﷺ بجانبه.

(١) **الفهر**: الحجر ملء الكف، وقيل: الحجر مطلقًا. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٣، ص٤٨١.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٣٢٩-٣٣٠؛ الأصبهاني: **دلائل النبوة**، ج١، ص١٩٣-١٩٤.

۞ القسم الثاني: الدلائل الحسية السماوية:

۩ استسقاؤه واستصحاؤه ﷺ للمسلمين.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (أصابت الناس سنة على عهد النبي ﷺ، فبينا النبي ﷺ يخطب في يوم جمعة، قام أعرابي فقال: يا رسول الله، هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا. فرفع يديه، وما نرى في السماء قزعة، فو الذي نفسي بيده، وما وضعها حتى ثار أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ، فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي أوقال غيره فقال: يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال: «اللهم حوالينا ولا علينا» فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة[1]، وسال وادي قناة شهرًا، ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود)[2].

لو تأملنا في هذه الواقعة سنرى بأنها قد احتوت على دلالتين ظاهرتين:

الدلالة الأولى: هي أن السماء قبل دعائه ﷺ لم تكن بها سحابة واحدة، إلا أنه بعد دعائه امتلأت بالسحب، وبدأ المطر يتساقط واستمر في النزول أسبوعًا كاملاً.

الدلالة الثانية: أنه بعد استمرار نزول المطر تضرر الناس منه، فطلبوا من رسول الله ﷺ أن يدعو ربه عز وجل بأن يزيل عنهم هذه الأمطار؛ لأنها أصبحت تشكل خطرًا عليهم فدعا ﷺ ربه فاستجاب له فأخذ يشير بيده لتلك السحب فأخذت بالزوال حتى عادت كما كانت عليه.

---

(١) **الجوبة**: يقصد بها الحفرة المستديرة الواسعة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص٣١٠.

(٢) البخاري: **الصحيح**، ك: الجمعة، ب: الاستسقاء في الخطبة، ص١٨٦، رقم الحديث: ٩٣٣؛ مسلم: **الصحيح**، ك: صلاة الإستسقاء، ب: الدعاء في الإستسقاء، ص٣٩٧، رقم الحديث: ٢٠٣٣.

إن هاتين الدلالتين رآهما الصحابة ﷺ رأي العين فازدادوا بهما إيمانًا ويقينًا وثباتًا على الحق؛ لأنهم رأوا فيهما تأييد الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ في السراء والضراء وهذا دليل صدق نبوته ﷺ.

المبحث الثاني

أثر دلائل النبوة الحسية في انتشار الإسلام

❖ إسلام عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

روى الإمام أحمد[1] في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: «يا غُلام، هل من لبن؟» قلتُ: نعم، ولكني مُؤتمن، قال: «فهل من شاة لم ينز عليها الفحل؟» قلتُ: نعم فأتيته بشاةٍ، فمسح ضرعها، فنزل لبن، فحلبه في إناءٍ، فشرب وسقى أبا بكرٍ ثم قال للضرع: «اقلص» فقلص[2]، قال: ثم أتيته بعد هذا -أي بعد أن أسلم- فقلتُ: يا رسول الله، علمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: «يرحمك الله، فإنك غُليم مُعلم»[3].

إن خروج اللبن من ضرع شاةٍ لم ينز عليها الفحل أو شاة غير حامل ولا والد يُعدُ آيةً عظيمة وحدثًا باهرًا لم يعهد الناس حدوثه، لذا فإن هذه الحادثة أثارت دهشة ابن مسعود رضي الله عنه فقادته إلى الإسلام، فكان رضي الله عنه سادس ستة دخلوا فيه، وكان أول من جهر بالقرآن أمام الملأ من قريش بعد رسول الله ﷺ، فتلقى منهم أذىً وضربًا لكنه تحمل في سبيل الله وثبت على الحق، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة بعد فتح باب

(١) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني. يكنى: بأبي عبدالله. ولد سنة أربع وستين ومئة، تتلمذ على يد عدد من الشيوخ منهم هشيمًا وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئتين. وله سبع وسبعون سنة. انظر: الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ج٢، ص٤٣١-٤٣٢.

(٢) **قلص**: أي: اجتمع. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص١٠٠.

(٣) إسناده حسن، ج٦، ص٨٢.

الهجرة إليها، وشهد مع النبي ﷺ بدرًا والحديبية، وشهد له ﷺ بالجنة[1].

❖ إسلام أم معبد[2] الخزاعية وزوجها[3]:

(خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرًا إلى المدينة ومعه أبو بكر الصديق ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما عبدالله بن أريقط الليثي[4] فمروا بخيمة أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة[5] جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة[6] فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد[7] عن الغنم،

---

(١) ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٤٠٧.

(٢) هي عاتكة بنت خالد الخزاعية، من بني كعب، تكنى بأم معبد، كانت تجلس على الطريق وتسقي وتطعم من مَرّ بها، وكان منها ما كان مع النبي ﷺ، وما شعرت قريش باتجاه الرسول ﷺ إلا عندما سمعوا صوتًا بأعلى مكة تتبعه العبيد والصبيان ولا يرون شخصه يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى فأهدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج٨، ص٤٧٥-٤٧٧.

(٣) هو أبو معبد الخزاعي هو زوج أم معبد الخزاعية. توفي قبل موت النبي ﷺ، وكان يسكن قُديدًا. انظر: ابن عبد البر: **المصدر السابق**، ص٨٥٨.

(٤) هو عبدالله بن أريقط ويقال: أريقد بالدال، الليثي ثم الديلي دليل النبي ﷺ وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة كان على دين قومه ولم يعرف له إسلامًا. انظر: العسقلاني: **المصدر السابق**، ج٦، ص٩.

(٥) **البرزة**: مأخوذ من الظهور والخروج فهو يطلق على المرأة الكهلة التي لا تحتجب احتجاب الشباب. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج١، ص١١٧.

(٦) **كسر الخيمة**: جانبها. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٤، ص١٧٢.

(٧) **الجهد**: الضعف والهزال. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج١، ص٣٢٠.

قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين لي في حلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي أن رأيت بها حلبًا فأحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت[1] عليه ودرت فاجترت فدعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجًا حتى ملأ الإناء ثم غادره ثم بايعها وارتحلوا عنها)[2].

رأت أم معبد شاتها الهزيلة التي لا لبن فيها تمتلئ ضروعها لبنًا بمجرد أن مسحها ﷺ بيديه الشريفتين، فأدركت بأنه رجل مبارك لذا تأملته جيدًا وأدركت صفاته ووصفته لزوجها أوفى وصف وأبدعه. وهذا الموقف كان سببًا في إسلامها وإسلام زوجها أبو معبد الذي تأثر هو أيضًا بتلك الدلالة؛ لأنه رأى في بيته دليلاً محسوسًا دل على صدق هذا الرجل وهو بقية اللبن الذي تركه النبي ﷺ عند أم معبد فقد قال لزوجته: صفيه لي فوصفته له فقال لها: هذا صاحب قريش الذي تبحث عنه، لأصحبنه إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، وقوله هذا دليل على تصديقه للنبي ﷺ ورغبته في إعتناق الإسلام، وقد وردت روايات بإسلامه، وقيل أنه مات قبل أن يُسلم قومه.

❖ إسلام أبي قحافة رضي الله عنه[3]:

لما فُتحت مكة دخل رسول الله ﷺ المسجد الحرام ثم جلس للناس، فخرج أبوبكر رضي الله عنه حتى جاء بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هلا تركت الشيخ في بيته حتى أتيه؟ فقال أبو بكر: هو يمشي إليك يا رسول الله أحق من أن تمشي إليه. فجلس

---

(١) **تفاجت**: بالغت في تفريج ما بين رجليها. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٣، ص٤١٢.

(٢) الحاكم: **المستدرك**، ك: الهجرة، ب: حديث أم معبد في الهجرة، قال عنه الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ج٣، ص٥٤٣.

(٣) اسمه: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، له صحبه. أسلم يوم الفتح، ومات في المحرم سنة أربع عشرة في خلافة عمر، وهو ابن سبع وتسعين سنة. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٤٦.

أبوقحافة بين يدي النبي ﷺ فمسح صدره وقال: أسلم تسلم، فأسلم[1].

كان لمسح النبي ﷺ على صدر أبي قحافة أثرًا في إسلامه فقد شرح الله صدره للإسلام فتحول من الشرك إلى الإسلام خلال ثوان معدودة، ولعل سبب مسح النبي ﷺ على صدر أبي قحافة بالرغم من أن أبا بكر قد جاء به رجاء أن يُسلم، رُبما أنه أعلم عن طريق الوحي أن أبا قحافة لازال مترددًا لذا مسح على صدره فزال ذلك التردد فأعلن إسلامه مباشرة.

❖ إسلام فضالة بن عمير[2] رضي الله عنه:

لما دخل النبي ﷺ مكة أخذ يطوف بالكعبة، فتبعه فضالة بن عمير يريد قتله، فلما دنا منه التفت إليه ﷺ وقال: أفضالة؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: ماذا كنت تحدث به نفسك؟ قال: لا شيء، كنت أذكر الله، فضحك رسول الله ﷺ وقال: استغفر الله ثم وضع يده على صدر فضالة، فكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إليّ منه[3].

يتضح من خلال هذا الموقف بأن فضالة بن عمير كان متظاهرًا بالإسلام، فهو يهدف من خلال تظاهره هذا تحقيق هدفين أولهما: حقن دمه عن القتل. وثانيهما: التمكن من الوصول إلى النبي ﷺ وقتله؛ ففضالة لو لم يعلن دخوله في الإسلام لما سمح له المسلمون بالاقتراب من النبي ﷺ؛ لأنهم كانوا يخشون عليه من غدر المشركين

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٣٤٣-٣٤٤؛ البيهقي: **دلائل النبوة**، ج٥، ص٩٥-٩٦؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج١، ص٣٧٨.

(٢) هو فضالة بن عمير بن الملوح الليثي. انظر: العسقلاني: **الإصابة**، ج٥، ص٢٨٤.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٣٥٣؛ يوسف بن عبدالله ابن عبد البر: **الدرر في اختصار المغازي والسير**، تحقيق: شوقي ضيف (د.ط، القاهرة، د.ن: ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص٢٣٥؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج٤، ص٧٠٣.

فكانوا حريصين على حمايته. فهذه الحيلة التي لجأ إليها فضالة بن عمير لم يكتب لها النجاح؛ لأن رسول الله ﷺ علم عن طريق الوحي بأنه جاء يريد شرًا لذا واجهه ﷺ بالسؤال عما يحدث به نفسه، فتفاجأ فضالة من سؤال النبي ﷺ فحاول الإنكار إلا أن رسول الله ﷺ وهو الرحمة المهداة لم يرد أن يُعاقبه بل بادر بمسح صدره والدعاء له بالهداية فأزال الله من قلبه العداوة والبغضاء، فهذه آية عظيمة ودلالة نبوية كريمة أسلم على إثرها فضالة بن عمير، والتزم بتعاليم الإسلام وما فيه من الآداب والأحكام، فعاد رضي الله عنه إلى أهله، فلما كان ببعض الطريق مر بامرأة كان يتحدث إليها في الجاهلية فقالت له المرأة: هلم إلى الحديث. فقال: لا. يأبى عليك الله والإسلام(١).

❖ إسلام أبي محذورة رضي الله عنه(٢):

لما فُتحت مكة أخذ بلال يصدح بالأذان من فوق الكعبة بأمر النبي ﷺ، فلما سمعه بعض فتيان قريش أخذوا يستهزئون به ويحاكون صوته، فكان من بين هؤلاء الفتيان شابًا يقال له: أبو محذورة، كان من أحسنهم صوتًا، فرفع صوته مستهزئًا بالأذان، فسمعه النبي ﷺ فأمر به فَمثُلَ بين يديه وهو يظن أنه مقتول، فمسح ﷺ على ناصيته(٣) وصدره بيده، فما أن رفع النبي ﷺ يده عنه حتى امتلأ قلبه إيمانًا ويقينًا، وعلم أنه رسول الله(٤).

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ص٣٥٣.

(٢) هو أبو محذورة المؤذن القرشي الجمحي، اخُتلف في اسمه، وأكثر ما قيل: إنه أوس بن معير بن لوذان بن ربيعة بن عُريج بن سعد بن جمح. اختلف في وفاته فقيل: توفي سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة تسع وسبعين. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٨٥٣-٨٥٤.

(٣) **ناصيته**: **الناصية**: يقصد بها منبت الشعر من مقدمة الرأس. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج٦، ص٢٠٠.

(٤) السهيلي: **الروض الأنف**، ج٤، ص١١٤.

لقد أسلم أبو محذورة بعد أن مسح النبي ﷺ على صدره وناصيته، وتحول من مستهزئي بالأذان إلى مؤذن وداع إلى الفلاح فقد أصبح رضي الله عنه مؤذن المسجد الحرام بأمر رسول الله ﷺ له، وقد ظل يؤذن بمكة إلى أن توفي، وأصبح الأذان في عقبه من بعده قرونًا.

❖ إسلام المرأة صاحبة المزادتين[1] وقومها:

عن عمران بن حصين[2] رضي الله عنه قال: (كنا مع النبي ﷺ في مسير، فأدلجنا ليلتنا... وقد عطشنا عطشًا شديدًا فبينما نحن نسير، إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين، فقلنا لها: أين الماء؟ قالت: لا ماء، فقلنا: كم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة، فقلنا: انطلقي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: وما رسُول الله؟ فلم نُملكها من أمرها حتى استقبلنا بها النبي ﷺ، فحدثته بمثل الذي حدثتنا، غير أنها حدثته أنها مُؤتمة[3]، فأمر بمزادتيها، فمسح في العزلاوين[4]، فشربنا أربعين رجلاً حتى روينا، فملأنا كل قربةٍ معنا وإداوة، غير أنه لم نسق بعيرًا، وهي تكاد تنض من الملء، ثم قال: هاتوا ما عندكم. فجمع لها من الكسر[5] والتمر، وقال لها: « اذْهبي فَأَطْعِمِي هذا عيالك،

(١) **المزادتان**: مفردها مزادة، وهي القربة من الجلد التي يحمل فيها الماء. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **النهاية**، ج٤، ص٣٢٤.

(٢) هو عمران بن حُصين بن عبيد بن خلف الخزاعي الكعبي، يكنى أبا نُجيد. أسلم عام خيبر، كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم. سكن البصرة، ومات بها سنة ثنتين وخمسين في خلافة معاوية. انظر: ابن عبد البر: **الاستيعاب**، ص٥٢١.

(٣) **مؤتمة**: هي المرأة التي صار ولدها يتيمًا. انظر: إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، ص١٠٦٣.

(٤) **العزلاوين**: تثنية العزلاء، ويقصد بها فم المزادة. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج٣، ص٢٣١.

(٥) **الكسر**: هو العظم الذي ليس عليه كبيرُ لحم. انظر: مجد الدين ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج٤، ص١٧٢.

واعْلمي أَنَّا لمْ نَرْزَأْ مِنْ مَائِكِ» فلما أتت أهلَهَا قالت لهم: لقيت أسحر الناس، أو هو نبي كما زعموا، فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة، فأسلمت وأسلموا[1].

لقد استدلت هذه المرأة على صدق نبوة محمد ﷺ بما رأته من دليلٍ باهر، وآية عظيمة حصلت ببركته ﷺ، فقد تعجبت هذه المرأة بما شاهدته وكيف لا تعجب، وهي ترى هذا العدد الكبير من الناس يشربون من مائها القليل، فيكفيهم من غير أن ينقص منه شيئًا، كما شاهدت رحمة النبي ﷺ بها خاصة لما ذكرت أنها أم أيتام فأمر رسول الله القوم أن يجمعوا لها مما عندهم من الطعام، فأدركت حينها بأن من يصدر منه هذا الفعل هو رجل مبارك ورحيم، فذهبت إلى قومها مدهوشة وحكت لهم ما وقع لها من الأمر الغريب، فهداها الله وقومها للإسلام بهذه الدلالة النبوية الكريمة.

❖ إسلام الرجل مكلم الذئب[2]:

إن البهائم مسلوبة الأفهام مفقودة الكلام، ولكن ليس بمستنكر إذا أراد الله بها إظهار دلالة لرسوله الكريم بأن يعطيها من المعرفة أن تنطق بما ألهمها وتخبر بما أعلمها ثم يسلبها ذلك فتعود إلى طبعها.[3] فهذا النوع من الدلائل وقع لأحد الأعراب. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (عدا ذئب على شاة من الشياه فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، وقال للراعي: يا عبدالله أتحول بيني وبين رزق ساقه الله إليّ، فتعجب الراعي وقال: يا عجباه ذئب يكلمني بكلام الإنس،

---

(١) البخاري: **الصحيح**، ك: المناقب، ب: علامات النبوة في الإسلام، ص٦٨٣-٦٨٤، رقم الحديث: ٣٥٧١؛ مسلم: **الصحيح**، ك: المساجد، ب: قضاء الصلاة الفائتة، ص٣٠٧-٣٠٨، رقم الحديث: ١٥٠٩.

(٢) هو أهبان بن أوس الأسلمي، يكنى بأبي عقبة. انظر: عز الدين ابن الأثير: **أُسد الغابة**، ج١، ص١٦١.

(٣) الماوردي: **أعلام النبوة**، ص١٠٩.

فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك رسول الله ﷺ بين الحرتين يخبر الناس بأنباء ما قد سبق. فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة. فأتى رسول الله ﷺ فأخبره، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس، فقال ﷺ: صدق والذي نفسي بيده)(١).

لقد أثار هذا الموقف دهشة ذلك الراعي؛ لأن الذئب ليس من طبعه ولا من خلقته أن يتكلم بكلام الآدميين. فكيف يتحدث بلسانٍ عربي مبين، ويُخبر عن رجل في المدينة يُحدث الناس بأنباء الأمم الماضية، وأنه يأتيه الخبر من السماء؟ كل هذه الأمور جعلت ذلك الراعي يقف متعجبًا متسائلاً، من أنطق هذا الذئب؟! ومن أعلمه بأمر هذا الرجل وما يخبر به؟ فهذه الأسئلة تحتاج إلى بيان ومزيد ايضاح لذا توجه هذا الأعرابي إلى المدينة لتقصي الخبر، فالتقى بالنبي ﷺ وتحدث إليه وذكر له القصة، وبعد أن تأكد من نبوته أعلن دخوله في الإسلام، فأصبح هذا الراعي يعرف فيما بعد باسم مكلم الذئب.

❖ إسلام أعرابي بسبب عذق النخلة:

روى الإمام الترمذي(٢) -بسنده عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (جاء أعرابي إلى

---

(١) الحاكم: **المستدرك**، ك: الفتن والملاحم، ب: لا تقوم الساعة حتى تُكلم السباع الإنسان، قال عنه الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ج٥، ص٦٦٢، رقم الحديث: ٨٤٩٢؛ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: **موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان**، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية: د.ت)، ص٥١٩؛ أحمد بن أبي بكر البوصيري: **علامات النبوة**، تحقيق: أم عبدالله بنت محروس العسلي (ط١، جدة، مكتبة السوادي: ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ص١٠٣.

(٢) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السُلمي البوغي الترمذي، يكنى بأبي عيسى. أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، وهو تلميذ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم. صنف كتاب الجامع والعلل. توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الأثنين سنة تسع وسبعين ومئتين بترمذ. انظر: ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٢٧٨.

النبي ﷺ، فقال: بما أعرف أنك نبي؟ قال: «إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد أني رسول الله»؟ فدعا رسول الله ﷺ العذق، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ، ثم قال له رسول الله: «ارجع» فرجع إلى مكانه في النخلة، فأسلم الأعرابي)[1].

يتميز الأعراب عن غيرهم بأنهم أصحاب فطرة سليمة بعيدة عن لوث الحضارة، فهم على طبيعتهم، وهذه الفطرة السليمة كانت دافعًا أساسيًا من دوافع استجابتهم لدعوة الإسلام؛ لأنهم لا يحتاجون معها إلا إلى أدلة وشواهد من الرسول ﷺ ليستدلوا بها على صدق دعواه للنبوة، فبمجرد رؤيتهم لتلك الدلائل نجدهم يسارعون إلى التصديق به وإعلان إسلامهم، وهذا ما حدث مع ذلك الأعرابي الذي سارع إلى التصديق برسول الله ﷺ بمجرد أن رأى تلك الدلالة النبوية[2].

(١) **السُنن**، ك: المناقب، ب: في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل، حسن غريب صحيح، ص٨٢٥.

(٢) حمود بن جابر الحارثي: **دعوة النبي ﷺ للأعراب الموضوع- الوسيلة- الأسلوب** (ط١، الرياض، دار المسلم: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص٣١٣.

الخاتمـــة

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُ الصالحات، وأصلى وأسلم على خير خلقه محمد بن عبدالله رسول رب البريات. أما بعدُ.

فها أنا ذا أصل إلى نهاية هذه الدراسة بعد رحلة جميلة وممتعة عشت تفاصيلها مع سيرة رسول الله ﷺ وصحبه الكرام بما فيها من مواقف سارةٍ أحيانًا ومحزنةٍ أحيانًا أخرى وما فيها من دلائل النبوة وشواهد الحق، وتلك المواقف كلها لها هدفُ واحدُ ألا وهو شحذ الهمم للثبات على الحق وزيادة الإيمان.

۞ أهمُّ نتائجِ البحث:

✍ تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن مفهوم الدلائل النبوية أوسع وأشمل من مفهوم المعجزة؛ ذلك لأن المعجزة مشروطة بالتحدى وليس ذلك في الدلائل.

✍ الهدف من وقوع هذه الدلائل هو زيادة الإطمئنان واليقين بصحة ما يدعوا إليه ﷺ فكان وقوعها ولو لمرة واحدة كفيلاً بإلقاء الإيمان في قلوب الناس، وتحول ذلك إلى عمل وسلوك في الالتزام بأحكامه والدعوة إليه ونشره.

✍ إن دلائله ﷺ لم تأت من باب واحد أو بابين كما هو الشأن مع الأنبياء الآخرين بل انساقت إلى كل الأشياء الممكنة في حياة الناس كالأكل والشرب وشفاء المرض الحسي والقلبي والنفسي، ونطق الجمادات والبهائم وغيرها الكثير.

✍إن هذه الدلائل أثبتت الرعاية الإلهية للنبي ﷺ في كل أحواله، وكذا حفظ أتباعه في الغزوات وفي غيرها.

✍ لقد دخل في الإسلام بسبب هذه الدلائل عدد غير قليل من الأفراد والجماعات، فدخول هذه الأعداد في الإسلام كان عن قناعةٍ ورضى لما شاهدوا من دلائل الحق والصدق. ولم يكن بحد السيف كما زعم بذلك بعض المستشرقين الذين

دائمًا ما يربطون انتشار الإسلام بحد السيف زورًا وبهتانًا.

✍ إن الله عصم رسوله ﷺ من الناس في كثير من الأحيان ليُبلغ رسالته، ويقوم بواجبه في نشر الإسلام والتمكين له في كل مكان.

✍ إن هذه الدلائل بينت لنا نحن المسلمين عظم خُلق النبي ﷺ فهو عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يستغل هذه المنحة الإلهية لتحقيق مصالحة الشخصية بل نجده ﷺ يجعل ذلك في كل ما من شأنه أن يخدم الإسلام وأهله..

✍ إن التأمل في دلائل النبوة، ودراستها وإمعان النظر فيها يزيد المؤمن إيمانًا ويقينًا وتصديقًا برسول الله ﷺ، أما غير المؤمن فإن إطلاعه على هذه الدلائل سيثير في نفسه عدة تسأولات قد تدفعه إلى التعرف على سيرة رسول الله ﷺ، وقد يقوده هذا الأمر إلى الإسلام.

✍ من ثمرات دراسة دلائل النبوة والإطلاع عليها هو زيادة المحبة لرسول الله ﷺ مما يعني طاعة أوامره واجتناب نواهيه وتوقيره واحترامه والإهتداء بهديه.

✍ تبين لنا من خلال هذه الدلائل أن النبى ﷺ يعمل بالأسباب المعتادة التى في مقدورة ومقدور البشر ولا يعتمد على المعجزات والغيبيات، وهو بهذا الفعل يعزيز في نفوس أصحابه مفهوم التوكل على الله.

✍ تُعد غزوة مؤتة الغزوة الوحيدة التى جاء خبرها من السماء حيث نعى النبى ﷺ القادة الثلاثة قبل أن يصل الخبر من أرض المعركة.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم *

الكشافات والفهارس

- كشاف الآيات القرآنية.
- كشاف الأَحَادِيْثِ وَالْآثَارِ.
- كشاف الأَعْلامِ المُتَرجَم لَهُمْ.
- ثبت الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.
- فهرسُ الموضوعات.

كشاف الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩)﴾	البقرة:٨٩	٢	٦٠
﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾	البقرة:٩٧	٢	٤٠
﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾	البقرة:١٢٧-١٢٩	٢	٣٢
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦)﴾	البقرة:١٤٦	٢	٣٥، ٥٤
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾	آل عمران:١٧٩	٣	٧٦
﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	المائدة:٦٧	5	٩٤
﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾	الأنعام:٥٠	٦	٧٥
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٥٩)﴾	الأنعام:٥٩	٦	٧٥
﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)﴾	الأعراف:٧٣	٧	٢٣

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)﴾	الأعراف:١٨٨	٧	٧٥
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠)﴾	الأنفال:٩-١٠	٨	١٩١
﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢)﴾	الأنفال:١٢	٨	١٩١
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤)﴾	التوبة:٨٤	٩	٥٢
﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	الإسراء:٨١	١٧	١٨٩
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا (١٠١)﴾	الإسراء:١٠١	١٧	٢٣
﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾	الأنبياء:٣٠	٢١	١٥٢
﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٣٢)﴾	القصص:٣٢	٢٨	٢٣
﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤)﴾	الروم:١-٤	٣٠	١٠٦
﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾	الروم:٤-٥	٣٠	١٠٩

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ ﴾	الأحزاب:٩	٣٣	١٩٤
﴿ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴿١١﴾ ﴾	الأحزاب:١٠	٣٣	١٦١
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	سبأ:٢٨	٣٤	٦٦
﴿ قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ ﴾	سبأ:٤٩	٣٤	١٨٩
﴿ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾	يس:١٢	٣٦	١٦
﴿ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	الأحقاف:٤	٤٦	١٦
﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾ ﴾	الفتح:٢٩	٤٨	٣٤
﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾	الحجرات:١٠	٤٩	٥٣
﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾	الحديد:٢٥	٥٧	٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾	الصف:١٠-١١	٦١	٤٧

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾	الصف:٦	٦١	٣٣، ٣٤
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾	الصف:٨	٦١	٨٢
﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾	الجن:٢٦-٢٧	٧٢	٧٦
﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾	البروج:٨	٨٥	٧٧
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾	المسد:١	١١١	١٩٥

كشاف الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٥	أن الروم وفارس اقتتلوا في أدنى الأرض، فهُزمت الروم، فبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه وهم بمكة، فشق ذلك عليهم	١٠٦
١٦	أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا -أي أمه- فَيَقِيلُ عِنْدَهَا	٢٨
١٧	أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ يستطعِمُهُ. فأطعمه شطر وَسْقٍ من شعير	١٦٧
١٨	أن رجلًا توفي يوم خيبر، فذُكِرَ لرسول الله ﷺ، فقال: إن صاحبكم غَلّ في سبيل الله	٩٣
١٩	أنَّ رسول الله ﷺ أتى خيبر ليلًا، وكان إذا أتى قومًا بليلٍ لم يُغر بهم حتى يُصبح	١١٥
٢٠	أن رسول الله ﷺ استعمل على قطع نخيل بني النضير رجلين من أصحابه: أبا ليلى المازني، وعبدالله بن سلام	٤٢
٢١	أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَة هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ	٨٨
٢٢	إن رسول الله ﷺ كان يُرينا مصارع أهل بدر بالأمس فيقول: هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله	١١١
٢٣	أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيه	٥٢
٢٤	أن سيف سلمة بن أسلم أنكسر يوم بدر، فبقى أعزل لا سلاح معه، فأعطاه رسول الله ﷺ قضيبًا كان في يده من عراجين	١٨٦
٢٥	إن صاحبكم، يعني حنظلة لتغسله الملائكة. فسألوا أهله ما شأنه؟	٨٤
٢٦	أن عامر بن الطفيل، وأربد بن ربيعة من بني عامر بن صعصعه قدما على رسول الله ﷺ، فقال عامر: يا محمد مالي إن أسلمت؟ فقال: لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين	١٤٧
٢٧	إنَّ لي أَسْمَاءَ: أَنَا مُحمَّد، وأَنَا أَحْمَدُ، وأَنَا الْمَاحِي الَّذي يَمْحُو الله بِيَ الكُفْرَ	٣٤
٢٨	الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِير إِلَيْهِمْ	١١٣
٢٩	أنقطع سيف عبدالله بن جحش، فأعطاه رسول الله ﷺ عرجون نخلة، فصار في يده سيفًا	١٨٦
٣٠	إِنِّي عِنْدَ الله فِي أَوَّلِ الْكتابِ لخاتمَ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ	٣٣

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٤٦	خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية، فوجدته على مثل حال من سبقه، فأقمت عنده	٦٣
٤٧	خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حُنين والله ما أخرجني إسلام ولا معرفة به	١٤١
٤٨	خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع	١٢٣
٤٩	خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلًا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هُنيهاتك	١١٤
٥٠	خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك... فقال رسول الله ﷺ: إنكم ستأتون غدًا، إن شاء الله، عين تبوك	١٥٤
٥١	دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته، وطاف بالبيت، وكان حوله ثلاثمائة وستون صنمًا	١٨٩
٥٢	دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبي ﷺ، فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَة فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا	٢٨
٥٣	دعاني رسول الله ﷺ فقال: «أنه قد بلغني أن خالد بن سفيان ابن نُبيح الهُذلي يجمع لي الناس ليغزوني فأتيه فاقتله»	٨٥
٥٤	دعتني أمي عمرة بنت رواحة، فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي	١٦٢
٥٥	رأى أبو طلحة رسول الله ﷺ وقد عصب بطنه من الجوع	١٦٩
٥٦	رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبامُسلم ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر	١٧٦
٥٧	رأيت بالنبي ﷺ شيئًا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعناق	١٥٩
٥٨	رغبت عن عبادة آلهة قومي في الجاهلية، ورأيت أنها الباطل	٥٨
٥٩	سار رسول الله ﷺ حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها	١٠١
٦٠	سَمِعَ عَبْدُالله بْنُ سَلام بِقُدُوم رَسُول الله ﷺ وُهْوَ في أرْض يَخْتَرِفُ	٤٠

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٦١	سمعت النبي ﷺ يقُولُ حين أجلى الأحزاب عنه	١١٢
٦٢	سمعت زيد بن عمرو بن نُفيل يقول: أنا أنتظر نبيًا من ولد إسماعيل، ثم من بني عبدالمطلب ولا أراني أدركه	٥٩
٦٣	شَكوْنَا إلى النَّبي ﷺ شدة أذى قريش فَقُلْنَا لَهُ يَا رَسَولُ الله ألا تَسْتَنْصُر لَنَا؟ ألا تَدْعُو لَنَا؟	٧٧
٦٤	شهدت مع المشركين بدرًا، وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني وكثرة ما معنا من الخيل والرجال	١٣٢
٦٥	عدا ذئب على شاة من الشياه فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة فانتزعها منه	٢٠٥
٦٦	عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ، فجهش الناس نحوه، فقال: مالكم؟	١٥٤
٦٧	عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: (إن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقًا لرجل من اليهود	١٦٨
٦٨	عندما رأى عداس ابني ربيعة يهمون بالخروج إلى بدر وثب إليهما فأخذ بأرجلهما	١٢٧
٦٩	عندما فُتحت مكة رأى أبو سفيان النبي ﷺ يمشي والناس يطئون عقبه	١٣٨
٧٠	غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك...فلما أتينا تبوك قال: أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة	١٠١
٧١	فزع الناس، فركب النبي ﷺ فرسًا لأبي طلحة بطيئًا، ثم خرج يركض وحده	١٨١
٧٢	قاتل عكاشة بن محصن يوم بدرٍ بسيفه حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله ﷺ، طالبًا منه أن يعينه بسلاح حتى يكمل قتاله	١٨٥
٧٣	قد رأيت أنا من نسخ الزبور ما فيه تصريح بنبوة محمد ﷺ باسمه	٣٥
٧٤	قدم ابن الهيبان، يهودي من يهود الشام، قُبيل الإسلام بسنوات	٦٧
٧٥	قدم وفد بني مرة على رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك، وكانوا ثلاثة عشر رجلاً يرأسهم الحارث بن عوف	١٢٤

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٧٦	قدمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة، فأمرنا رسول الله ﷺ بأمره	١٦٣
٧٧	قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِ النَّبي ﷺ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتمه بَيْنَ كَتِفَيه مِثْل زِر الْحَجَلَةِ	٢٧
٧٨	كان المسجد مسقوفًا على جذوع من نخلٍ، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها	١٨٨
٧٩	كان أهل بيتٍ من الأنصار لهم جمل يَسْنُون عليه، وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره	١٨٣
٨٠	كان رسول الله ﷺ إذا قام يخطب في المسلمين يستند إلى جذع نخلة ميت في محراب المسجد	١٨٨
٨١	كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ ولَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ. فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا	٩٣
٨٢	كان سعد بن معاذ الأنصاري رضي الله عنه صديقًا لأمية بن خلف الجمحي	١٠٩
٨٣	كَان غُلام يَهُودِي يَخْدُمُ النبي ﷺ فَمرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِي ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ	٥٠
٨٤	كان فينا رجل أتى لا يدري ممن هو يقال له قزمان، وكان رسول الله ﷺ يقول إذا ذُكِرَ له «إنه لمن أهل النار»	١١١
٨٥	كان لآل رسول الله ﷺ وحش، فكان إذا خرج رسول الله ﷺ لعب واشتد، وأقبل وأدبر	١٨٢
٨٦	كان لنا جار من يهود بني عبدالأشهل خرج علينا يومًا فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار	٦١
٨٧	كانت ريحانة بنت زيد من بني النضير متزوجة في بني قريظة	٦٨
٨٨	كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة	٩١
٨٩	كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصفُ في أصلاب المشركين	١٢٨
٩٠	كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابًا إلى أهل مكة يخبرهم فيه بمسير رسول الله ﷺ إليهم، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء	٩٧
٩١	كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة فقال النبي ﷺ: هل مع أحدٍ منكم طعام؟	١٦٧

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
٩٢	كنا مع النبي ﷺ في مسير، فأدلجنا ليلتنا... وقد عطشنا عطشًا شديدًا فبينما نحن نسير، إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين	٢٠٤
٩٣	كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام، ونحن نسمع تسبيحه	١٧١
٩٤	كُنا يوم الحُديبية أربع عشرة مائة، والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة	١٥٣
٩٥	كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره	١٣٧
٩٦	كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر	١٩٩
٩٧	كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل، فمررنا بقوم على جزور لهم قد نحروها	٩٦
٩٨	كُنْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخرجْنا في بَعْض نَوَاحِيها فَما اسْتَقْبلهُ جَبَل ولا شَجر إلاَّ وهو يَقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله	٧١
٩٩	كُنتُ مع النبي ﷺ في غزاة، فأبطأ بي جملي وأعيا، فأتى علي النبي ﷺ	١٨١
١٠٠	كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته على فرس لي عجفاء ضعيفة في أخريات الناس	١٨١
١٠١	كيف تجد نعت رسول الله ﷺ في التوراة؟ قال: (نجده محمد بن عبدالله يولد بمكة	٣٦
١٠٢	لا أعلم قومًا من العرب بني أب ولا قبيلة، كانوا أصح إسلامًا ولا أبعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم	١٤٥
١٠٣	لا تَسُبّوا وَرَقَةَ فَإِنّي رَأَيْتُ لَهُ جَنَّةً أَوْ جَنَّتَيْنِ	٥٧
١٠٤	لأعطين الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه، يُحب الله ورسوله ويُحبهُ الله ورسُولُهُ. فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يُعطاها	١٧٦
١٠٥	لقد أصابني جوع شديد حتى أني كنت لأشد الحجر على بطني، فمر بي رسول الله ﷺ، فعرف في وجهي الجوع	١٥٦
١٠٦	لقد رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد	١٩٤

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٠٧	لقد رأيتنا ما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا	١٢٥
١٠٨	لقد رأيتني أدخل معه -يعني النبي ﷺ- الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وأنا أسمعه	٧١
١٠٩	لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص فقلت له: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة؟	٣٧
١١٠	لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه إلا شيئين لم أخبرهما منه	٤٨
١١١	لم يشهد رسول الله ﷺ مشهدًا قط إلا كنتُ حاضره	٨٣
١١٢	لما أسر نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي ببدر قال له رسول الله: ﷺ «افد نفسك يا نوفل	١٢٨
١١٣	لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودُعي علانية، وجلسنا حول البيت حِلقًا	١٢٦
١١٤	لما حاصر النبي ﷺبني النضير وأمر بإجلائهم من المدينة نظر كلٌ من يامين بن عمير، وأبي سعد بن وهب إلى صاحبه	٤٥
١١٥	لما حاصر رسول الله ﷺ بعض حصون خيبر جاءه عبد حبشي أسود من أهل خيبر كان في غنم لسيده	١٨٠
١١٦	لما حُفر الخندق رأيت برسول الله ﷺ خمصًا، فانكفأت إلى امرأتي. فقلت لها: هل عندك شيء؟	١٦٠
١١٧	لما خرج البكاءون من عند رسول الله ﷺ وقد أعلمهم أنه لا يجد ما يحملهم عليه	٤٧
١١٨	لما دخل النبي ﷺ مكة أخذ يطوف بالكعبة، فتبعه فضالة بن عمير يريد قتلة، فلما دنا منه التفت إليه ﷺ	٢٠٢
١١٩	لما دنوا من المدينة- يعنى ثقيفًا - نزلوا قناة، فالتقوا بالمغيرة بن شعبة	١٤٤
١٢٠	لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حَلَلْتُ عيبتي ثم لبِسْتُ حُلتي، ثم دخلت المسجد فإذا برسول الله ﷺ يخطب	١٠٣
١٢١	لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك، جعل لا يزال يتخلف الرجل	١٠٠

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٢٢	لَمَـا سـمعتُ برسـولِ الله ﷺ، وعَرَفْـتُ صـفتَهُ، واسـمَهُ وزمَانَـهُ الـذي كُنَّـا نَتَوَكَّفُ له	٣٨
١٢٣	لما فُتحت مكة أخذ بلال يصدح بالأذان من فوق الكعبة بأمر النبي ﷺ	٢٠٣
١٢٤	لما فُتحت مكة دخل رسول الله ﷺ المسجد الحرام ثم جلس للناس	٢٠١
١٢٥	لمـا فتحـت مكـة لم يـزل النـاس في تكبـير وتهليـل وطـواف بالبيـت حتـى أصبحوا	١٣٩
١٢٦	لما قدم النبي ﷺ فاتحًا لمكة لقيه أبو سفيان بَمرّ الظهران فقال: يا رسول الله، أبيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم	٩٩
١٢٧	لما كان عام الفتح خـرج النبـي ﷺ إلى حُنين فخرجنـا معـه ونحـن نريـد إن كانت دبرة على محمد أن نعين عليه	١٤٢
١٢٨	لما كان عام الفتح دخل النبي ﷺ الكعبة ومعه بلال، فأمره أن يؤذن	١٤٠
١٢٩	لما كان يوم بدر مررت فإذا أنا بأمية بن خلف واقفًا ومعه ابنه علي بـن أميـة آخذًا بيده	١١٠
١٣٠	لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألـف، بينما كـان عـدد أصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً	١٩١
١٣١	لما كان يوم غـزوة تبـوك أصـاب النـاس مجاعـة. فقـالوا: يـا رسـول الله! لـو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا، فأكلنا وادهنا	١٦٥
١٣٢	لما نزل بنو قريظة على حكـم رسـول الله ﷺ اسـتعمل رسـول الله ﷺ علـيهم عبدالله بن سلام فجمع أمتعتهم	٤٣
١٣٣	لما هلك أبو طالب نالت قـريش مـن رسـول الله ﷺ مـالم تكـن تنـالُ منـه في حياة عمه أبي طالب	١٢٦
١٣٤	اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: أبـو جهـل بـن هـشام، أو عمر بن الخطاب	١٢٥
١٣٥	اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه	١٧٩
١٣٦	اللهم أنجز لي ما وعـدتني. اللهـم آت مـا وعـدتني. اللهـم إن تُهلـك هـذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض	١٩١

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٣٧	لو كنت اليوم ببدرٍ، ومعي بصري لأريتكم الشِّعبَ الذي خرجت منه الملائكة	١٩٢
١٣٨	مَا سَمِعتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ لأحَد يَمْشِي عَلَىَ الأَرْضِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة، إِلا لعَبدالله بْنِ سَلامٍ	٤٤
١٣٩	ما كان أحد أبغض إليّ من رسول الله ﷺ وكيف لا يكون كذلك وقد قتل منا ثمانية	١٤٢
١٤٠	مرت بي جارية بالمدينة، فأخذت بكشحها، فأصبح رسول الله ﷺ يبايع الناس	١٠٥
١٤١	مرحبًا بكم أحسن الناس وجوهًا، وأصدقهم لقاء، وأطيبهم كلامًا	١٤٧
١٤٢	مرحبًا بكم أنتم مني وأنا منكم	١٤٨
١٤٣	من يصعدُ الثنية، ثنية المرار، فإنه يُحط عنهُ مَا حُطَّ عن بني إسرائيل	٩٠
١٤٤	نزل رسول الله ﷺ ليلة بطريق مكة، ووكل بلالاً أن يوقظهم للصلاة فرقد بلال ورقدوا، حتى استيقظوا وقد طلعت عليهم الشمس	٩٤
١٤٥	نَظرتُ إِلى خَاتَم النُّبوَّة بَيْنَ كَتِفَيْه عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِه الْيُسْرَى جُمْعاً عَلَيْهِ خِيلاَن كَأَمْثَالِ الثَّآلِيل	٢٧
١٤٦	نعى النبي ﷺ زيدًا وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم	٩٥
١٤٧	نَعَى لَنَا رَسُولُ الله ﷺ النَّجَاشِي صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيومِ الَّذِي مَاتَ فِيه، فَقَالَ: اسْتَغفِرُوا لأَخِيكُمْ	٥٢
١٤٨	هذي علامة بيني وبينك يوم القيامة	٨٦
١٤٩	والذي نفسي بيده لخنزير كان أحب إلي من عُمير حين طلع، وهو اليوم أحب إلي من بعض ولدي!	١٣١
١٥٠	والله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به	٩٢
١٥١	يا أيها الملك إن هؤلاء القوم الذين أويتهم في بلادك يخالفونك في عيسى ابن مريم	٥١

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٥٢	يا بني عبدالأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدُنا وأفضلنا رأيًا وأيمننا نقيبة	٦٢
١٥٣	يا رسول الله ادع الله لي فيهنَّ بالبركة، فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة	١٧٠
١٥٤	يا رسول الله: هم ثعلب في جُحر، إن أقمت عليه أخذته، وإن تركته لم يضرك	١٤٣
١٥٥	يا رسول الله، إني كنت جاهدًا على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله ﷻ	١٣٠
١٥٦	يا رسول الله، والله لقد جُهدنا وما بأيدينا شيء، فلم يجدوا عند رسول الله شيئًا يعطيهم إياه	١٢٢
١٥٧	يا عم، إن ربي الله قد سَلّط الأرضة على صحيفة قريش الظالمة	٨١
١٥٨	يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقًا إلى لقائه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه	١٨٩
١٥٩	يا معشرَ يهود، اتَّقُوا الله واقبلُوا ما جاءكم به، فوالله إنَّكم لتَعَلْمُونَ أنَّه لَرَسُولُ الله	٣٩
١٦٠	يا معشر يهود، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله	٤١
١٦١	يا معشرَ يَهُودَ، والله إنَّكُمْ لتعلمون إنَّ نصر محمَّدٍ عليكم لَحَق، قالوا: إنَّ اليومَ يومُ السبت	٤٤

كشاف الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	الصفحة
١٩	ثعلبة بن سعية القرظي	٦٧
٢٠	جابر بن عبدالله الأنصاري	٨٤
٢١	جبير بن مطعم بن عدي القرشي	٣٤
٢٢	جرير بن عبدالله البجلي	١٠٣
٢٣	جعفر بن أبي طالب	٥١
٢٤	جعيل بن زياد الأشجعي	١٨١
٢٥	أم جميل بنت المجلل القرشية	١٧٨
٢٦	جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري	١٠٠
٢٧	جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار	١٣٣
٢٨	الحارث بن أبي ضرار الخزاعي	١٣٣
٢٩	الحارث بن عوف بن أبي حارثة	١٢٤
٣٠	الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي	١٤٠
٣١	حاطب بن أبي بلتعة	٩٧
٣٢	الحسن بن أبي حسن يسار البصري	١٨٩
٣٣	الحسين بن محمد بن أبي معشر السلمي (أبو عروبة)	٤١
٣٤	حكيم بن حزام بن خويلد القرشي	١٢٧
٣٥	حمزة بن عبدالمطلب القرشي	٨٠
٣٦	أبو حميد الساعدي	١٠١
٣٧	حنظلة بن أبي عامر الأنصاري	٨٣
٣٨	خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي	١٠٢
٣٩	خالد بن زيد، أبو أيوب الأنصاري	١٦٧

م	اســـــم العلـــــم	الصفحة
١٢٤	عمرو بن العاص بن وائل السهمي	٣٧
١٢٥	عمرو بن أمية الضمري	٨٧
١٢٦	عمرو بن عبسة السلمي	٥٨
١٢٧	عمير بن وهب	١٢٩
١٢٨	عبهلة بن كعب بن غوث، الأسود العنسي	١٣٦
١٢٩	عوف بن مالك الأشجعي	٩٦
١٣٠	عياض بن موسى اليحصبي	٢٢
١٣١	فضالة بن عمير بن الملوح الليثي	٢٠٢
١٣٢	قباث بن أشيم الكناني	١٣٢
١٣٣	أبو قتادة الأنصاري	١٧٤
١٣٤	قتادة بن النعمان بن زيد	١٧٢
١٣٥	كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري (أبو اليسر)	١٩٣
١٣٦	كعب بن ماتع الحميري	٣٦
١٣٧	كلثوم بن الحصين بن خلف الغفاري	١٧٣
١٣٨	كناز بن حصن بن عمرو، أبو مرثد الغنوي	٩٨
١٣٩	مالك بن ربيعة بن البدن الأنصاري	١٩٢
١٤٠	أبو محذورة القرشي الجمحي	٢٠٣
١٤١	محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري	٣٩
١٤٢	محمد بن جبير بن مطعم القرشي	٣٤
١٤٣	محمد بن جرير الطبري	٤٩
١٤٤	محمد بن حاطب بن الحارث	١٧٨

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصـــــادر:

❖ القرآن الكريم.

❖ سفر التكوين.

❖ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت:٦٣٠هـ).

١. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، بدون طبعة، دار الفكر: بدون تاريخ.

❖ ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ).

٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، طاهر أحمد الزاوي، بدون طبعة، بيروت، دار إحياء التراث العربي: بدون تاريخ.

❖ الأصبهاني، أبي نعيم (ت:٤٣٠هـ).

٣. دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الطبعة الثانية، بيروت، دار النفائس:١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بدون طبعة، بيروت، دار الفكر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

❖ الأصفهاني، الراغب (ت:٤٢٥هـ).

٥. مُفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الثالثة، دمشق، دار القلم:١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

❖ الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت:٤٥٦هـ).

٦. جمهرة أنساب العرب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية:١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

❖ البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦هـ).
٧. الصحيح، بدون طبعة، الرياض، بيت الأفكار الدولية: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

❖ ابن بكار، الزبير (ت:٢٥٦هـ).
٨. الأخبار الموفقيات، تحقيق: سامي مكي العاني، الطبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

❖ البوصيري، أحمد بن أبي بكر(ت: ٨٤٠هـ).
٩. علامات النبوة، تحقيق: أم عبدالله بنت محروس العسلي، الطبعة الأولى، جدة، مكتبة السوادي: ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

❖ البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت:٤٥٨هـ).
١٠. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

❖ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت:٢٧٩هـ).
١١. السنن، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة المعارف: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

❖ ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن شهاب الدين عبدالحليم (ت:٧٢٨هـ).
١٢. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، بدون طبعة، جدة، مكتبة المدني ومطبعتها: بدون تاريخ.
١٣. النبوات، تحقيق: عبدالعزيز بن صالح الطويان، الطبعة الأولى، الرياض، دار أضواء السلف: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف (ت:٨١٦هـ).
١٤. التعريفات، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب اللبناني: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

❖ الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت:٣٩٣هـ).
١٥. الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين: ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

❖ **الحاكم، أبي عبدالله محمد بن عبدالله (ت:٤٠٥هـ).**

١٦. **المستدرك على الصحيحين**، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

❖ **ابن حبان، محمد (ت:٣٥٤هـ).**

١٧. **الثقات**، تحقيق: محمد عبدالمعين خان، الطبعة الأولى، دار المعارف العثمانية: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م،.

١٨. **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، تحقيق: سعد كريم الفقي، بدون طبعة، الإسكندرية، دار ابن خلدون: بدون تاريخ.

❖ **ابن حنبل، أحمد (ت:٢٤١هـ).**

١٩. **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

❖ **الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت:٦١٦هـ).**

٢٠. **معجم البلدان**، بدون طبعة، بيروت، دار صادر: بدون تاريخ.

❖ **الحنبلي، أبي الفلاح عبدالحي بن العماد (ت: ١٠٨٩هـ).**

٢١. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، بدون طبعة، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر: بدون تاريخ.

❖ الخفاجي، شهاب الدين بن أحمد بن محمد(ت: ١٠٦٩هـ)

٢٢. **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

❖ **ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ).**

٢٣. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بدون طبعة، بيروت، دار صادر: بدون تاريخ.

❖ **الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت:٢٥٥هـ).**

٢٤. **المسند الجامع**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، بدون طبعة، بدون تاريخ.

❖ **الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت:٩٦٦هـ).**

٢٥. **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، بدون طبعة، بيروت، مؤسسة شعبان: بدون تاريخ.

❖ **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ).**

٢٦. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، الأردن، دار الغرب الإسلامي: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م.

٢٧. **تذكرة الحفاظ**، بدون طبعة، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، بدون تاريخ.

٢٨. **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الحادية عشر، بيروت، مؤسسة الرسالة:١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

❖ **الرازي، فخر الدين محمد بن عمر(ت:٦٠٤هـ).**

٢٩. **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

❖ **الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر(ت:٦٦٦هـ)**

٣٠. **مُختار الصحاح**، بدون طبعة، بيروت، مكتبة لبنان:١٩٨٦م.

❖ **الزبيري، المصعب بن عبدالله بن المصعب (ت: ٢٣٦هـ)**

٣١. **نسب قريش**، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف: بدون تاريخ.

❖ **الزرقاني، محمد بن عبدالباقي (ت:٩٢٣هـ).**

٣٢. **شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية**، بدون طبعة، بيروت، دار المعرفة: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

❖ **السجستاني، أبي داود سليمان بن الأشعث (ت:٢٧٥هـ).**

٣٣. **السنن**، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

❖ **ابن سعد، محمد (ت:٢٣٠هـ).**

٣٤. **الطبقات**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

❖ **السمعاني، أبي سعد عبدالكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت:٥٦٢هـ).**

٣٥. **الأنساب**، بدون طبعة، دار الجنان: بدون تاريخ.

❖ **السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي (ت:٥٨١هـ).**

٣٦. **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، بدون طبعة، بيروت، دار الفكر: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

❖ **ابن سيد الناس، أبى الفتح محمد بن محمد (ت:٧٣٤هـ).**

٣٧. **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الآفاق الجديدة: بدون تاريخ.

❖ **ابن سيده، علي بن إسماعيل(ت: ٤٥٨).**

٣٨. **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ **السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر (ت:٩١١هـ).**

٣٩. **الإتقان في علوم القرآن**، بدون طبعة، بيروت، دار الندوة الجديدة: بدون تاريخ.

٤٠. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي وشركاه: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٤١. **الدر المنثور في التفسير المأثور**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ **الشامي، محمد بن يوسف (ت:٩٤٢هـ).**

٤٢. **سُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

❖ **الشوكاني، محمد بن علي (ت:١٢٥٠هـ).**

٤٣. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، بدون طبعة، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي: بدون تاريخ.

٤٤. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، بدون طبعة، مكة المكرمة مكتبة الفيصلية: بدون تاريخ.

❖ ابن أبي شيبة، أبي بكر بن عبدالله بن محمد (ت:٢٣٥هـ).
٤٥. **المغازي**، تحقيق: عبدالعزيز بن إبراهيم العمري، الطبعة الأولى، الرياض، دار إشبيليا: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

❖ الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ).
٤٦. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، بدون طبعة، القاهرة، دار ابن الجوزي: بدون تاريخ.
٤٧. **تاريخ الأمم والملوك**، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٤٨. **السيرة النبوية**، تحقيق: جمال بدران، الطبعة الثانية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

❖ ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (ت:٤٦٣هـ).
٤٩. **الدرر في اختصار المغازي والسير**، تحقيق: شوقي ضيف، بدون طبعة، القاهرة، بدون ناشر: ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
٥٠. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، الطبعة الأولى، عمان، دار الأعلام: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

❖ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت:٨٥٢هـ).
٥١. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٥٢. **تهذيب التهذيب**، الطبعة الأولى، دار الفكر: بدون تاريخ.
٥٣. **تقريب التهذيب**، بدون طبعة، الرياض، دار العاصمة: بدون تاريخ.
٥٤. **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، تحقيق: عبدالقادر شيبة الحمد، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

❖ الفراهيدي، أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت:١٧٥هـ).
٥٥. **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بدون طبعة، دار ومكتبة الهلال: بدون تاريخ.

❖ **الفيروزآبادي، مجد الدين محمد يعقوب (ت:٨١٧هـ).**

٥٦. **القاموس المحيط**، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

❖ القاري، علي بن سلطان بن محمد(ت: ١٠١٤هـ).

٥٧. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

❖ **القاضي عياض (ت:٤٧٦ هـ).**

٥٨. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، بدون طبعة، بيروت، دار الفكر: بدون تاريخ.

❖ **القلقشندي، أحمد بن علي (ت:٨٢١هـ).**

٥٩. **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الابياري، الطبعة الأولى، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر:١٩٥٩م.

❖ **الكتبي، محمد بن شاكر(ت:٧٦٤هـ).**

٦٠. **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: إحسان عباس، بدون طبعة، بيروت، دار صادر: بدون تاريخ.

❖ **ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ).**

٦١. **البداية والنهاية**، الطبعة العاشرة، بيروت، دار المعرفة: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٦٢. **تفسير القرآن العظيم**، الطبعة الخامسة، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع:١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

❖ **الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت: ٢٠٤هـ).**

٦٣. **الأصنام**، تحقيق: أحمد بن زكي باشا، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الكتب المصرية: ١٩٩٥م.

❖ **الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد (ت:٤٥٠هـ).**

٦٤. **أعلام النبوة**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

❖ **المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت:٧٤٢هـ).**

٦٥. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

❖ **المستغفري، أبي العباس جعفر بن محمد (ت:٤٣٢هـ).**

٦٦. **دلائل النبوة**، تحقيق: أحمد فارس السلوم، بدون طبعة، دار النوادر: بدون تاريخ.

❖ **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ).**

٦٧. **لسان العرب**، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر:١٩٩٧م.

❖ **النووي، مُحي الدين أبي زكريا يحي بن شرف (ت:٦٧٦هـ).**

٦٨. **صحيح مسلم بشرح النووي**، الطبعة الثانية، بيروت دار إحياء التراث العربي:١٣٩٢هـ.

❖ **النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ).**

٦٩. **الصحيح**، بدون طبعة، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم: بدون تاريخ.

❖ **ابن هشام، عبدالملك (ت:٢١٣هـ).**

٧٠. **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، الطبعة السابعة، بيروت، دار المعرفة: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

❖ **الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر(ت: ٨٠٧هـ).**

٧١. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتاب العربي: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٧٢. **موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان**، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة، بدون طبعة، بيروت، دار الكتب العلمية: بدون تاريخ.

❖ **الواقدي، محمد بن عمر (ت:٢٠٧هـ).**

٧٣. **المغازي**، تحقيق: مارسدن جُونس، بدون طبعة، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بدون تاريخ.

a. ثانياً: المراجع:

❖ **الأشقر، عمر سليمان بن عبدالله.**

٧٤. **الرســل والرســالات**، الطبعــة الرابعــة عــشر، عــمان، دار النفــائس: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

❖ **أمحزون، محمد.**

٧٥. **منهج النبي ﷺ في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة**، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار السلام: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

❖ **أنيس، إبراهيم، عبدالحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد.**

٧٦. **المعجم الوسيط**، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

❖ **إبراهيم، رجب عبدالجواد.**

٧٧. **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الآفاق العربية: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

❖ **إبراهيم، محمد الصادق.**

٧٨. **خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء**، بدون طبعة، الرياض، مكتبة الرشد: ١٤٢١هـ.

❖ **باشميل، محمد بن أحمد.**

٧٩. **موســوعة الغــزوات الكــبرى**، الطبعــة الثالثــة، الرياض، دار الفيــصلية: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ **أبو بكر، علي الشيخ أحمد.**

٨٠. **معــالم الهجــرتين إلى أرض الحبــشة**، الطبعــة الأولى، الريــاض، مكتبــة التوبــة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

❖ البلادي، عاتق بن غيث.

٨١. **مُعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، الطبعة الأولى، دار مكة: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

❖ جماعة من المختصين.

٨٢. **موسوعة السيرة النبوية الشريفة**، الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس: ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٨م.

❖ الحارثي، حمود جابر.

٨٣. **دعوة النبي ﷺ للأعراب الموضوع- الوسيلة- الأسلوب**، الطبعة الأولى، الرياض، دار المسلم: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

❖ الحارثي، ناصر بن علي.

٨٤. **المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة**، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

❖ الحميدي، عبدالعزيز عبدالله.

٨٥. **التاريخ الإسلامي مواقف وعبر**، الطبعة الأولى، جدة، دار الأندلس الخضراء: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

❖ الخثعمي، مسفر بن سعيد بن محمد.

٨٦. **موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة عسير دراسة توثيقية أحد رفيدة**، بدون طبعة، مطبعة السروات، بدون تاريخ.

❖ أبو خليل، شوقي.

٨٧. **أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة: أماكن أقوام**، الطبعة الرابعة، دمشق، دار الفكر: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

❖ رجب، عمر الفاروق السيد.

٨٨. **المدينة المنورة اقتصاديات المكان. السكان. المورفولوجية**، الطبعة الأولى، جدة، دار الشروق: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

❖ **الرويشد، عبدالله بن سعد.**

٨٩. **قادة الفكر الإسلامي عبر القرون**، بدون طبعة، بدون مكان، مكتبة عيسى البابي: بدون تاريخ.

❖ **الزحيلي، محمد، صالح أحمد رضا، ماجد أبو رخية.**

٩٠. **إشراقات من الهدي النبوي الشريف**، الطبعة الأولى، الشارقة، مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

❖ **الزنداني، عبدالمجيد.**

٩١. **علم الإيمان**، بدون طبعة، الإسكندرية، دار الإيمان: بدون تاريخ.

❖ **شراب، محمد محمد حسن.**

٩٢. **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم: ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

❖ **عتر، حسن ضياء الدين.**

٩٣. **بينات المعجزة الخالدة**، الطبعة الأولى، حلب، دار النصر: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٩٤. **نبوة محمد ﷺ في القرآن**، الطبعة الأولى، بيروت، دار البشائر الإسلامية: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

❖ **علوش، عبدالسلام محمد عمر.**

٩٥. **الجامع في غريب الحديث**، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

❖ **عليوي، ابن خليفة.**

٩٦. **معجزات النبي المختار من صحيح الأخبار**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١١هـ/ ١٩١١م.

❖ **عمر، أحمد مختار.**

٩٧. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

❖ **العمري، عبدالعزيز بن إبراهيم.**

٩٨. **رسول الله وخاتم النبيين**، القسم الثاني: الاضطهاد والهجرة والتنمية، الطبعة الأولى، بيروت، بيسان: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

❖ **غشيان، ثامر بن ناصر بن فهد.**

٩٩. **رسالة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ضرورتها، وطرائق إثباتها، ولوازمها**، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

❖ **القهيدان، تركي بن إبراهيم.**

١٠٠. **الجوف أرض الآثار والحضارة**، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

❖ **المقحفي، إبراهيم بن أحمد.**

١٠١. **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، بدون طبعة، صنعاء، دار الكلمة: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

❖ **الميداني، عبدالرحمن حبنكة.**

١٠٢. **العقيدة الإسلامية وأسسها**، الطبعة الثانية، دمشق، دار القلم: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

❖ **الندوي، أبي الحسن علي الحسيني.**

١٠٣. **السيرة النبوية**، الطبعة الحادية عشرة، جدة، دار الشروق: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

❖ **الندوي، ولي الله.**

١٠٤. **نبوءات الرسول ﷺ ما تحقق منها وما يتحقق**، الطبعة الثامنة، القاهرة، دار السلام: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

❖ **النعمي، هاشم بن سعيد.**

١٠٥. **تاريخ عسير في الماضي والحاضر**، بدون طبعة، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

a. ثالثاً: الرسائـل العلميـــة:

❖ حسان: أحمد بن حسان بن علي.

١٠٦. الجهود الدعوية لمسلمي اليهود من الصحابة رضي الله عنهم.

رسالة ماجستير. قسم الدعوة والاحتساب.

كلية الدعوة والإعلام. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الرياض: ١٤١٧هـ.

❖ داود: زكريا محمود.

١٠٧. معجزات محمد

رسالة ماجستير. قسم الدعوة والاحتساب.

كلية الدعوة والإعلام. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الرياض: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

❖ السبيعي: علي بن مثيب بن دغيم.

١٠٨. المضامين التربوية المستنبطة من المعجزات الحسية لرسول الله ﷺ وتطبيقاتها.

رسالة ماجستير. قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

كلية التربية. جامعة أم القرى

مكة المكرمة:١٤٢٧هـ.

❖ العمري: محمد بن عبدالله.

١٠٩. الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في السنة النبوية.

رسالة ماجستير. قسم الدعوة والاحتساب.

كلية الدعوة والإعلام. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الرياض:١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ.

❖ الغامدي: خميس صالح محمد.

١١٠. **العلاقات بين المسلمين والنصارى زمن الرسول ﷺ.**

رسالة ماجستير. قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية.

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة أم القرى.

مكة المكرمة: ١٤١٤هـ.

a. رابعاً: الدوريـــــــات:

❖ ١١١. **الشويعر: محمد بن سعد.**

"الآيات والبراهين على صدق نبوة خاتم المرسلين".

مجلة البحوث الإسلامية. العدد الثلاثون. ربيع الأول إلى جمادي الثانية ١٤١١هـ. ص٢٤٤.

"غزوة تبوك وما فيها من المعجزات".

مجلة البحوث الإسلامية. العدد السادس والخمسون. ذو القعدة ١٤١٩هـ- ١٤٢٠هـ. ص٣٥٤.

❖ ١١٢. فلاته: عمر حسن، ومحمد رزق طرهوني.

"البناء والكراء في سوق المناخة بين المنع والإباحة".

مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة. العدد الخامس. ربيع الثاني- جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ص١١.

a. خامساً: الشبكة العنكبوتية:

❖ ١١٣. www.islamstory.com

❖ ١١٤. www.alturayri.com

فهرس الموضوعات